الأخبار
al-akhbar

الجمعة 20 حزيران 2014
العدد 2323 السنة الثامنة
vendredi 20 juin 2014 no 2323 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بري يكشف عن تفاهم حكومي [2]

«داعش» بحماية السعودية وإسرائيل

[10 ـ 11]

أوباما يريد العودة الى العملية السياسية في العراق بضربة مشروطة برّ قوات ميدانية (أ ف ب)

قضية

شربل نحاس
تغيير النظام لا تصحيح الرواتب

6

14
مغامرة السكّر: مصنع زين حرب بقي وحيداً ويطالب الدولة بالحماية الجمركية

18
«نايل سات» نزلت عند رغبة المالكي... والإعلام الكويتي يغرّد خارج السرب

24
الأزمة الأوكرانية واستقلالية قرار بروكسل: أوروبا «في خدمة» أميركا

30
التخمة من الألقاب وضعت نهاية للموضة الإسبانيّة: نهاية تراجيديّة ليذكرها التاريخ

المشهد السياسي

بري يكشف عن تفاهم على إدارة العمل الحكومي

وسط تعطيل التشريع في المجلس النيابي في موازاة مخاوف من أن يطال تعطيل الحكومة، كشف رئيس المجلس النيابي عن تفاهم بين رئيس الحكومة والوزراء على تفعيل عملها على أساس آلية اتفق عليها بشأن جدول الأعمال وتوقيع القرارات

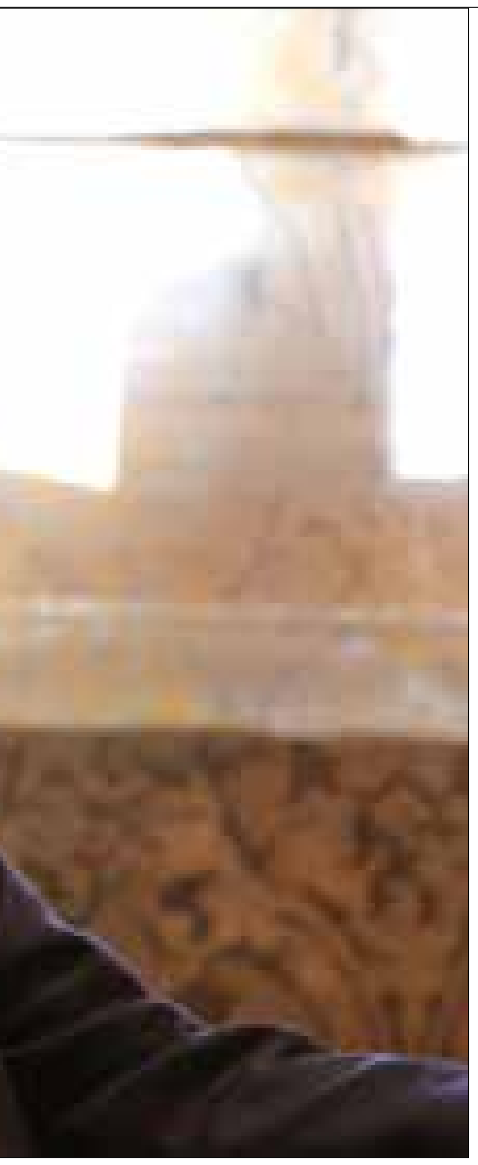

كشف رئيس المجلس النيابي نبيه بري أمام زواره أمس أن رئيس الحكومة تمام سلام سيوجه الأسبوع المقبل بعد عودته من الكويت دعوة إلى مجلس الوزراء للاجتماع، ولفت إلى ان سلام أطلعه على تفاهم حصل بين أطراف الحكومة من نقطتين: الاولى تتعلق بجدول الأعمال، ويقضي التفاهم بأن يعدّ سلام الجدول ويطلع الوزراء عليه قبل 72 ساعة من الجلسة بحيث يأخذ في الاعتبار شطب أي بند يلقى تحفظاً أو اعتراضاً. النقطة الثانية تتعلق بتوقيع القرارات التي اتفق على أن يوقعها الوزراء رؤساء الكتل الممثلة في مجلس الوزراء، ومن يشاء أيضاً من الوزراء سواهم، بحيث يكون توقيع الكتل غطاءً لإصدار القرارات.

وفي السياق، قالت مصادر التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» إن وزير الخارجية جبران باسيل سلّم سلام لائحة تتضمن شروط التيار لتفعيل العمل الحكومي، وفي مقدمها إنشاء لجنة وزارية برئاسة سلام، مؤلفة من وزراء يمثلون الكتل السياسية الرئيسية الممثلة في مجلس الوزراء، تشرف على متابعة تنفيذ الحكومة لصلاحيات رئيس الجمهورية. وفيما أكدت مصادر تيار المستقبل رفض هذا الاقتراح، قالت مصادر وزارية قريبة من سلام إن الأخير تلقى مجموعة من الاقتراحات التي قدمها عدد من الوزراء، من بينهم وزراء تكتل التغيير والإصلاح، عن كيفية تنفيذ وكالة مجلس الوزراء عن رئيس الجمهورية، مؤكدة أن جميعها اقتراحات تسهل التنفيذ. ولفتت إلى أن من بين الاقتراحات طرحاً تحدث عن اختيار مجموعة من الوزراء الذين يمثلون القوى السياسية الممثلة في الحكومة تتولى تنفيذ متابعة القرارات بعد التوافق.

اجتماعات السلسلة

على صعيد آخر، كشف الرئيس بري جوانب من المشاورات التي رافقت جلسة مجلس النواب أمس، التي لم تنعقد بسبب عدم اكتمال النصاب. وقال إنه تم الاتفاق في مكتبه مع رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة ونواب الكتل، خصوصاً «المستقبل»، على السلسلة بكل أرقامها كلياً ونهائياً، لكن نواب المستقبل لم يدخلوا إلى الجلسة بسبب ارتباطهم مع حزبي القوات اللبنانية والكتائب على خلفية شغور رئاسة الجمهورية. وأضاف بري: «على الورقة والقلم تم الاتفاق بأدق التفاصيل وأبلغت إلى النواب أن لهيئة التنسيق النقابية ثلاث وسائل، هي رفض التخفيض ورفض التقسيط ورفض زيادة الواحد في المئة على ضريبة القيمة المضافة. وأكدت للنواب أنني آخذ البندين الأولين لأنني ضد البند الثالث، لأنه لا يمكن إعطاء الناس من يد وتشليحهم من يد أخرى. واتفقنا على اقتراحي حسم 10 في المئة على مجمل أرقام السلسلة بحيث نحقق المساواة بين الواردات والنفقات. لكن تبين أن المسالة ليست مرتبطة بالسلسلة بل بموقف سياسي لتعطيل جلسات المجلس».

وأوضح أنه ترك جلسات المجلس مفتوحة لأكثر من سبب: «أولها بقاء التشاور مع كل الأفرقاء لتوفير المناخ الملائم لإقرار السلسلة. وثانيها، المحافظة على الحكومة، لأن تعطيل المجلس يعني فقدان حجر الزاوية في دستورية الحكومة، وهو محاسبتها ومراقبتها ومثولها أمام مجلس النواب، وتالياً فإن وجود مجلس لا يجتمع يعني أن الحكومة أصبحت أقرب إلى أن تكون مستقيلة وتصريف الأعمال، ما يؤدي إلى شلل المؤسسات الدستورية برمتها. لا رئيس للجمهورية ولا مجلس نيابياً ولا حكومة، ولذلك تركت الجلسات مفتوحة كي لا أكرّس سابقة بتعطيل المجلس لسبب أو لآخر». ولفت إلى أن الرئيس نجيب ميقاتي حضر أمس إلى مجلس النواب وأبلغني أنه يؤيد انعقاد المجلس في هذه الظروف، وكذلك في ظل حكومة مستقيلة، مشيراً إلى أنه لم يكن هذا موقفه الأسبوع الماضي ولا حتى إبان استقالة حكومته.

ولاحظ بري «أن المشكلة أولاً وأخيراً هي انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

شائعات التحريض على المخيمات مستمرة

آمال خليل

لم يقتنع كثيرون بأن سيارة الـ«شيروكي» التي ضبطها الجيش أول من أمس، عند حاجز حارة حريك المطل على مخيم برج البراجنة، لم تكن في طريقها لتنفيذ عمل إرهابي في الضاحية الجنوبية. بيان الجيش المقتضب أشار إلى توقيف مواطنين كانا يستقلانها من دون أوراق قانونية ويحملان بندقية كلاشنيكوف ومسدس وذخائر. القلق الذي أثارته «الشيروكي» شكل جزءاً من تداعيات الشائعات التي تصاعدت قبل يوم واحد من المكان ذاته، والتي ادّعت اكتشاف نفقين في مخيم برج البراجنة يصل أحدهما إلى شاتيلا والثاني إلى مستشفى الرسول الأعظم.

مصدر أمني أوضح لـ«الأخبار» أنه بعد أربعة أيام من التقصّي الميداني «لم يتم العثور على الأنفاق المزعومة». الأمر ذاته يسري على الإشكال المزعوم أمام مستشفى «الرسول الأعظم» ومحاولة اقتحامه. المصدر كشف أن الإجراءات الأمنية التي اتخذت منذ ليل الاثنين أمام مستشفيات الضاحية مردّها إلى معلومات تلقتها الأجهزة الأمنية اللبنانية عن مخطط لاستهداف أحد المراكز الصحية في الضاحية. لكن لماذا تم الزج بالعنصر الفلسطيني من «الشيروكي» إلى النفق واقتحام المستشفى؟ في اتصال مع «الأخبار»، جزم ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة بأن السبب هو «التحريض واختلاق الفتن المذهبية بين المخيمات ومحيطها من قبل قوى خارجية ذات علاقة بالأحداث الإقليمية». ولفت إلى الهدوء والأجواء الإيجابية التي طبعت العلاقة مع المخيمات في الآونة الأخيرة «قبل أن تظهر التوترات عقب اجتياح داعش للعراق».

تقرير

فتوحات «داعش» في عيون أذرع «القاعدة»

أحكمت «دولة الإسلام في العراق والشام» قبضتها على الموصل. كيف تُقرأ «فتوحات» التنظيم الجهادي في عيون الإخوة الأعداء؟ وهل تستمر فتوحات «الدولة» أم تصطدم بالعشائر مجدداً؟

رضوان مرتضى

«الدولة الإسلامية في العراق والشام» تتمدّد. لم تكتف بالميدان السوري فحسب. اكتسح مقاتلوها ثاني أكبر مدن العراق بساعات قليلة. يُريد «أمير الدولة»، أبو بكر البغدادي، إثبات أن جنوده قادرون على القتال على امتداد سوريا والعراق، وعلى المواجهة بطاقات قصوى وتحقيق انتصارات على جبهتي قتال وأكثر. لذلك، فعّل البغدادي الهجمات الانتحارية وكثّفها عقب النزاع مع توأمه الجهادي، زعيم «القاعدة» أيمن الظواهري. وعلى هذا الإيقاع، شُدّت أنظار العالم باتجاه التنظيم الجهادي الأكثر تطرّفاً وشراسة ودموية. دعا المتحدّث باسمه «أبو محمد العدناني» إلى الاستعداد لاقتحام بغداد.

وفي ضوء نشوة الانتصار المفرطة التي يعيشها جنود «الدولة»، هلّلت باقي التنظيمات الجهادية لإنجازات جنود البغدادي. تبادل أفرادها التهنئة بـ«الفرحة الكبرى». كيف لا؟ يحتفل هؤلاء بتمدد أحد أذرع الجهاد العالمي الساعي خلف حُلم «الخلافة».

في لبنان، تبادل أبناء التنظيمات الجهادية التهنئة بانتصارات «الدولة الإسلامية» في العراق. يقول أحد أفراد تنظيم «كتائب عبدالله عزام» لـ«الأخبار»: «بالنسبة إلينا إنجازات الدولة مصدر فخر وعزّة، رغم أننا لا نتفق معها في أمور كثيرة». في الخندق نفسه كانت ردود فعل حملة فكر «النصرة». توقف هؤلاء ملياً عند «تصرفات جنود الدولة». يروي أحدهم مستغرباً كيفية تعامل «الدولة» مع الجنود العراقيين الأسرى من الطائفة السنيّة، معرباً عن مفاجأته بسبب ترك الدولة لهم أحراراً. يعلل استغرابه بأن «شرعيي «الدولة» أشدّاء، وفي العادة يُعتبر الجنود المقاتلون مرتدين تجب إقامة الحد عليهم بقتلهم». ينطلق هؤلاء من هذه الحادثة ليروا أن «الدولة بدأت تُبدي ليناً لجهة مراعاة أحكام فقه الواقع». يرون أنها تحذو حذو «جبهة النصرة» في الشام، مشيرين إلى أنّه «بعدما كانت تعيب عليها تهاونها في تطبيق الأحكام أحياناً، وجدت قيادات الدولة نفسها مضطرّة بفعل الواقع الاجتماعي إلى التهاون». ينطلق هؤلاء الجهاديون الذين يدورون في فلك تنظيم «القاعدة» من هذه القراءة ليخلصوا إلى أنّ «شراسة الدولة وغلوّها إن لم تُخفّف منهما فسيكونا مقتلاً لها في العراق». ورغم ذلك، يتوقّع هؤلاء أن تصطدم «الدولة» عمّا قريب بعشائر العراق. يستند هؤلاء إلى نقاشات مع قيادات في «الدولة» للتخفيف من الغلو، تمسّك فيها هؤلاء بالشدّة والشراسة باعتبارهما سبب النصر. إزاء ذلك، يُبدي أبناء الجهاد العالمي تخوّفهم من احتمال استعادة الصراع القديم بين «دولة العراق والشام والإسلامية» وبعض العشائر من باب تصفية الحسابات. الفرحة التي يعبّر عنها «الجهاديون» تنعكس في طُرف يُطلقها هؤلاء. يقول أحد أفراد «كتائب عبدالله عزام»: «إذا سقطت بهذه السرعة القياسية في أيدي جنود الدولة، فلن يأخذ معهم لبنان أكثر من عدة ساعات». في مقابل ذلك، يستعيد أحد القياديين في «جبهة النصرة» رؤية زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري التي أعلن عنها في رسالة حزيران 2013. يرى الرجل أن «حكمة الشيخ

ترك بري الجلسات مفتوحة للمحافظة على الحكومة (مروان طحطح)

كان يجب أن يحصل هذا الانتخاب في المهلة الدستورية، لكنه لم يحصل. وكان يجب أن يحصل في الأيام التالية، لكنه لم يحصل أيضاً. وكل هذه العرقلة التي نواجهها بسبب عدم انتخاب رئيس». لكن مطّلعين على مشاورات بري مع السنيورة والنواب في مكتبه لاحظوا عدم وجود انسجام بين بعض أطراف تيار المستقبل، بدليل تناقض المواقف بين السنيورة والنائبة بهية الحريري التي كادت تغادر الاجتماع مرتين. وكان السنيورة اقترح على بري التصويت على السلسلة بمادة وحيدة مع إصرار تيار المستقبل على تضمينها زيادة واحد في المئة على ضريبة القيمة المضافة، لكن بري رفض، مشيراً إلى أنه يمكن طرح بند الواحد في المئة على التصويت في الهيئة العامة التي تقرر مصيره، علماً بأن الفريق المؤيد للزيادة سيضمن الأكثرية النيابية لإقرارها باعتبار أن النائب وليد جنبلاط وكتلته يؤيدون زيادة الواحد في المئة، في حين أن بري لن يضغط على هذا الموقف وهو يحمّس جنبلاط دائماً على الحضور إلى المجلس.

وكانت الإجراءات المجلسية، إضافة الى المقاطعة النيابية للجلسات الانتخابية، شكلت نقطة ارتكاز في بيان أساقفة الكنيسة المارونية في ختام أعمال مجمعهم على مدى أربعة أيام من بكركي. وحمَّل الاساقفة النواب الذين يحجمون عن الاقتراع في المجلس النيابي مسؤولية الاخطار التي قد يتعرض لها الوطن، معتبرين أن موقفهم غير مقبول.

> باسيل اقترح لجنة وزارية برئاسة سلام تشرف على تنفيذ صلاحيات الرئيس رفضه المستقبل

محاولة خطف راع في شبعا

لم يكد الجيش اللبناني يعلن أنه أثار مع العدو الإسرائيلي الخروق والاستفزازات شبه اليومية براً وبحراً وجواً، خلال الاجتماع الثلاثي الدوري في رأس الناقورة أول من أمس، حتى أقدمت قوة معادية مساء أمس على محاولة خطف الراعي محمد هاشم بينما كان يرعى قطيعه في خراج بلدته شبعا. لكنه تمكن من الإفلات من الجنود والاختباء بين الأشجار، قبل أن يعود أدراجه إلى البلدة بعد انسحاب جنود العدو إلى داخل الأراضي المحتلة.

على صعيد آخر، أفيد مساءً أن دورية من مفرزة استقصاء الشمال أوقفت أحد المطلوبين بجرم التعامل مع العدو الاسرائيلي.

الدفاع عن مرعي يعترض

في لاهاي، استمعت غرفة الدرجة الأولى في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أمس إلى مداخلة تمهيدية قدّمها فريق الدفاع عن المتهم الخامس حسن مرعي. وأبدى فريق الدفاع عن مرعي، برئاسة المحامي محمد العويني، تحفظه على صحة سير الإجراءات بعد ضم ملفه إلى قضية المتهمين الأربعة الآخرين، والوقت الذي منح للقيام بالتحقيقات والتدقيق في السجلات والأدلة. وتستأنف الجلسات يوم الثلاثاء المقبل لاستكمال الاستماع إلى شهود الاغدعاء.

علم وخبر

12000 متبارٍ

وصل عدد المتقدمين بطلبات مشاركة في مباراة توظيف 500 مأمور ومفتش في المديرية العامة للأمن العام إلى نحو 12 ألف شاب. وبين هؤلاء من يحملون شهادات دراسات عليا، رغم أن الشهادة المتوسطة هي المطلوبة من المتقدمين لوظيفة مأمور. واللافت أن عدد المتبارين المنتمين إلى الطوائف المسيحية تجاوز عتبة الـ3000 متبار، سيفوز منهم 250 شخصاً. وتجدر الإشارة إلى أن المباراة السابقة شهدت إقبالاً خجولاً جداً للمتبارين المنتمين إلى الطوائف المسيحية، كتقدم 130 شخصاً للمشاركة في مباراة لتطويع 250 عنصراً أمنياً، بينهم 125 مسيحياً.

المذهب وأمن السراي

وزّعت مفرزة الاستقصاء التابعة لسرية الحرس الحكومي استمارات لجمع معلومات تفصيلية عن السكان والعاملين في محيط السراي، جاءت أقرب إلى سيرة ذاتية، ما دفع عدداً من المواطنين إلى الاعتراض عليها، لا سيما أنها تحمل خانة لذكر الطائفة. وصاحب الفكرة هو آمر مفرزة الاستقصاء التابعة لسراي الحكومة النقيب سعيد المعبي الذي تسلّم منصبه حديثاً، علماً بأن الضابط نفسه كان قد كتب سابقاً على صفحته على فايسبوك شعاراً طائفياً قبل أن يزيله بعد تأنيبه.

منع دفن الأحياء

تناقل معادون لحزب الله في صيدا لائحة تضم 37 اسماً، من بينها أسماء لشبان صيداويين، قبل إنهم سقطوا في كمين أثناء قتالهم في صفوف الحزب في سوريا. ورغم أن عائلاتهم وفاعليات المدينة نفت الأمر، انطلقت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تدعو إلى منع إعادة جثامينهم إلى صيدا ودفنهم في مقبرتها، على غرار ما مارسه الشيخ الفار أحمد الأسير ضد أحد الشبان الصيداويين الذي استشهد في سوريا قبل أكثر من عام وعمد إلى إقفال مقبرة سيروب أمام موكب تشييعه.

شكوى العسكر من تمييز المديرية

منذ إنشاء المجموعة الأمنية في الضاحية الجنوبية لبيروت وفي مدينة النبطية، قررت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي استبدال عشرات الرتباء والأفراد المفصولين للعمل في المجموعة، لتخفيف عبء الخدمة عنهم. لكن هذه العملية لم تكن تطال سوى المحظيين منهم فقط. وقد استُبقي كثير من العسكريين في المجموعة الأمنية منذ إنشائها، من دون أن ينالوا أي «استراحة». ويشكو بعض هؤلاء الأمنيين من عبء تكاليف النقل المترتبة على خدمتهم، لا سيما أن وعد المدير العام بمنحهم ثلاثمئة ألف ليرة إضافية شهرياً لم يأخذ طريقه إلى التنفيذ.

فتفت ورئيس البلدية

توسّط النائب أحمد فتفت لدى وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، لمنع قائد سرية درك الضنية ـ زغرتا ـ بشري العقيد في قوى الأمن الداخلي مروان سليلاتي من تلبية دعوة غداء أقامها على شرفه رئيس بلدية سير الضنية أحمد علم، ودعا إليها عدداً كبيراً من رؤساء البلديات والفاعليات. على أن الاعتذار عن الغداء تولّاه قائد منطقة الشمال الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العميد محمود عنان، بعد أن كان سليلاتي قد قبل الدعوة. يُذكر أن علم فاز بالبلدية في سير الضنية، بلدة فتفت، بالتعاون مع عائلات أخرى في البلدة في انتخابات 2010، في مواجهة اللائحة المدعومة من فتفت.

> يدعو قيادي في «الدولة» المسلمين في العالم للهجرة إلى «دولة الإسلام» وترك «بلاد الكفر»

أيمن كانت ترى أنّ مصلحة أهل الجهاد تقتضي أن تكون «النصرة» في الشام و«الدولة» في العراق». يرى الشيخ القاعدي أن «الظواهري كان يخطط استراتيجياً»، معتبراً أن «الدولة وشيخها البغدادي لو جارياه، لكانت الدولة اليوم سيطرت على كل العراق». ليس هذا فحسب، يكمل قائلاً: «بل وكانت استعانت الدولة بالنصرة والنصرة بالدولة، بعدما يكون قد أُسقط نظام بشار الأسد». ثم يضيف: «قدّر الله وما شاء فعل. نرى اليوم أن الساحة باتت مهيّأة لاحتمال تسوية توقف القتال بين الدولة والنصرة».

ورغم الإشارات الإيجابية التي تنقلها قيادات في «جبهة النصرة» على خط الجهود المبذولة لوقف الاقتتال بين «الدولة» و«الجبهة»، يتوقّع هؤلاء أن يُعلن البغدادي عمّا قريب تمدّد «الدولة» لتصبح «خلافة إسلامية راشدة». فيُقدّرون أن «ذلك سيكون عند سيطرة الدولة على مزيد من الولايات وتحريرها من جيش المالكي». لكن، في مقابل قراءة قيادات «النصرة»، يقول أحد القياديين في تنظيم «الدولة» في ولاية حمص، ويدعى «أبو القاسم»، لـ «الأخبار»: «لا حاجة للدولة الإسلامية بالنصرة أو غيرها من التنظيمات. دولتنا انتصرت وحدها بعدما توحّد العالم لقتالها ومعهم العملاء من أبناء جلدتنا». يرى القيادي المذكور أن «إنجازات الدولة أكبر ردّ على نعيق المتخاذلين». يدعو الرجل المسلمين من أنحاء العالم إلى الهجرة إلى «دولة الإسلام» وترك بلاد الكُفر. وبشأن المعلومات عن إعلان «الدولة» لـ«الخلافة»، يرد أبو القاسم: «نحن نواة الخلافة الإسلامية، ولم نصل إلى مرحلة الخلافة بالمعنى المطلق بعد». يرى القيادي في «الدولة» أن «دون ذلك، إلى حد الآن، عقبات عدة في مقابل المجتمعات الضخمة المعادية للإسلام»، مشيراً إلى أن «ذلك سيحتاج إلى المزيد من الدماء، وإن شاء الله جاهزون لها». ويرى أبو القاسم أن «بشائر الخلافة بدأت تلوح في العراق، وستقترب أكثر مع وصول عوائل المهاجرين والشعوب المناصرة للدولة الإسلامية التي ستأتي مهاجرة من هنا وهناك لتعيش في كنف الإسلام».

رسائل إلى المحرر

دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر

نشرت الأخبار أخيراً مقالين للسيد صهيب عنجريني بشأن حلب في سوريا (تفاصيل جديدة تسلط الضوء على حصار سجن حلب بتاريخ 5 حزيران /يونيو،... ومياه الشرب في حلب تبيض ذهباً أسود بتاريخ 14 حزيران/ يونيو). ويهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن توضح بعض المعلومات الخاطئة والمضللة التي وردت في المقالين، عن دور اللجنة في حلب، يمكن أن تعرض المنظمة والعاملين فيها للخطر في ظل بيئة غير مستقرة.

ورد في أول مقال أن اللجنة الدولية أدت «دوراً محورياً» في الاتفاق الذي أدى إلى تقديم المساعدات الغذائية إلى المحتجزين في سجن حلب المركزي، وأدى بحسب ما قال الكاتب إلى تأخير الإفراج عنهم. إنما وفي الواقع، العمل الوحيد الذي قامت به اللجنة الدولية في حلب، بصفتها وسيطاً محايداً معترفاً به، هو جمع الأطراف وحثهم على الحوار. ولم تقترح المنظمة قط حلولاً لأزمة سجن حلب المركزي، الأمر الذي قامت به أطراف مختلفة. إن اللجنة الدولية منظمة تمارس عملا إنسانيا بحتا وتتعاون مع جميع الأطراف دون تمييز أو استثناء، بهدف تحسين وضع المدنيين والمحتجزين المتأثرين بالنزاعات المسلحة.

وفي المقال الثاني اتهم الكاتب المنظمة بالتآمر مع أطراف لتوفير المازوت للمولدات بهدف تحقيق ربح. اللجنة الدولية لا توفر المازوت للسلطات في حلب، ولم تقم يوماً بذلك، بل على العكس، وتصديقاً لما ورد في المقال، فإنها بذلت جهوداً مضنية لتقديم الدعم التقني لإدارات المياه المحلية وتوفير المياه النظيفة لملايين الأشخاص في محافظة حلب.

ولقد قام فريق اللجنة في حلب خلال الأسابيع الأخيرة بتزويد مجلس مياه حلب بمولدات كهربائية ومضخات للمياه ومواد كيميائية لتطهير المياه وأوعية للمياه، كما وأقامت اللجنة الدولية، بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري، مراحيض وصنابير ومضخات للمياه، وتولت ترميم شبكة الأنابيب في مرفق مؤقت يؤوي محتجزين، نُقلوا إليه أخيراً من سجن حلب المركزي.

رالف الحاج
المتحدث الرسمي باسم اللجنة الدولية في سوريا

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

هل تجهض الانتخابات النيابية قبـ

لا يزال الطرح الذي تقدم به رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون حول ضرورة إجراء الانتخابات النيابية قبل الرئاسية يلاقي رفضاً، ولا سيما من جانب قوى مسيحية ترى أن الاقتراح مات قبل أن يولد

هيام القصيفي

أبدى ديبلوماسي أوروبي معني بالشأن اللبناني استغرابه الشديد، في معرض حديثه مع أحد الوزراء الفاعلين من قوى 8 آذار، إصرار رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون على ضرورة إجراء الانتخابات النيابية في هذه الظروف التي يمر بها لبنان. ووصف هذه الخطوة بأنها خارج المنطق السياسي للتطورات الحالية، التي تفترض أن يركز جميع الأفرقاء اللبنانيين جهودهم لإجراء انتخابات رئاسة الجمهورية قبل أي عمل آخر.

يعبّر استهجان السفير الاوروبي، وهو الآتي من بلد ديموقراطي ومعني بإجراء الانتخابات البرلمانية وتداول السلطات، عن حال الوسط الديبلوماسي الذي يتعاطى بجدية مع الوضع الداخلي، بعيداً عن رغبات السياسيين اللبنانيين.

فاهتمامات الديبلوماسيين وحتى زوار لبنان في الوقت الضائع حالياً تتركز على أولويتين لا ثالث لهما: أولاً، الوضع الأمني والاستقرار. ويأخذ هذا العنوان مع كل تطور إقليمي أهمية كبرى، وخصوصاً للدوائر الامنية والعسكرية الغربية التي تتواصل دورياً مع الاجهزة اللبنانية. وليس غريباً أن يثير وضع اللاجئين السوريين وتطورات الوضع العراقي أسئلة إضافية في الايام الاخيرة حول مدى تأثير هذين الملفين على الوضع الداخلي، وخصوصاً في ظل الاجراءات التي اتخذها الجيش اللبناني في أكثر من نقطة حساسة، وفي ضوء معلومات أمنية وهواجس حول ارتفاع منسوب الخطر الامني. ويخطئ من يعتقد أن ملف اللاجئين السوريين ليس ملفاً أمنياً تكبر خطورته يومياً، في وقت تنصرف فيه القوى السياسية عنه وتتعاطى معه كنوع من البازار لا أكثر ولا أقل، في حين أن الديبلوماسيين المعنيين يتابعون كل ما يتعلق بحيثيات اللاجئين وتطور أوضاعهم الامنية.

ثانياً، انتخابات رئاسة الجمهورية. فبقدر ما يشكل الاستقرار عاملاً ضاغطاً من أجل حماية الوضع اللبناني، يصبح إجراء الانتخابات الرئاسية أولوية. من هنا تتابع الاوساط الديبلوماسية ما يجري من اتصالات محلية وإقليمية لحث اللبنانيين على انتخاب رئيس للجمهورية في وقت سريع، قبل أن تضغط الأولويات الأمنية في لبنان والمنطقة، وتصبح سبباً في تعثر التفاهم حول الرئيس العتيد، لأن أي تصعيد مفاجئ كما حصل مع تمدد «داعش» في العراق، من شأنه أن يعيد ترتيب ملفات المنطقة، فلا يعود لبنان وانتخابات الرئاسة فيه من ضمن أولويات عواصم القرار الاقليمية.

وفق هذا الترتيب، لا تمثل الانتخابات النيابية أولوية إلا بالنسبة الى من طرحها. وتبعاً لذلك، لا يعتقد سياسيون معنيون أن الدعوة اليها يمكن أن تلاقي ترحيباً غربياً، لا من واشنطن ولا من باريس، ولا حتى من إيران والسعودية، أو أي رغبة في تعويم هذا الطرح والدفع به على غرار ما كان يحصل مع أي استحقاق انتخابي نيابي، وخصوصاً أن أكثرية القوى السياسية المحلية، بمن في ذلك أطراف أساسيون في قوى 8 آذار، لا ترى موجباً لإجراء الانتخابات النيابية في هذه المرحلة الحساسة.

فالمعركة اليوم على حد قول سياسيين مسيحيين من رافضي فكرة الانتخابات النيابية راهناً تكمن في وجوب حصر الاهتمام اللبناني عموماً، والمسيحي خصوصاً، بضرورة انتخاب رئيس للجمهورية، لأن أي تشتيت لعناصر القوة حالياً التي تمثلها فداحة الشغور الرئاسي يمكن أن يرتد على المسيحيين أولاً وآخراً. وبكركي تمثل ولا تزال رأس حربة في الدفاع عن ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية فقط لا غير. واستياء الصرح البطريركي، بطريركاً ودوائر تعتبر تقليدياً قريبة من عون، بلغ حداً غير مسبوق، منذ أن تسلم البطريرك مار بشارة بطرس الراعي السدة البطريركية، ولا سيما بعد اللقاء الاخير الذي جمع الراعي بعون، وتسربت النقاشات الحادة بينهما. وبكركي بكل أطيافها لا ترى موجباً لانتخابات نيابية تضيع البوصلة وتغرق المسيحيين في معارك جانبية لا تصب ضرورة في النهاية في مصلحة إجراء انتخابات رئاسية.

هناك ثلاثة أسئلة مطروحة على داعمي

من الذي يضمن أن الانتخابات الرئاسية ستحصل حتى لو جرت الانتخابات النيابية؟ (هيثم الموسوي)

تقرير

كتائب جبيل تهدد بالقمصان الزيتية: قداس العـ

فصول الخلاف بين السوريين القوميين الاجتماعيين والكتائب لا تنتهي. سببه أخيرا سعي الكتائبيين إلى منع إقامة قداس في جبيل، عن راحة نفس نبيل العلم، مخطط عملية اغتيال الرئيس الأسبق بشير الجميل. المواجهة يوم الأحد ستكون أمام دير مار يوحنا ـ الانطش

ليا القزي

نبيل العلم المتهم بالتخطيط لاغتيال الرئيس الأسبق بشير الجميل، توفي منذ قرابة الاربعين يوما في «منفاه» البرازيلي. كان قائداً عسكريا وأمنياً بارزاً في الحزب السوري القومي الاجتماعي. عام 1982، وضع العلم خطة اغتيال الجميل، فنفذها القومي حبيب الشرتوني، من خلال تفجير مركز حزب الكتائب في الأشرفية، حيث كان الجميل موجودا. أصبح حبيب بطلا عندما قبل تنفيذ المهمة، وذلك من أجل «ضرب رأس العمالة في ذاك الوقت، وضرب مشروع تهويد المنطقة الساعي إلى إقامة إسرائيل الكُبرى ودويلات تيوقراطية سابحة في فلكها»، كما قال في مقابلة مع «الأخبار» (21 تموز 2012). منذ ذلك الزمن، والعلم يعيش في منفى. حتى في ذاكرة الأفراد، أصبح لكل «خائن حبيب»، من دون أن يذكر «نبيل» إلا لماماً. قيادة الحزب التزمت الصمت يوم وفاته. فالعلم ينتمي إلى تيار في الحزب خاصَم ـ خلال الحرب الأهلية ـ القيادة الحالية في الروشة، وسالت بينهما الدماء. لكن هذا الصمت لا يعني تبرّؤ الحزب، بقيادته الحالية، من العلم. فهي سترسل وفداً للمشاركة في القداس الذي ستقيمه عائلة العلم يوم الأحد المقبل. طلبت العائلة حجز كنيسة دير مار يوحنا (الأنطش) في جبيل، من أجل اقامة مراسم مرور أربعين يوما على وفاة ابنها، الاحد المقبل.

وما كاد كتائبيو القضاء يعلمون بالقداس، حتى استنفروا صفوفهم من أجل محاولة منع إقامته. هو صراع وجودي ـ ايديولوجي يحكم العلاقة بين السوريين القوميين الاجتماعيين، والكتائب اللبنانية.

يُخبر أحد الكتائبيين الغاضبين أن شقيقي العلم طلبا حجز الكنيسة يوم الأحد، « ووُجهت دعوات الى معظم الاحزاب السياسية والفعاليات الجبيلية». أحد المدعوين اتصل باقليم جبيل الكتائبي، واضعا المسؤولين في الصورة، «ما دفع المسؤول روكز زغيب الى عقد اجتماع طارئ والاتصال بمسؤول الدير جان بول الحاج، الذي أكد الموضوع، نافيا علمه بهوية العلم». يجزم الكتائبي بأنهم لن يسمحوا بإتمام القداس، «لكونه يتحول الى تكريم لقاتل بشير الجميل، وهذا ما لن نقبله». تزعجهم فكرة اختيار جبيل لإحياء الذكرى، «خليه يروح يقدس بالعقيبة (مسقط رأسه)»، علما أن العلم كان يملك مكتبا للمحاماة في بيبلوس، ولا شيء في القانون الكنسي يمنع أيا كان من الصلاة في المنطقة التي يريد. تواصل الاقليم مع قيادة بكفيا، وتحديدا النائب سامي الجميل، «الذي أكد لنا أن القرار بيدنا وموقفنا هو كرامتنا ومبدأنا. الخلاف ليس في القداس، بل في أن يكون مفتاح شر ويتحول إلى احتفال». تواصلت الكتائب مع الكنيسة، «وطلبنا منها تحمل مسؤولياتها، وخصوصا اذا سقط دم أمام الانطش». الاتصالات حصلت أيضا مع الفعاليات في المدينة «التي وقفت الى جانبنا. مع التيار الوطني الحر لم نتواصل بعد، والقوات كان تجاوبها خجولا».

مسؤول الاقليم روكز زغيب يتمنى «أن تُحل الامور بفضل جهود المعنيين». العلم متهم بقتل بشير الجميل. «احتراما لكرامة الناس الذين يؤمنون به، واحتراما لدمه، لا يقام قداس احتفالي». يعطي الحق «لكل مسيحي في أن يصلي على راحة أنفس موتاه. لماذا لا يصلون في ضيعتهم؟». يخرج زغيب الموضوع من «إطاره الحزبي»، «فكل شخص يؤمن ببشير يقف الى جانبنا».

من جهته، يرفض الأب جان بول الحاج الغوص في التفاصيل: «نسعى إلى عمل الخير وإلى اجراء مشاورات من أجل أن يكون الجميع راضين». حتى الساعة، «كل شيء يسير في اطاره الطبيعي، والقداس لم يلغَ، لكن القرار النهائي يتخذه المطران». ينفي الحاج حديث الكتائبيين عن أن المناسبة ستتحول الى احتفال سياسي: «هناك قرار سابق وواضح بأن المظاهر السياسية ممنوعة داخل الأنطش وخارجه. كما أن أحدا ليس مخولا القاء كلمات داخل الكنيسة أو تكريم أحد».

إميل العلم، شقيق نبيل، يستغرب في حديث مع «الأخبار» هذه البلبلة «حول

...ك أن تولد؟

سيغطي هذه الانتخابات، في وقت غضّ فيه المجتمع الدولي الطرف عن تمديد القوى السياسية ولاية المجلس النيابي حين لاح في الافق احتمال عدم إجراء انتخابات نيابية، في حين لم تسر هذه القوى بالتمديد لرئيس الجمهورية ميشال سليمان رغم أنه لاح قبل أشهر شبح الشغور الرئاسي؟ وهل هذه القوى التي مدّدت لنفسها ستسير بالانتخابات لمصلحة عون وحده؟

وبعيداً عن أزمة قانون الانتخاب التي ستجرى على أساسه الانتخابات، أو حتى عن النتائج المسبقة التي يبالغ البعض في تقديرها، من الذي يضمن أن الانتخابات الرئاسية ستحصل حتى لو جرت الانتخابات النيابية ومهما كانت حصيلتها، ما دامت المواعيد الدستورية لم تحترم من الاصل؟

ثالثاً، وهي النقطة التي تلاقي الاستغراب المسيحي، والتي تكمن في مرحلة ما بعد الانتخابات إذا ما حصلت، في ظل الشغور الرئاسي وتقديم الحكومة الحالية استقالتها بطبيعة الحال، ولا سيما بعد كلام عون الاخير حول هذه النقطة. فمن يشكل الحكومة الجديدة عقب الانتخابات، ومن الذي يدير الاستشارات النيابية؟ ومن هو المخوّل توقيع مراسيم قبول استقالة الحكومة الحالية وتكليف رئيس جديد للحكومة ثم إصدار مرسوم تأليف حكومته؟

لكن السؤال الأكثر أهمية هو: هل الطرف الذي يريد تقييد عمل الحكومة الحالية ويضع ضوابط لها، ويحاول تقنين عمل المجلس النيابي، لمصلحة «الحفاظ على صلاحيات رئيس الجمهورية»، يجعل فجأة الحكومة «المستقيلة» تحل محل رئيس الجمهورية في المشاورات الحكومية لتكليف رئيس الحكومة العتيد؟

إجراء الانتخابات النيابية، وسط تأكيدات أن عون سيركز في الاسابيع المقبلة على حشد التأييد لفكرته: من هو الطرف الإقليمي والدولي الذي

> الديبلوماسيون يتابعون حيثيات اللاجئين وتطور أوضاعهم الامنية

...لم ممنوع

> حمية: العلم بنظر رفقائه والكثير من اللبنانيين والعرب يعد بطلا ومناضلا

جناز محض عائلي». لم تكن كنيسة جبيل أول خيار أمام العائلة، «في العقيبة كنيسة رعيتنا كانت محجوزة. نصحنا الابونا بأن ننتقل الى جبيل». وبعد اعتذار المطرانين نبيل العنداري (جونية)، وميشال عون (جبيل) عن ترؤس الذبيحة، كلفت بكركي المطران جوزف حبيقة المهمة. طبعت العائلة 15 دعوة وجهت الى الوزير السابق مروان شربل والنواب سيمون أبي رميا، عباس الهاشم ووليد الخوري، اضافة الى الكهنة الذين سيشاركون في القداس: «المرحوم توفي في المنفى، جثمانه لم يدفن في منطقته، أبسط الأمور أن نقدّس له»، لكنّ ذلك لا يعني «وجود أي تحدّ. العائلة لن تلقي كلمة، كما أن الشعارات الحزبية ستغيب عن اللقاء الديني». يرفض اميل أن يحكم «على نيات الكتائبيين في اثارة الموضوع. نحن لا نريد استفزاز أحد». حتى إن العائلة أبلغت القوى الامنية أنها «اذا كانت عاجزة عن تأمين الحماية، فسنلغي القداس. نحن لا نتحمل ضربة كف».

بالقمصان الزيتية سينتشر الكتائبيون ظهر الأحد أمام الكنيسة التاريخية: «السقف حتى الساعة منع القداس والاحتفال»، يقول احدهم، لافتاً إلى «أننا لن نكون مسلحين. نطلب من الأجهزة الأمنية حمايتنا، والمفروض أنها تعلم امكان وجود طابور خامس، لذا عليها أن تأخذ احتياطاتها».

في المقابل، أكد مدير الدائرة الإعلامية في الحزب القومي معن حمية، في اتصال مع «الأخبار»، أن «العائلة هي صاحبة الدعوة إلى جناز عن راحة نفس العلم وليس إلى مهرجان حزبي». واستغرب حمية «اعتراض حزب الكتائب على الجنّاز والطقوس الكنسية، ومناكفة العلم بعد موته»، مشيراً إلى أن «العلم بنظر رفقائه والكثير من اللبنانيين والوطنيين في العالم العربي يعدّ بطلاً ومناضلاً». وختم حميّة مؤكّداً أن «وفداً كبيراً من قيادة الحزب سيشارك في الجنّاز».

بهدوء

أفرجوا عن طارق عزيز... والبعث العلماني

ناهض حتر

(1)

لكي لا يكون هناك أي التباس، أؤكد ثلاثة مواقف أساسية، أولها، أن خوض المعركة ضد إرهابيي «داعش» وكل المنظمات والاتجاهات التكفيرية العنفية، هي مهمة وطنية عراقية، لا يجوز التردد، لحظة واحدة، في انجازها بالحزم والحسم اللازمين؛ وثانيهما، أنه بات على المثقفين العراقيين والعرب ـ وبغض النظر عن المشارب والاتجاهات ـ أن يرفعوا الصوت عاليا، وفي أطر منظّمة تقوم بهجوم ثقافي وأخلاقي معاكس في هذا العالم العربي، الذي لم تصدر عن حكامه أو حكوماته أو أحزابه أو تجمعاته أو هيئاته السياسية والفكرية والدينية، حتى إدانة واحدة واضحة وصارمة إزاء المذبحة التي نفّذها مجرمو «داعش»، بحق المئات من شباب في أعمار الزهور من طلبة المدرسة الحربية الجوية، فقط لأنهم «شيعة»؛ فيا لعار العرب! وثالثهما أنني طالبت مرارا، وأطالب الآن، علنا، بالرد على وكرَي الإرهاب الوهابيين في الرياض والدوحة، بحملة شاملة، لا تستثني القوة، وتركّز على فضح الحكام الوهابيين ـ الصهاينة، وفضح عملائهم من «المثقفين» و«الإعلاميين» ومطاردة الحكام والأذناب معا، سياسيا وقانونيا.

(2)

على أن كلام رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، عن «حزب البعث المقبور»، أصبح بلا معنى ومجرد تكرار لأحقاد الماضي ومتناقضا؛ تبين، اليوم، أن حزب البعث العراقي حيٌ يُرزَق، ثم إن البحث الجدي في مستقبل العراق لا يمكن أن يتجاهل الواقع، ويظل أسيرا للأحقاد القديمة، وأخيرا، فإن «البعث» هو الحزب الحاكم في الجمهورية العربية السورية، التي لا يمكن من دونها كسب المعركة الوطنية في العراق. وللبعث السوري، كما ظهر منذ 2003، صلات وأنصار وتيار وعلاقات مع البعث العراقي، وهي خيوط تلزم بغداد اليوم حين تقرر الانتقال إلى خطاب فكري ـ سياسي جديد لاستيعاب هجمة الوهابيين لتقسيم العراق وتحطيم العراقيين.

البعث العراقي مضطرب، وليس مجرد حليف لـ«داعش»؛ وإلى ما قبل نشوب الحرب على سوريا، عام 2011، كانت له رئة وملاذ في دمشق، لكن سنوات الحرب السورية، قربت العديد من البعثيين العراقيين المعزولين والمضطهدين ممن كانوا المحرض الرئيسي وراء الحرب على النظام البعثي العراقي؛ كذلك، فإن الاتجاه الديني القديم لعزت الدوري، وصلاته بالطريقة النقشبندية ـ وربما بإيران في وقت ما ـ وضعته في سياق إسلاموي سنوي هو السياق الذي طبع قسماً أساسياً من المقاومة العراقية. لكن البعث العراقي هو، في النهاية، أكبر من الدوري، ومن التحالف والصراع مع التكفيريين: كلّ منهما يظن أنه يستخدم الآخر، ويشتبك، وسيشتبك معه حتما. والبعث العراقي ليس مجرد حزب، بل هو إطار للنخب العراقية المسيطرة أو الموالية للنظام أو العاملة في قيادة أجهزة الدولة، حتى الاحتلال؛ وإذا كان قسم كبير من هذه النخبة سنيا، ففيها شيعة ومسيحيون. وكان أسوأ ما فعله الاحتلال والإسلام السياسي الشيعي العراقي هو قانون وحملة اجتثاث البعث، أي اجتثاث مئات الآلاف من النخب العراقية في كل المجالات. وهو ما حرم العراق موردا بشريا أساسيا لإعادة البناء.

(3)

من غير المفهوم الالحاح على دعوة المحتل الأميركي للقتال ضد «داعش»، وتجاهل امكانات التحالف السياسي مع قوى بعثية ويسارية ووطنية وعشائرية، خارج العملية السياسية القائمة على المحاصصة والطائفية؛ إن ذلك التناقض يجدد الخطاب السياسي «للمعارضة الشيعية ـ الكردية» عند احتلال العراق؛ هذا الخطاب الذي يلائم «داعش» والسعودية وقطر.

(4)

لم تعد وحدة العراق، مجتمعا ودولة، ممكنة، إلا بثلاثة شروط: أولا، وقف العملية السياسية التي أطلقها المحتلون، لمصلحة مؤتمر تأسيسي وطني لا يقوم على الأكثرية والأقلية الخ، بل على الشراكة الوطنية؛ ثانيا، إنشاء جبهة واسعة ضد الإرهاب؛ ثالثا، وضع حد للمشروع الشوفيني الانقسامي الانتهازي الكردي.

في سياق كهذا، يمكن ـ وينبغي التفكير ـ في إحياء بعث عراقي علماني متحرر من النفوذ الوهابي. هنا، ستؤدي دمشق دورا بارزا. لكن الحكمة الوطنية العراقية تتطلب الشروع في عملية فرز داخل البعث العراقي على أساس الموقف من عدوّ العراق، السعودية الوهابية.

(5)

طارق عزيز، رئيس الدبلوماسيّة في النظام العراقي السابق، بعثي عتيق مؤيد للرئيس الراحل صدام حسين، لكنه لم يكن عضوا في الزمرة الحاكمة؛ سياسي ومثقف، مسيحي عربي من أبناء الموصل، معتقل منذ الاحتلال الأميركي عام 2003، وانقطعت أخباره منذ أسبوعين. والأرجح أنه يتعرض للعزل بسبب المخاوف من تحرك حزب البعث.

لا؛ أفرجوا عن طارق عزيز الآن؛ ستكون هذه، بحد ذاتها، صفعة للتكفيريين والطائفيين، ورسالة إيجابية نحو الموصل، ونحو البعثيين العلمانيين، وفرصة لإعادة بناء البعث العلماني، الشريك اللازم في عملية سياسية وطنية.

intel inside CORE i7

hp

The performance you need, in the form factor you want.

The new HP ProBook 430, HP ProBook 450, HP ProBook 450 Touch and HP ProBook 470 with Intel® Core™ processors. Long-lasting performance tailored to your bottom line.

Essential security features, a battery that lasts all business day[1], and Intel® Core™ processors are just the start. Add to that a sleek, lightweight form factor that gives you the flexibility and freedom you need to be productive anywhere. What's more, the series is optimised for Windows 7 and 8[2], so you can take advantage of all the latest features, including the optional touch[3] screen available with the HP ProBook 450. When everything adds up to smart value, it matters.

To find out more about these products and current offers, please contact:

Midware Data Systems SAL
Beirut, Lebanon
T: 01 – 582 000 ext. 414, F: 01 – 562430
E: info@midware.com.lb
www.midware.com.lb

MIDWARE data systems
Gold Partner

Productivity software not included.
[1]Windows 7 battery life will vary depending on various factors including product model, configuration, loaded applications, features, use, wireless functionality and power management settings. The maximum capacity of the battery will naturally decrease with time and usage. See www.bapco.com for more details.
[2]Not all features are available in all editions of Windows 7 and 8. Systems may require upgraded and/or separately purchased hardware to take full advantage of Windows 7 and 8 functionality. See http://www.microsoft.com for details.
[3]Optional touch screen available as an add-on. Microsoft and Windows are registered trademarks of Microsoft Corporation in the United States and other countries. Intel, the Intel Logo, Intel Inside, Intel Core, and Core Inside are trademarks of Intel Corporation in the U.S. and/or other countries.

وجهة نظر

المسؤولية التاريخية لهيئة التنسيق: تـ

شربل نحاس

منذ سنة، عقد المؤتمر الأول «لإنقاذ لبنان وإعادة تأسيس الدولة». أصدرت هيئة المتابعة التي نتجت منه، في هذه المناسبة، بياناً يذكّر بصحة المعاينة التي وضعها المؤتمر في حينه، بالنظر إلى ما حصل خلال السنة المنصرمة، وينبّه إلى خطورة التطورات الراهنة.
هذا البيان يعيد تثبيت المعاينة، وكذلك تشخيص خصائص المرحلة وتحديد سبل التعامل معها، لا لادعاء قدرة على التنبؤ، ولا لأن خطة العمل نجحت في التطبيق، وفق ما كان مأمولاً، بل لأن أية مناقشة جدية للتشخيص ولخطة العمل لم تحصل، ولا أي صيغة بديلة من النظام القائم مقنعة طرحت، ولأن الخصم مربك، ولأن البدائل التي يبتدعها شنيعة، والقوة تستمد من ضعف الخصم؛ ولأننا، إذا كنا ممانعين ومقاومين وتغييريين، فهذا يعني أن الخلل ذاتي، ويكمن في التشتت والتردد والاستكانة للهزيمة، مهما تكن منطلقاتنا الفكرية وتجاربنا السياسية، ولأن المكاشفة واجبة، أقله كي لا تضيع المسؤوليات ولا نتحول إلى متفرجين ومعلّقين.

المشهد اليوم

يبدأ المشهد اليوم من العراق: حيث تتظهر

مقابل كل ليرة يتنازل عنها الموظفون يجب أن يتنازل أصحاب المصارف وأصحاب الودائع الكبرى وتجار الأراضي

مفاعيل الخلطة الجهنمية بين العصبية والمال والدين، ويتوسع إلى مجمل الساحة العربية ثانياً، حيث الشعوب ترضح لخيار جهنمي أيضاً بين عسكر يقمع، وعصابات تستبيح، ونصل أخيراً إلى لبنان ...
قد يظن البعض أن التطورات المأسوية التي تجتاح المنطقة لا تترك مجالاً لمسائلنا الداخلية. وأن أقصى مبتغانا النأي بالنفس، أو بالأحرى نأي دولتنا الافتراضية بنفسها عن المخاطر التي لم تعد تحيط بنا، بل اخترقت ثنايا مجتمعنا. رأيي عكس ذلك تماماً. نحن أقدر من غيرنا، وبالتالي علينا مسؤولية أكبر من غيرنا، على صياغة مشروع مجتمعي يسهم في إنقاذ مجتمعات المنطقة، وليس المجتمع اللبناني وحسب، من كوابيس الخلطات والخيارات الجهنمية التي استحكمت بها.
في لبنان، بات انكشاف النظام السلطوي التحاصصي الذي يقدمه البعض وصفة للمنطقة بأسرها، كاملاً:
في الأمن: كيف توقفت عمليات القتل والقتال فجأة، بعدما استفحلت هنا وهناك لسنتين كاملتين؟ هل لأننا شكلنا أمس قوى أمنية وجيشاً فوضعنا خططاً أمنية ناجعة، فاستسلم للقضاء عدد من مثيري الشغب، بينما اختفى آخرون ونسيناهم؟ أم لأن الذين كانوا يتولون تدبير عمليات القتل والقتال، ويذلّون رجال الأمن والجيش والقضاء قبل أي أحد آخر، توقفوا عن فعلتهم عندما جلسوا على طاولة مجلس الوزراء، أم لأن أسيادهم الذين كانوا يتولون تدبير عمليات القتل والقتال، أقلعوا عن فعلتهم بعدما أجلسوهم عليها؟ وماذا عن الضحايا؟
تجاه الخارج: يصرح الساسة اللبنانيون علناً بأنهم ينتظرون، لانتخاب رئيس للجمهورية، التوافق الخارجي. أليس هذا إقراراً يتخطى القبول بالعجز ليحاكي الخيانة الوطنية؟
ضمن المؤسسات، من المجلس النيابي إلى الحكومة: يتركز النقاش بحجج دستورية وعرفية متخبطة، حول ابتداع صيغ تسمح بتنظيم حقوق النقض المتبادلة لزعامات الطوائف. ويدور النقاش ذاته بين المؤسسات، المجلس والحكومة والرئاسة، بعدما تخيل هؤلاء الزعماء أن كلاً منهم يملك مؤسسة من هذه المؤسسات، استقطاعاً، ويستقوي بحقوق مطلقة مزعومة، وكأنها من فعل إلهي. تعميم حقوق النقض المتقابلة وتنظيم ممارستها ليس حالة عرضية، بل هو صياغة لنظام سياسي جديد، لا علاقة له بنص الدستور. وهذا النظام لا يسمح باتخاذ أي قرار، لأن كل قرار لا بد من أن يزعج طرفاً من الأطراف، وإن بشكل نسبي. أي مسألة تستدعي بالتالي إما وصاية خارجية ينصاع لها الجميع، وإما تشكيلة تضم منافع للجميع وجوائز ترضية، أي تعميماً للمحاصصة والصفقات، فلا يعترض أحد، ويصبح التوافق غطاءً لتدمير أي حق يضمنه قانون أو دستور، ولا عجب بالتالي أن تنتفي إمكانية التعايش مع أي قيد قد ينقلب على واضعيه، وأبرزها وجود موازنة وحسابات. ونحن نشهد بالفعل خلال الشهرين الأخيرين، تكاثراً مريباً للصفقات، سواء تلك التي أنجزت أو التي تلك يجري التحضير لها على قدم وساق، دون أي خجل من الانقلاب في المواقف التي طالما صورت على أنها مبدئية.
نعم، النظام، أو شبه النظام الموروث من الطائف مات ودفن، ونحن نعبر مرحلة انتقالية، وقد بدأت تظهر معالم نظام جديد وقبيح.
لكن ساحات مواجهة لا تزالت مفتوحة. خلال السنة المنصرمة، خضنا مواجهات في ساحات متعددة، لكن المواجهات لم تأت بالنتائج المأمولة لأن خوضها كان إفرادياً، والأطراف والشخصيات التي ساهمت في المؤتمر التأسيسي لم تشارك بالقدر الأدنى المفروض، وكثر المؤيدون والمناصرون، وحتى المزايدون، بينما بقي المواجهون قلة قليلة:
في مجال الحريات الصحافية، حصلت اعتداءات على صحافيين، وإمعان في امتهان أصول مهنتهم، وارتهان متماد لابتزاز سلطات المال، وهضم لحقوق الإعلاميين الاجتماعية، لكن الهيئات النقابية المعوّل عليها بقيت خارج الصورة.
في الجامعات، حصلت بعض التحركات، لكنها لم تتخطّ أطر الاعتراض على رفع الأقساط هنا وهناك، وبقيت التحركات محكومة بالعصبيات الفئوية، حتى بين مكونات مشاركة في المؤتمر، ولم تفلح الدعوات لاختراق حالات الفصل العنصري والطبقي بين الجامعات والإقطاعات الطائفية في الجامعة اللبنانية، عبر العمل الطلابي، لطرح المسائل الكبرى المتعلقة بالثقافة الوطنية، وبالكفاءة العلمية، وبفرص العمل.
وفي مجال الحريات النقابية، حصلت مواجهات بارزة. منها معركة عمال متعهدي كهرباء لبنان الذين تلكأ أصحاب الشركات (المدعومون سياسياً)، التي عملوا فيها لعشر سنوات أو لعشرين سنة والتي أعارتهم إلى المؤسسة، عن تسجيلهم في الضمان الاجتماعي. ومنها بشكل خاص معركة عمال شركة سبينيس التي يديرها البريطاني مايكل رايت، وهو الذي لم يحز إجازة عمل لسنوات، وراح لما احتج العمال على حرمانهم من تصحيح الأجور القانوني ومن التصريح عنهم للضمان الاجتماعي وأسسوا نقابة للدفاع عن حقوقهم، يرهبهم ويخيّرهم بين حريتهم المكفولة في الدستور والمعاهدات الدولية ولقمة عيشهم، فيرغمهم على الانسحاب من نقابتهم، وإن لم ينصاعوا يصرفهم من العمل، ووزارة العمل تتفرج، بينما ضجت المحافل العمالية الدولية بحالتهم، ولم يحرك أطراف المؤتمر قدراتهم لفرض استمرار حيوية النقابة من ضمن المؤسسة كي لا تقتصر على بضعة أبطال من العمال المصروفين.
وفي مجال القضاء، وعلى الرغم من نشاط مركز ومن بروز بضع حالات مشرقة بين القضاة، لم تتشكل حالة عامة تعيد القضاء إلى موقعه، نصيراً للحق. وكان لمحكمة المطبوعات بضعة أحكام حوّلتها، في الواقع، من نصير للحريات، إلى أداة لقمعها: قاضية أدى تحقيق صحافي إلى إدانتها من قبل مجلس القضاء الأعلى ربحت دعوى قدح وذم «بكرامتها» ضد الصحافي الذي كتب التحقيق؛ ووزير فند تقرير لديوان المحاسبة مخالفاته المالية ربح دعوى قدح وذم «بكرامته» ضد الصحافية التي أوردت مقتطفات من تقرير ديوان المحاسبة؛ والبريطاني مايكل رايت ربح دعوى قدح وذم «بكرامته» ضد من شهّر بأفعاله ووصف عمله الترهيبي بما هو واقعياً. في كل هذه الحالات، استأجر المرتكبون محامين يدافعون عن «كراماتهم»، وهؤلاء يقفون أمام الكاميرات ليتكلموا على مآثرهم في الدفاع عن الحريات.
ضمن هذا المشهد المحزن، استثناء لافت، هو الذي دفعني الى مصارحة اللبنانيين اليوم من خلال هذا المؤتمر الصحافي: تحرك هيئة التنسيق النقابية.

موقعنا من هيئة التنسيق النقابية

هيئة التنسيق النقابية حركة نقابية فعلية تشكلت خلال العقدين الماضيين، في مسار معاكس تماماً لمسار تدمير الحركة النقابية التاريخية الذي أوصل الاتحاد العمالي العام إلى الحالة المخجلة التي بات عليها، مستحقاً استبدال اسمه باتحاد العمالة العام. ولعل تحسس وجهائه لخزيهم هو الذي دفع ميشال سليمان ونجيب ميقاتي وسليم جريصاتي إلى منح غسان غصن وسام العمل الذهبي في مشهد مضحك مبك.
حركة هيئة التنسيق النقابية ولّدت، من رحم نضالها، مجموعة قيادات وكوادر هم من صلب تحركنا. وقد حققوا إنجازاً تاريخياً، فبنوا حركة نقابية ديموقراطية ومستقلة، فتخطّوا العصبيات الطائفية والمناورات، وتغلبوا على اليأس في مواجهة فاق عمرها ثلاثين شهراً، وشملت إضرابات لم يشهد لبنان لها مثيلاً، وتظاهرات واعتصامات، وانتزعوا حق حرية العمل النقابي في الدولة، وفرضوا على مجلس الوزراء ومجلس النواب التفاوض مع الهيئة وعقد الاتفاقات معها وطلب تقديم المذكرات إليها.

قياديو هيئة التنسيق النقابية، ولا سيما حنا غريب ومحمود حيدر، بعدما استحصل أولهما من هيئات رابطة التعليم الثانوي على توصية بتحويلها إلى نقابة، وبعدما حصل ثانيهما على موافقة الجمعية العامة لرابطتها على تعديل نظامها الداخلي لتصبح نقابة موظفي الإدارة العامة، هما من رموز إنقاذ لبنان وإعادة تأسيس الدولة. ولمن يسأل مشككاً ومتفرجاً عن كيفية تكوين الهيئة الدستورية الانتقالية التي دعا إليها المؤتمر، نقول: حنا ومحمود هما دون شك عضوان في الهيئة التأسيسية، وقد اكتسبا شرعيتهما من نضال هيئة التنسيق. باقي أعضاء هيئة التنسيق مدعوون للقيام بالخطوات ذاتها.
لحنا غريب الذي ربما استاء من ملاحظات أدليت بها وبعض الرفاق حول الموقف الذي اتخذه عندما طالبه مجلس النواب بتقديم الاعتذار لأن بعض أعضائه ورئيسه اعتبروا أنه مسّ «كرامتهم» من خلال تصاريح أدلى بها عن «الحرامية»، فدخل بشروحات وتفسيرات. إذا كان قد اعتبر أن كرامته قد مسّت، أقول أمام الملأ إنني أعتذر منه، لأنه صاحب كرامة استحقها من نضاله.
إنما نعم يبقى لدينا ملاحظات، وهي تنطلق من الحرص على الانتصار، ولذلك هي ضرورية، فكلنا نخطئ ونتعلم. وتضييع أي فرصة للتغيير خطأ تاريخي.

معالم المواجهة

هيئة التنسيق ظاهرة جديدة، لا بل ظاهرة غير متوقعة، وهي جديدة وغير متوقعة للجميع: هي كذلك طبعاً في أعين السياسيين والمتسلطين الذين لم يفهموا طبيعة هيئة التنسيق وحراكها. وكيف نلومهم وقد تعوّدوا على الاتحاد العمالي الطيّع: قُم فيقوم، نَم فينام؟
لكنها جديدة وغير متوقعة أيضاً في أعين قادة هيئة التنسيق وكوادرها، الذين لم يدركوا، أو لم يدرك العديد منهم، أن لا نية لدى السلطة

غيير النظام لا تصحيح الرواتب

خلال السنة المنصرمة، خضنا مواجهات لم تأت بالنتائج المأمولة لأن خوضها كان إفرادياً (هيثم الموسوي)

للإقرار بحقهم، في حين أنهم باتوا يمسكون بالقرار وبالمبادرة، ليس فقط على الصعيد الاجتماعي بل على الصعيد الوطني أيضاً.
المشهد الذي أنتجه حراك هيئة التنسيق يشبه المشهد العربي العام، حيث لم تدرك المعارضات أنها ملزمة بصياغة مشروع سياسي واقتصادي ومؤسسي، بينما لم تدرك السلطات القائمة أن أدواتها المعهودة لم تعد قادرة على التعامل مع متغيرات المجتمع، الجديدة وغير المتوقعة للاثنين معاً.
الأمثولة البارزة التي فرضت تجربة ثلاثين شهراً استخلاصها أن مجالات العمل المطلبي والتحركات الضاغطة قد استنفدت. لا يجوز أن تعتبر عشرات القرارات والاتفاقات وألوف المواقف بمثابة لا شيء؛ ولا ألا تغيّر الإضرابات والتظاهرات والاعتصامات شيئاً وكأنها لم تحصل، من دون استخلاص العبرة. العمل المطلبي والضغط من خلال الإضراب يفترضان أن المضربين، إذ يخسرون دخلهم وسبل معيشتهم خلال الإضراب، يجعلون صاحب المؤسسة يخسر، فيجسدون حقيقة المصالح المشتركة بين الطرفين، ويلزمون صاحب المؤسسة بالتنازل عن موقع القرار الذي يعتبر أنه يتمتع به في الأيام العادية، فيتفاوض معهم حول إعادة توزيع الناتج بين أجور للعمل وأرباح لرأس المال. عندما نتكلم على تحرك مطلبي في إطار الدولة، يجب ألا ننسى أن السلطة السياسية، نواباً وحكومة، ليسوا أصحاب الدولة، الدولة هي ملك المواطنين، هم ليسوا إلا وكلاء عن المواطنين، مجلس إدارة يمثل المالكين. ومن يتضرر من إضراب الموظفين هم المواطنون. ما تبيّن من التجربة أن الوكيل لم يكترث بتضرر مصالح موكليه، لا بل إنه واجه المضربين باستعداده لتصفية المؤسسة، أي الدولة، طبعاً بعدما استهلك حيل المماطلة والدجل والمراوغة. هذا الموقف يعني ببساطة أن الوكيل، أي الطاقم السياسي، خان الأمانة والتزم بمصالح بعض زبائن الدولة، مضاربي المال والعقارات، ليس على حساب الموظفين، بل على حساب المواطنين، والموظفون مواطنون هم أيضاً.
هذا يعني أن ممثلي المواطنين فقدوا شرعيتهم التمثيلية. هذا ما حققته وما كشفته هيئة التنسيق. فقدان شرعية الوكيل يحتم على الموظف أن ينقل جهده وتركيزه من الضغط على الوكيل الخائن إلى مخاطبة أصحاب الشأن الحقيقيين مباشرة، أي المواطنين، وإلى ابتداع صيغة مؤسسية بديلة من الوكالة الشكلية التي انكشف سقوطها. هذا يعني الانتقال من الموقف المطلبي إلى مواجهة مؤسسية مع كل النظام الذي يفصل بين مصالح الناس وتمثيلهم السياسي.
أيّ وسائل يلجأ إليها الوكلاء فاقدو الشرعية، للاستمرار بالمناورة بعدما استهلكوا وسائل التهويل والمماطلة والمحاججات حول الأرقام وغيرها؟ يمكن التعرف إلى وسيلتين، ويجب التنبه إلى كليهما.
خطة دفاعهم الأولى هي التطويق. هدفها إرهاق هيئة التنسيق ودفعها إلى خفض سقف مطالبها، بمعزل عن مهماتها الوطنية. هذه الخطة هي التي طغت على المشهد خلال الأشهر الستة الأخيرة، بعد صدور تقرير لجنة إبراهيم كنعان النيابية. جندت مواقع الهيمنة الطبقية قواها الطائفية المساندة لتحمل إقرار «سلسلة الرتب والرواتب» تبعات هائلة: إقرار السلسلة سوف يرفع الأسعار ويزيد البطالة ويرفع أقساط المدارس على الأهالي ويرفع الفوائد على المقترضين ويخفض الفوائد التي يقبضها صغار المودعين ويزيد عجز المالية العامة ويستنفد احتياطي مصرف لبنان ويطيح سعر صرف العملة الوطنية تجاه الدولار الأميركي ... كل ذلك لإرضاء نزوات مجموعة من الموظفين الفاسدين والمعلمين التنابل، فينبري السياسيون النبلاء للدفاع عن عموم الناس ويضعون محاربة الفساد و«إصلاح الإدارة» فوق كل اعتبار. أعطت هذه الحملة المسعورة التي لم تتردد في التزوير المفضوح والابتزاز العلني ثمارها.

فبدت هيئة التنسيق مطوقة، ولولا انفضاح رياء السياسيين لكانت الخطة قد نجحت واضطرت هيئة التنسيق إلى التراجع. الرد على محاولات التطويق يكون أولاً بالانطلاق من أن لا سلسلة ولا إصلاح إدارياً، بل مجرد تصحيح للأجور تأخر ثماني عشرة سنة، ونسبته حتى 2012 بلغت 121%، وتبلغ حتى اليوم 130%. مجرد القبول بذلك يعني تنازلاً عن كل الفترة الماضية. تقوم هيئة التنسيق بإعلان أن أي قرار يتخذ بشأن السلسلة سوف يقارن بهذا الحق المطلق، وأي نقص مرفوض إلا بشرط. الشرط أنه، مقابل كل ليرة يتنازل عنها الموظفون من حقهم، يتنازل في مقابلها أصحاب المصارف عن ليرة ثانية، ويتنازل أصحاب الودائع المصرفية الكبرى عن ليرة ثالثة، ويتنازل تجار الأراضي عن ليرة رابعة، ويصرف مجموع المبالغ المتساوية الأربعة لصالح اللبنانيين في مجالين: أولاً، تأمين التغطية الصحية الشاملة للبنانيين المقيمين، وبالتالي تحويل اشتراكات أصحاب العمل في صندوق المرض والأمومة إلى زيادة على الأجور؛ وثانياً، تعميم التعليم الرسمي ولا سيما في مرحلة الحضانة، وإرساء صيغة تعاقدية مع المدارس الخاصة التي تلتزم كلياً بالمنهج الرسمي، وتقلع عن أي نظام أو إجراءات تعليمية تتناقض والثقافة الوطنية وتعزز الغرائز الطائفية، وتمتنع عن تحقيق الأرباح، وتؤمن نتائج في الامتحانات العامة لا تقل عن نتائج التعليم الرسمي، لتغطية جزء من أقساط تلاميذها، إما نقداً وإما بانتداب أساتذة من التعليم الرسمي إليها، فتلغى بدعة المدارس المجانية وتسقط مبررات المنح التعليمية. عندها سوف يرى اللبنانيون من هو الحريص فعلاً على مصالحهم، ومن هو الذي يخدم مصالح المضاربين.
لكن خطة دفاعهم الثانية قد تكون أدهى، وهي الاستيعاب، هدفها استعادة الشرعية المفقودة لرموز السلطة أو لبعضهم، ولو بدفع ثمن يتمثل بتلبية جزئية للمطالب المادية، من خلال سعيهم لأخذ وكالة من هيئة التنسيق للتفريط بدورها، مع مطالبتهم بالشكر والتأييد لأنهم انتقلوا من قمع الحقوق بالكامل والإخلال بواجبات مواقعهم، إلى التظاهر بالدفاع عن بعض الحقوق والقيام ببعض الواجبات، بعد سبات طال ثماني عشرة سنة. الرد على محاولات الاستيعاب يكون بنقل المواجهة من الحيز المطلبي إلى الساحة الوطنية والمؤسسية، وبتثبيت الوقع الفعلي لميزان القوى المعبر عن الشرعية المكتسبة. من الإشارات إلى هذه الخطة، الحرص التافه والفارغ على الكرامات والسعي المسرحي لتسجيل انتصارات مفتعلة على هيئة التنسيق، مع ادعاء مناصرة مطالبها. لا شكر يستحق لمن انتقل من تقصير بنسبة مئة في المئة طوال عشرين عاماً إلى تطويق يتضمن أكل خمسين في المئة من الحقوق،

> **يجب صرف الواردات لتأمين التغطية الصحية الشاملة للبنانيين المقيمين وتعميم التعليم الرسمي**

ومئة في المئة من آمال التغيير.
ولم يعد خافياً على أحد مدى التناغم والتكامل بين رواد التطويق والاستيعاب.

ما العمل؟

الامتحانات للتلاميذ حصلت في 2012 و2013، وعلى دورتين في كل مرة، ولشهادتي البريفيه والبكالوريا، فنجح من نجح ورسب من رسب، وحصلت نصف امتحانات في 2014، في سياق مسرحية لم نفهمها. أما امتحانات مسؤولي الدولة فقد جرت لعشرين مرة، بدورات استلحاقية متتالية، لمختلف الشهادات، شهادة رئيس جمهورية، وشهادة رئيس حكومة، وشهادة وزير، وشهادة رئيس مجلس نيابي، وشهادة نائب، ولم ينجح أحد. لم يرسبوا بالعلامات، بل رسبوا لأنهم لم يحضروا يوم الامتحان، ولأنهم لم يحصلوا على إفادة المدرسة حيث لم يقوموا بفروضهم خلال الدراسة، ولأنهم غشوا خلال الامتحان، غشوا من انتدبهم وانقلبوا على مواقفهم المبدئية والمعلنة تكراراً.
ميشال سليمان اعتبر أن مخالفة القانون إذا استمرت عشر سنوات تصبح أمراً واقعاً وعرفاً مستقراً يضيع معهما الحق، نأسف لعدم التمديد لإنجازاته؛
نجيب ميقاتي غاب مع كتلته عن الجلسة لأنه ضد إقرار السلسلة التي أحالتها حكومة نجيب ميقاتي واعتبرتها أهم إنجازاتها؛
نبيه بري انتصر بعد تأخر قارب عقدين لحقوق الموظفين المحرومين من حقوقهم، من باب استيعاب حركتهم، إنما بعدما رعى غسان غصن وأعوانه، وحشر الأزلام، ومرر التسويات؛
التيار الوطني الحر حقق المستحيل فأبرأ من هدم الدولة وقوّض أسس الانتظام في المجتمع؛
حزب الله اعتبر أن تحرير الأرض أمر منفصل عن تحرير المواطن من الذل؛
وليد جنبلاط صرف التقدمية والاشتراكية كتلة نضال للدفاع عن المصارف؛
لعل فؤاد السنيورة كان الأكثر انسجاماً مع نفسه، وإن لم ينسجم مع بهية الحريري.
ولعله يريد مقايضة إمرار سلسلة مشوّهة بإمرار قانون للإيجارات عبر تعرجات المجلس الدستوري غير المفهومة. قانون يضرب المالكين والمستأجرين، ويفسح المجال رحباً أمام مضاربي العقارات والمصارف لاستباحة ما تبقى من بيروت.
العمل المطلوب بات يقضي بالتوجه إلى الغالبية من اللبنانيين الذين لا يزالون يتعلقون بزعماء طوائفهم بسؤال كل منهم: أين أنت يا مناصر زعيم الطائفة فلان من خيانة زعيمك لك، في مقابل ولائه الكامل لسلطة المال وإيعازات السفراء؟ هل لاحظت اختفاء أصحاب الرساميل عن الساحة والشاشات لاطمئنانهم إلى من تولى المقاولة عنهم؟ والتوجه إلى القلة من أصحاب الرساميل والمواقع الذين يعلمون علم اليقين ما آلت إليه مصائر الاقتصاد والمجتمع، كي يتجرأوا ويرفعوا صوتهم في وجه الريعيين وأرباب الصفقات، ليقولوا أن لنا مصلحة في زيادة القوة الشرائية للبنانيين ولنا مصلحة في دولة فاعلة ولا يزال لنا أمل في المستقبل، ولم نقبل بتقاسم تركة مجتمع واقتصاد يحتضران.
كي لا نكون ظالمين، اثنان يستحقان ربما شهادة من درجة نائب: إبراهيم كنعان وجورج عدوان. إبراهيم كنعان لما صرح «أن المسألة لا تدور حول الأرقام، بل تطال موقع الدولة والنموذج الاجتماعي للبلد»؛ وجورج عدوان لما صرح «أن المسألة تعني الانتقال بالبلد من صراع العصبيات إلى الصراع الطبقي»، وهو ما يقلقه طبعاً.
وعليه، ندعو هيئة التنسيق النقابية إلى الإقدام على خطوتين:
إعلان تحول روابطها إلى نقابات، وإنشاء الاتحاد العام للعاملين والموظفين في لبنان ودعوة سائر النقابات الحقيقية للانضمام إليه، وتشكيل ثلاث وحدات ضمن الاتحاد: تعنى الأولى باقتراح السياسات والقوانين والأنظمة، والثانية بالتثقيف والتدريب، والثالثة بالتفتيش وتلقي الشكاوى وملاحقة حالات الفساد.
تنظيم انتخاب من الشعب، في المدارس وتحت إشراف المعلمين والموظفين، كما تحصل كل الانتخابات أصلاً، لرئيس انتقالي للجمهورية على دورتين، لفك أسر اللبنانيين جميعاً بعدما أخذوا رهائن للنظام المسيء المتهالك، وليس لفك أسر التلاميذ حصراً من استحقاق الامتحانات، على أن يقوم هذا الرئيس بمواكبة المرحلة الانتقالية لا كما تسير في تنظيم الفيتوات وبانتظار تشكل وصاية خارجية متجددة، بل وفق البرنامج الإنقاذي الموضوع في المؤتمر والمذكور في البيان، أي لبناء دولة، ودولة عن جد، لا منتدى لممثلي الدول الخارجية وللطوائف، أي برعايته تشكل هيئة تأسيسية انتقالية تضع إعلاناً دستورياً يسمح بإجراء انتخابات لمجلس نيابي تأسيسي، يضع بدوره دستوراً جديداً للبلاد فيتم إقراره بالاستفتاء العام.
عدم التقاط فرصة التغيير مسؤوليّة تاريخيّة.

بيان ألقاه الوزير السابق شربل نحاس في المؤتمر الصحافي الذي عقد يوم الخميس في 12 حزيران 2012 في قاعة نقابة الصحافة في بيروت.

باريس: أولويتنا زيادة دعم «المعتدلين»

يتمدّد خطر «داعش» إلى العراق، فتطلب فرنسا زيادة الدعم لمسلحي المعارضة «المعتدلة» في سوريا، وتبدي استعدادها للمساهمة في ذلك. أما حليفتها واشنطن التي «لم توقف هذه المساعدات»، فترى في التمييز بين المتطرفين والمعتدلين «تحدياً كبيراً»

مع سيطرة «داعش» على أجزاء واسعة من العراق، عاد الحديث الغربي عن أولوية دعم «المسلحين المعتدلين» في سوريا. الرئيس الأميركي باراك أوباما، في معرض حديثه أمس عن الوضع العراقي، أكّد أنّ «علينا أن نحدد المعارضة المعتدلة في سوريا لمساعدتها ضد المتطرفين، وأيضاً ضد الحكومة السورية»، معتبراً أنّ «تدريب المعارضة المعتدلة في سوريا ودعمها يشكلان تحدياً كبيراً» لبلاده، رغم أنّ «مساعداتنا للمعارضة لم تنقطع».

وعلى جبهة باريس المتحمّسة دوماً لمعاقبة دمشق ودعم معارضيها، أفاد بيان رئاسي أمس بأنّه «يتعيّن على الدول المعارضة للنظام السوري زيادة دعمها للجماعات التي تقاتل الجهاديين في ضوء اتساع نطاق الأزمة في العراق»، وأبدت استعدادها للمساهمة في مثل هذه الجهود. واتهم الرئيس فرانسوا هولاند نظيره السوري بشار الأسد، في البيان، «بالحفاظ على علاقات ملتبسة مع جماعات إرهابية واستخدامهم ضد المعارضة السورية بدلاً من قتالهم».

وأضاف البيان أنّ «الحرب التي يشنّها ضد شعبه أدّت إلى إيجاد مساحة حرة للإرهابيين بين سوريا والعراق». ورأى أنه بناءً على ذلك «تريد فرنسا من (مجموعة) أصدقاء سوريا تعزيز وتنسيق دعمهم للمعارضة التي تقاتل الجماعات الجهادية. إنها مستعدة للمشاركة».

في المقابل، دعت موسكو الغرب إلى احترام خيار الشعب السوري والتخلي عن خطط دعم المعارضة المسلحة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، إنّ دعم الغرب للمعارضة المسلحة في سوريا قد تكون له عواقب وخيمة على المنطقة بأكملها.

وأشار إلى أنّ بلاده وافقت على المشاركة في إعداد مشروع قرار دولي حول تسهيل تقديم مساعدات إنسانية لسوريا من الدول المجاورة، مؤكداً أن ذلك يجب أن يجري وفقاً لقواعد القانون الدولي وبشرط احترام سيادة سوريا وموقف حكومتها لدى القيام بإجراء عمليات إنسانية.

وشدّد المسؤول الروسي على أنّه لا يمكن الحديث عن اتخاذ أي إجراءات تعسفية، بما فيها استخدام القوة في هذا المجال.

وفي السياق، قال مندوب أستراليا لدى الأمم المتحدة، جاري كوينلان، أمس، إنّ اقتراحاً روسياً بفتح أربعة معابر حدودية إلى سوريا لإيصال المساعدات من تركيا والعراق والأردن «ليس جيداً بما يكفي» ويحتاج إلى مزيد من العمل لضمّه إلى مسودة قرار لمجلس الأمن الدولي.

وتتفاوض الدول الخمس التي تتمتع بحق النقض حول قرار إنساني صاغته أستراليا ولوكسمبورغ والأردن لدعم المساعدة الانسانية لملايين المحتاجين في سوريا.

وأفادت موسكو بأنها حصلت على موافقة سوريا على فتح المعابر الحدودية المذكورة في مسودة النص المقدم من الدول الثلاث بموجب صيغة «بعيدة المدى». وقال دبلوماسيون في الأمم المتحدة إن ذلك يشمل استخدام مراقبين لتفتيش القوافل.

لكن دبلوماسيين من الأمم المتحدة عبّروا عن القلق من شروط الحكومة السورية المقترح وضعها على الخطة وكيف يمكن أن تؤثر في إمكان تنفيذها على الأرض.

وأضاف كوينلان أنه «ما زلنا ندرسه (الاقتراح الروسي) لنرى كيف يمكن أن يعمل... سنتأكد من أنه مجدٍ على الأرض ويضمن وصولاً أكبر... بالطريقة التي صيغ بها.. لسنا على اقتناع بأن هذا هو الحل». ورأى المندوب الروسي فيتالي تشوركين، بدوره، أنه يمكن تبني مشروع القرار خلال أيام.

إلى ذلك، أعلنت وكالة «يوروستات» (المكتب الاوروبي للإحصاءات) أنّ اللاجئين السوريين يشكّلون ربع من حصلوا على اللجوء السياسي في الدول الـ28 للاتحاد الأوروبي، متقدمين بذلك على الأفغان والأفارقة. وقال المكتب الأوروبي إنه من أصل خمسين ألف سوري فرّوا من بلادهم الى الاتحاد الاوروبي العام الفائت، حصل 35 ألفاً و800 شخص على وضع الحماية.

> **دعت موسكو الغرب إلى التخلي عن خطط دعم المعارضة السورية المسلحة**

وبذلك، يشكل السوريون 26 في المئة من 135 ألفاً و700 طالب لجوء منحهم الاتحاد الاوروبي الحماية. وازداد عدد السوريين الذين استقبلهم الاتحاد الأوروبي بنحو الضعف مقارنة بعام 2012، وتم استقبال ستين في المئة منهم في السويد (12 ألفاً) وألمانيا (9600).

وأعلنت ألمانيا، الاسبوع الفائت، أنها ستستقبل عشرين ألف سوري يشكلون ضعف العدد المتوقع حتى الآن.

من جهته، قال نائب رئيس الوزراء التركي، بشير أطالاي، إنّ عدد اللاجئين السوريين الذين تؤويهم مخيمات لاجئين ومدن في تركيا بلغ مليوناً و50 ألف شخص. وأكد أنّ حكومته خصّصت

من تفجير حيّ عكرمة في حمص أمس (أ ف ب)

«رايتس ووتش»: «الاتحاد الكردي» يرتكب انتهاكات

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» حزب «الاتحاد الديموقراطي»، أبرز الاحزاب الكردية في سوريا، بارتكاب «انتهاكات» في مناطق سيطرته في شمال البلاد.

وقالت المنظمة، في تقريرها، إنّ «السلطات الكردية التي تدير ثلاث مناطق في شمال سوريا مارست الاعتقال التعسفي وانتهكت سلامة الإجراءات القانونية وأخفقت في التصدي لوقائع قتل واختفاء مقيدة ضد مجهول».

كذلك اتهمت المنظمة الحزب بتنفيذ اعتقالات بحق أفراد في أحزاب كردية معارضة «بسبب أنشطتهم السياسية»، مشيرةً إلى أنّ بعضاً من هؤلاء تمت إدانتهم «في محاكمات تبدو غير عادلة».

وأوصت «بخطوات تشمل تشكيل لجنة مستقلة لمراجعة قضايا المسجونين بدوافع يزعم أنها سياسية، والإفراج عن أي شخص يثبت احتجازه تعسفاً».

(أ ف ب)

تحرير 60 رهينة لـ

بعد غارة جوية شمالي مدينة حلب قبل يومين (أ ف ب)

أثمرت المفاوضات التي أجرتها مجموعة «حلب قلب واحد» إطلاق سراح نحو ستين من النساء والأطفال من أهالي قرية الزراعة، فيما لم تتوقّف المعارك العنيفة جنوب المدينة بين الجيش السوري والجماعات المسلحة

باسل ديوب

منذ حوالى أسبوع، خطفت «حركة أحرار الشام» الاسلامية 60 من النساء والاطفال من قرية الزرّاعة الواقعة الى الجنوب الشرقي من جبل عزان في ريف حلب الجنوبي، الذي تدور حوله معارك عنيفة منذ أسبوعين. وأمس نجحت المفاوضات التي أجرتها مجموعة «حلب قلب واحد» في تحرير المخطوفين. وشرح مصدر معني لـ«الأخبار» أنّ «أعضاء المجموعة في جنوب حلب تمكنوا بعد وساطات عشائرية من إطلاق سراح المخطوفين... لكن جهود المصالحة فشلت في إنقاذ حياة مختار القرية وإمام جامعها حيث قطعت الحركة رأس الأول وشنقت الثاني». وأكدت المصادر «تواصل الجهود لإنقاذ حياة 18 من المخطوفين المحتجزين في سجن سري في قرية بنان الحص جنوب حلب».

إلى ذلك، قال مصدر ميداني، لـ«الأخبار»، إنّ انتقال الثقل القتالي للجماعات المسلحة إلى جنوب حلب هو «محاولة أخيرة من المسلحين قبل تسليمهم بهزيمة مغامرتهم في المدينة التي لفظتهم منذ البداية. فقرار إغلاق دائرة الحصار عليهم في الأحياء الشرقية منها ينتظر مجرد التنفيذ في عملية خاطفة، ما سيجعل فاعليتهم الوحيدة في الضغط على الحكومة هو قصف المدنيين». ويشهد جنوب حلب معارك عنيفة، حيث وضعت مختلف الجماعات المقاتلة كل قواها في هذه الجبهة بعد سيطرة الجيش على قمة جبل عزان، الذي يضم مقراً لكتيبة دفاع جوي، وتحريره نحو اثنتي عشرة قرية ومزرعة في محيطه. وأضاف المصدر نفسه أنّ «جبهة جنوب حلب هي الورقة الأخيرة بأيدي

أكثر من 4 ملايين دولار من المساعدات للاجئين السوريين داخل أراضيها.
من ناحية أخرى، أعرب وزراء خارجية «دول التعاون الإسلامي» عن «رفضهم الانتخابات الرئاسية التي تمت أخيراً في سوريا وكافة نتائجها»، في إشارة إلى عدم الاعتراف بفوز الرئيس بشار الأسد في تلك الانتخابات. جاء هذا في «إعلان جدة» الصادر في ختام أعمال الدورة الـ41 لمؤتمر مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي التي عقدت على مدار يومين في مدينة جدة تحت عنوان «استشراف مجالات التعاون الإسلامي».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الأكراد ينتخبون رئيساً لـ«مقاطعة الحسكة»

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

خطت «الإدارة الذاتية الديمقراطية» في المناطق ذات الغالبية الكردية خطوة إضافية نحو تثبيت حكمها وإدارتها لتلك المناطق، إذ أعلن «المجلس التشريعي» لهذه الإدارة في «مقاطعة الجزيرة» (أعلن عن ولادتها في 21/ 1/ 2014 في المناطق التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب») عن فتح باب الترشح لمنصب «حاكم المقاطعة»، وذلك خلال جلسة عقدت أمس في مدينة عامودا، شمال محافظة الحسكة، وتستمر عشرة أيام.

وتُعتبر هذه الخطوة تطوراً لافتاً في واقع محافظة الحسكة، حيث تشهد الحدود الشرقية والجنوبية والغربية للمحافظة معارك بين القوات الكردية وتنظيم «داعش» الذي حوّل المحافظة إلى مستودع لتخزين للأسلحة والغنائم القادمة من العراق.

في السياق ذاته، عزت مصادر مطلعة هذه الخطوة إلى «فشل الإدارة المؤقتة في الحصول على اعتراف بكيانها من الدولة السورية رغم مغازلتها لها من خلال التصريحات الدبلوماسية ما قبل الانتخابات الرئاسية».

وأفادت مصادر «الأخبار» عن لقاء جمع رئيس المكتب التنفيذي لمقاطعة الجزيرة أكرم حسو ومحافظ الحسكة محمد زعّال العلي في مكتب الأخير، قبل الانتخابات الرئاسية بعشرة أيام. وأبدى حسو، حينها، «الاستعداد لوضع صناديق انتخابية في مناطق سيطرتهم وحمايتها لكسب ودّ الدولة ومحاولة للاعتراف بهم ككيان موجود على الأرض»، تضيف المصادر.

ثمّ جاءت زيارة وزير الدفاع السوري العماد فهد الفريج أخيراً لمحافظة الحسكة، وتصريحه بأنه «لا تفريط بسنتمر واحد من الأرض السورية، وتحديداً الحسكة»، لتكون الرسالة واضحة، برفض الدولة التغيير في خارطة سوريا الجغرافية والسياسية.

تزامنت هذه الرسالة مع اتهام وسائل إعلام وسياسيين أكراد، من بينهم قياديون في حزب الاتحاد الديمقراطي، الدولة السورية بأنها «تقوم بتقوية «داعش» وتأليبه على مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» التي تمثل القوة العسكرية لـ«مقاطعة الجزيرة» لتغيير المعادلات على الأرض».

> **حسو: الخطوة ضمن سلسلة خطوات تهدف إلى إنجاز مشروع الإدارة المؤقتة**

وربما جاء الرد الكردي بمحاولة فرض واقع سياسي من خلال خطوة انتخاب «حاكم المقاطعة».

وقال «رئيس المجلس التشريعي لمقاطعة الجزيرة»، حكم خلو، لـ«الأخبار»، إن «هذه الخطوة هي من ضمن سلسلة الخطوات التشريعية التي يتخذها المجلس بهدف إنجاز مشروع الإدارة الذاتية المؤقتة، وإنجاز خطوات العقد الاجتماعي، وجاءت لاستكمال تغطية الفراغ الأمني والسياسي والخدمي الذي تشهده مناطق المقاطعة مؤقتاً ريثما يعرف اتجاه مستقبل سوريا».

ويرفض خلو اعتبار البعض هذه الخطوة انفصالاً، مؤكداً أن «العقد الاجتماعي يؤكد على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، إلا أن نظام المقاطعات والإدارة الذاتية هو الحل المناسب للأزمة السورية».

وبحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي «للمجلس التشريعي لمقاطعة الجزيرة»، «يتم تقديم طلبات الترشيح إلى المحكمة الدستورية العليا للمقاطعة في مقرها الكائن في الحي الغربي في مدينة قامشلو في المركز الحقوقي لروج آفا».

وحدد البيان الشروط الواجب توافرها من أجل الترشح إلى منصب الحاكم، وهي: «أن يكون مُتمّاً 35 سنة، وأن يكون سورياً من مواطني المناطق التابعة للمقاطعة، ويتمتع بحقوقه المدنية وغير محكوم بجرم شائن ولو ردّ إليه اعتباره».

وعلى وقع هذه الخطوة، تداولت مواقع كردية بياناً نسبته إلى «لواء الفاتحين» التابع لتنظيم «داعش» يعلن فيه «قرب معركة الصفر لفتح ولاية البركة، وتحديداً مدينة القامشلي، والقصاص من الأكراد والكفار المسيحيين والدفاع الوثني (كما سمّاهم)، وتخليص المدينة من النظام النصيري وأتباعه».

حمص: «مفخخة» توقع 14 شهيداً

مرح ماشي

بالتزامن مع بدء الجيش السوري هجوماً عسكرياً جديداً لاستعادة قرية أم شرشوح، الواقعة على تخوم بلدة تلبيسة في ريف حمص الشمالي، وقع انفجار ضخم هزّ حي عكرمة أمس.

حصيلة الانفجار، بسيارة مفخخة، هو 14 شهيداً وأكثر من ثلاثين جريحاً، وهو الانفجار الثاني الذي يستهدف الموقع نفسه على تقاطع الطرق المؤدية إلى شارع وادي الذهب، أكثر أحياء حمص أماناً على مدار سنوات الحرب الثلاث. وشهد حي الزهراء، بدوره، سقوط صاروخي «غراد» على المباني السكنية، ما أدى إلى استشهاد مواطن وجرح 7 آخرين.

وترجّح المصادر الميدانية أن الريف الشمالي هو مصدر إطلاق الصواريخ، بالتزامن مع قصف الجيش لقرى تلبيسة وأم شرشوح والرستن.

وتواصل مدفعية الجيش استهدافها للحي الغربي من قرية أم شرشوح، ويأتي ذلك تمهيداً لعملية توغل برية لقوات المشاة بهدف السيطرة على القرية، التي خرجت عن سيطرة الدولة منذ أيام.

وذكر مصدر ميداني لـ«الأخبار» أنّ «جزءاً كبيراً من قوات الجيش في جبورين المتاخمة لقرية أم شرشوح قد شارك في معركة تحرير بلدة كسب الحدودية، أقصى شمال ريف اللاذقية». ويضيف: «تتطلع القوات المقاتلة على جبهة جبورين إلى إتمام عملية تحرير قرية أم شرشوح الاستراتيجية بهدف الإعداد لبدء عملية عسكرية في ريف اللاذقية الشرقي». ولا ينفي المصدر المعلومات الواردة عن استعدادات الجيش لبدء القتال على محور سلمى وربيعة الجبليتين، في الريف الشرقي لمدينة اللاذقية.

...دى «أحرار الشام»

المسلحين الذين فشلوا في إحراز أي خرق في جبهة الزهراء ـ الجوية منذ شهرين، وفي مواصلة حصار السجن المركزي، بهدف تحقيق إنجاز يستثمره مشغلوهم إعلامياً، وهو حصراً قطع طريق حلب ـ خناصر أو الاقتراب من منشآت مؤسسة معامل الدفاع».

وأكّد مصدر عسكري «تصدّي وحدات من الجيش لمحاولات مسلحين من تنظيم داعش السيطرة على نقاط حراسة جنوب المحطة الحرارية في الصبيحية وتريديم وتل بلاط».

في موازاة ذلك، أعلن «داعش» مقتل اثنين من عناصره هما أبو وقاص الليبي وأبو جهاد الحلبي في قصف لسلاح الجو استهدف مطار الجراح قرب مسكنة شرقي حلب، غداة إقامة «محكمة إسلامية» في صرين التابعة لعين العرب «حد الحرابة» على شخص حاول قتل مسلح من التنظيم، وعن تصفيته 14 من «الصحوات» في «عملية أمنية غنم خلالها سلاحهم» في قرية عبلة القريبة من تل جيجان شمالي حلب. وفي دير الزور، شرقاً، استمرت الاشتباكات بين «داعش» والجماعات المسلّحة المعارضة. وفجّر «داعش» منزل قائد «لواء الأحرار» في «الجيش الحر» المدعو إسماعيل العبدالله.

معارك القلمون

على صعيد آخر، تواصلت العملية العسكرية التي بدأها الجيش السوري ضد المسلحين المتبقين في جرود القلمون الموازية للحدود اللبنانية، لكن بوتيرة أخف، إذ اعتمد الجيش على الضربات الجوية.

ومن نتائج هذه المعركة قتل العشرات من «جبهة النصرة» و«لواء تحرير القلمون»، ونقل عشرات الجرحى إلى بلدة عرسال والمستشفى الميداني في الزبداني، وسط حالة هلع بين صفوفه، ما أدى إلى تسليم 35 مسلّحاً أنفسهم أمس مع عائلاتهم للجيش السوري عند معبر الطفيل ـ عسال الورد.

وفي وقت متأخر من ليل أمس، صدّ الجيش السوري هجوماً لمقاتلي «جبهة النصرة» وحلفائها على أطراف بلدتي فليطا ورأس المعرة، حيث دارت اشتباكات عنيفة بعد وقوع المهاجمين في كمين متقدّم للجيش، سقط خلاله عدد من القتلى والجرحى، حسب مصادر معنية لـ«الأخبار».

وفي الغوطة الشرقية، ذكرت وكالة «سانا» أنّه «تم تدمير نفق مزوّد بالإنارة ووسائل التهوية يمتد بطول 250 متراً وعمق 12 متراً من الثانوية الصناعية باتجاه وسط جوبر، كما قضت وحدات من الجيش على مجموعة من المسلحين على محور المليحة باتجاه مزارع جسرين». بدوره، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن سلاح الجو السوري نفّذ «23 غارة على مناطق في مدينة المليحة ومحيطها منذ صباح اليوم (أمس)، بالتزامن مع قصف بتسعة صواريخ، يعتقد أنها من نوع أرض ـ أرض، على المنطقة ذاتها».

على الغلاف

العراق: حرب مواجهـ

أوباما يمهد لـ«ضربة محدودة» إن استجاب المالكـ

تقاطع إسرائيلي سعودي تركي ينعكس ضغوطاً على واشنطن يحصن «داعش» إقليمياً

حسم باراك أوباما التساؤلات. أعلن استعداده للتدخل عسكرياً في العراق، ولكن بشروط: تغيير معادلة التوازنات الداخلية بما يؤدي إلى «إلغاء التهميش»، وإلا تتدخل إيران «باسم الشيعة فقط»، في وقت بدا فيه واضحاً أن «داعش» قد باتت في حماية كل من إسرائيل والسعودية تركيا

تقاطعت مصالح تل أبيب والرياض وأنقرة يوم أمس على حماية «داعش» من أي تدخل عسكري أميركي، وضغطت العواصم الثلاث على واشنطن من أجل الحؤول دون خطوة كهذه، لكن من دون أن تفلح في منع الرئيس باراك أوباما من الإقدام عليها.

عوامل كثيرة في الميزان الأميركي تتحكم في مسار إدارة أوباما في هذا الشأن، بغض النظر عن أصل الموقف الأميركي في ما جرى في غرب العراق. في النهاية، هي مضطرة الى التعامل مع واقع، يمكنها من خلاله أولاً تغيير معادلات في في الداخل العراقي عبر الابتزاز، واستخدامه ثانياً ورقة ضغط في العلاقة مع إيران، مع الاستشراف ثالثاً لخطورة تمركز هذا الكيان التكفيري وتناميه على الأمن القومي الأميركي، فضلاً طبعاً عن ضغوط «الحلفاء» في المنطقة، وتتقدمهم إسرائيل والسعودية وتركيا وقطر.

باراك أوباما حسم السجال أمس. قال بوضوح، في أعقاب اجتماع عقده مع مستشاريه للأمن القومي، إنه مستعد للقيام بعمل عسكري «محدد الهدف» و«واضح» في العراق، مؤكداً أيضاً احتمال إرسال 300 عسكري الى هذا البلد بصفة مستشارين، وذلك في وقت تحدثت فيه معلومات عن قيام واشنطن بطلعات استطلاع في الاجواء العراقية. وقال أوباما إن الجيش الأميركي سيطور قائمة بالأهداف الممكن استهدافها والتابعة لداعش، وذلك عندما يُتخذ قرار بذلك الخصوص، بعد التشاور مع الكونغرس وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.

وقال وزير الخارجية جون كيري، في وقت سابق، إن «ما تقوم به الولايات المتحدة متعلق بالعراق وليس بالمالكي».

وحض أوباما شيعة العراق على توجيه رسالة تخاطب كل المكونات في العراق. وقال إن «إيران يمكن أن تضطلع بدور بنّاء إذا وجهت الرسالة نفسها التي وجهناها للحكومة العراقية، ومفادها أن العراقيين يمكنهم العيش معاً إذا ما جمعوا» كل المكونات السنية والشيعية والكردية. وأضاف «إذا تدخلت إيران عسكرياً فقط باسم الشيعة... فإن الوضع سيتفاقم على الأرجح».

وكانت صحيفة «ذي أندبندنت» البريطانية كشفت أمس أن «واشنطن أبلغت مسؤولين عراقيين كباراً أن على رئيس الحكومة نوري المالكي التنحّي، إذا كان عليها التدخل عسكرياً». ورأت أن «الطريقة الدستورية للتخلص من المالكي هي من خلال اجتماع البرلمان العراقي قبل نهاية حزيران، واختيار رئيس له ورئيس للبلاد، يقوم بدوره بالطلب من أحد أعضاء أكبر حزب تأليف حكومة».

وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي نقلت أمس عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن «الحديث يدور عن خطوة أخرى تضع من خلالها الولايات المتحدة مصالحها ومصلحة إدارة أوباما قبل المصالح الإسرائيلية». وأضاف المسؤولون، وفقاً للإذاعة، أنه «بعد أن سحب أوباما القوات من العراق، فإنه لا يريد إعادتها، ويفضّل أن تنفذ إيران العمل لمصلحته، ما يعني أن الولايات المتحدة لن تتمكن من ممارسة ضغوط على إيران بكل ما يتعلق بالمحادثات حول البرنامج النووي الإيراني، وستضطر إلى تليين موقفها».

كذلك نقلت التقارير عن الوزير الإسرائيلي، عوزي لانداو، أمس، أن «إسرائيل تحاول وقف هذه العلاقة بين واشنطن وطهران». وأضافت أن إذاعة الجيش الإسرائيلي تفيد بأن وزارة الخارجية الإسرائيلية رفضت التطرق إلى الخطوات التي تنفذها إسرائيل من أجل منع «هذا الحلف الجديد»، لكن التقديرات تشير إلى أن إسرائيل تعتزم القيام بحملة دبلوماسية ضد الولايات المتحدة في عواصم دول أوروبية، بينها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا «من أجل وقف هذا التعاون الإشكالي»، إضافة إلى ضغوط على أعضاء الكونغرس لمنع أي ضربة عسكريّة أميركيّة لـ«داعش».

أما على الجانب السعودي، وفي مقال في صحيفة «ذي تلغراف البريطانية»، فقد أكد السفير السعودي في لندن أن بلاده ستعارض أي تدخل من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، أو أي دولة إقليمية في العراق، ضد «الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وكتب محمد بن نواف آل سعود أن الأزمة في العراق يجب أن تُحلّ بين العراقيين أنفسهم، لأنها كانت نتيجة الانقسام الطائفي في البلاد. ورأى أن المالكي هو السبب وراء الأزمة التي تعصف بالبلاد، موضحاً أن «أجندته الطائفية، التي شملت أعمال العنف ضد مجموعات الاحتجاجات السنية في الماضي، قد أدت إلى إبعاد سنّة العراق، الذين اختفى عدد منهم في ظل حكمه». وقال إن «رؤيتنا

> **الفيصل: اتهام المالكي لنا بدعم الإرهاب مدعاة للسخرية**

انتفاضة عشائرية على «داعش»

بغداد – **مصطفى ناصر**

يبدو واضحاً أن «داعش» يستفيد من فصائل عراقية موالية لشرعنة إرهابه في بلاد الرافدين، عن طريق فبركة الحقائق وإقناع الشارع السني بأن ما يحصل في العراق «ثورة». زخم إعلامي مهول حصل عليه «داعش» من ماكينات الإعلام العربي، للتغطية على فظاعاته وجرائمه، مصحوبا بتوجيه حرب دعائية لتثبيط عزيمة قوى الأمن، متجاهلة عشرات العشائر السنية التي تلاحق هذا التنظيم التكفيري، وأبرزها عشيرة الجبّور في سامراء، بقيادة العقيد حمادة متعب الجبوري، الذي تمكن وحده من طرد الإرهابيين من منطقة الضلوعية الملاصقة لتلك المدينة.

عشائر عديدة في مناطق متفرقة من محافظة صلاح الدين تواصل قتال «داعش»، وتحمي مناطق كثيرة، نظير عشائر جبور، مثل العلم والحِجاج بقيادة الشيخ محمد خضير أبو المنار العلمي.

وتمكن هذا الفصيل من طرد كل مقاتلي «داعش» من مناطقه. هناك أيضاً عشائر بني تميم والعزة والبوعجيل، بقيادة الشيخ كريم نومان الحشماوي، الذي تمكن من طرد «داعش» من مناطق يثرب وعزيز بلد والبوعجيل. هذا فضلاً عن عشائر عدة تقاتل التنظيم الإرهابي في الأنبار، التي انحسر فيها امتداد «داعش» نتيجة إعادة تشكيل الصحوات العشائرية.

الحال ذاته ينطبق تماماً على العديد من الفصائل العشائرية المسلحة في مناطق حزام بغداد، مثل عشيرة الغرير الحامية لمنطقة اللطيفية جنوبي بغداد، وبني تميم الحامية لمنطقة ابراهيم بن علي غربي بغداد. وفي ظل هذه التشكيلات العشائرية التي تخشى امتداد أزمة الموصل، يفرض «داعش» سيطرته على الموصل بتوجيهات وتعليمات، يسعى من خلالها إلى تغيير أسلوب حياة الناس ودينهم، وإنشاء محاكم شرعية وإقامة حدود مزاجية، بل إنه يسيطر على تنظيمات مسلحة تختلف معه إيديولوجياً، لكن الإعلام يروّج إلى توحدها تحت لواء الدولة الاسلامية في العراق والشام، مستفيداً من فتوى بعض «المشايخ» و«رجال الدين»، أبرزهم مفتي الديار العراقية رافع الرفاعي، المقيم حالياً في أربيل، الذي يصر على أن ما يحصل في الموصل «ثورة سنية».

وفي أول تعليمات أصدرها «داعش» إلى أئمة وخطباء مساجد الموصل، كشف التنظيم عزمه على منع وجود أي تشكيلات ثانية في المدينة.

ونصّت التعليمات التي تحمل تاريخ 14 شعبان (الخميس الماضي 2014/6/12)، على «عدم المساهمة والانخراط في أي جماعة لحماية المناطق، أو رفع أي راية سوى راية دولة الإسلام، وبأي شكل من الأشكال وحماية المسلمين ومصالحهم».

يأتي ذلك في وقت نقلت فيه تقارير صحافية، عن أهالي الموصل، تأكيدهم وجود فصائل مسلحة أخرى في الموصل، مثل «مجلس الثوار العسكري»، و«الحركة النقشبندية». وتكشف التعليمات سعي التنظيم إلى منع التنظيمات المسلحة الأخرى من الحضور في الموصل، إذ نصّت التعليمات على «عدم نشر وإذاعة أي بيان غير صادر من دولة الإسلام في العراق والشام»، إضافة إلى جعل «خطبة الجمعة المقبلة موحدة بخصوص وثيقة المدينة حصراً، وإنزال كل الرايات من على الجوامع، ورفع رايات الدولة الإسلامية».

> **أصدر «داعش» الأسبوع الماضي أول لائحة قوانين حملت اسم «وثيقة المدينة»**

وجاء في التعليمات أيضاً «اجتناب البدع والضلالات والمحادثات، وفتح باب التوبة للمرتدين في قاطع الموصل في كل من مسجد عمر الأسود بالساحل الأيمن، وجامع الصابرين في الساحل الأيسر في حي الوحدة». وكان «داعش» قد أصدر الأسبوع الماضي، أول لائحة قوانين حملت اسم «وثيقة المدينة»، تنص على «بسط نفوذ الشريعة» و«إرجاع أمجاد الخلافة الإسلامية»، وتدعو الموصليين إلى التعاون لـ«صد العدوان الرافضي المسموم».

كذلك أوضحت الوثيقة موقف «داعش» من المشاهد والمراقد الدينية التابعة للفرق والطوائف الإسلامية الأخرى، مؤكدةً أنها ستقوم «بطمسها وهدمها».

وأوردت بعض الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، فقرة من «وثيقة داعش»، جاء فيها «أما المجالس والتجمعات والرايات بشتى العناوين وحمل السلاح، فلا نقبلها البتة .. فاضربوه بالسيف كائناً من كان».

ة التقسيم

ـي... وإيران

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يرى في ما يجري «ثورة شعبيّة» (أ ف ب)

السعودي سعود الفيصل أمس، في جدة، إن منظمة التعاون الإسلامي تدعو إلى محاربة السياسات الطائفية. وقرأ الفيصل، خلال مؤتمر صحافي في ختام اجتماع وزاري للمنظمة، بياناً أكد أن الدول الأعضاء «موحدة في محاربة سياسات الإقصاء والطائفية التي تؤدي إلى الفتن في بعض الدول وتهدد أمنها واستقرارها». وأجاب الفيصل رداً على سؤال صحافي بأن «اتهام المالكي لنا بدعم الإرهاب مدعاة للسخرية، فداعش تم تجريمها هنا، نصيحتي للمالكي أن يتّبع السياسات التي تتبعها المملكة في محاربة الإرهاب». وأكد أن السعودية «تنظر إلى الجماعات الإرهابية بكل ريبة وحذر، ونستعد لها بكل الإمكانيات، لنا خبرة طويلة معها».

وأوضح رداً على سؤال «لا أعتقد أن الخلافات بين الدول الخليجية تؤثر في التصدي للإرهاب. ليس هناك خلاف حول هذا الموضوع، لأن الدول الخليجية تتعاون في مكافحة الإرهاب»، مضيفاً أن «الخطر يكمن في نمو الإرهاب في الدول المجاورة، الأمر الذي قد يهدد بالانتقال إلى الدول الخليجية».

إلى ذلك، ناشد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدول العربية والإسلامية منع «العدوان على أهل السنّة» في العراق، وعدم الخلط بينهم وبين «الإرهاب». وبيّن في بيان أصدره، مذيّل بتوقيع رئيسه يوسف القرضاوي وأمينه العام علي القرة داغي، أنه «يندد بتصرفات «داعش» في العراق، ولكنه يرفض في الوقت نفسه «تشويه الحراك العراقي الثائر ضد الظلم، والإقصاء»، معتبراً أن ما يجرى «ثورة شعبية». وأفتى الاتحاد في البيان «بوجوب وحدة وصمود العراقيين أمام خطر الطائفية».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

ورؤية العديد من المراقبين تتمحور حول تأليف حكومة جديدة في العراق تتضمن كافة الشرائح، السنّة والشيعة».

في هذا الوقت، وتماهياً مع موقف السفير السعودي، قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أمس، إن قيام الولايات المتحدة بشن ضربات جوية على المتشددين في العراق يمكن أن يؤدي إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى المدنيين، وإن واشنطن لا تحبذ هذه الاستراتيجية.

وقال أردوغان، الذي سبق أن طالب بحملة عسكرية دولية لضرب التكفيريين في سوريا، للصحافيين في أنقرة «هناك عناصر من «داعش» بين الناس. يمكن أن تؤدي عملية من هذا النوع إلى سقوط عدد كبير من القتلى بين المدنيين.»

من جانبه، قال وزير الخارجية

علاوي يبادر... والجيش يستعيد مصفاة بيجي

مبادرة سياسية أطلقها إياد علاوي للمساهمة في إنهاء الأزمة، في وقت لا تزال فيه المعارك تدور رحاها في أماكن متعددة، بينها بيجي التي تمكنت قوات الجيش من استعادة مصفاتها النفطية

لأول مرة منذ اشتعال الداخل العراقي الأسبوع الفائت، تشهد الساحة السياسية مبادرة جدية لإيجاد حل، حيث أطلق رئيس «ائتلاف الوطنية»، إياد علاوي، مبادرة لتهدئة الأوضاع الحالية في العراق، تضمنت تشكيل حكومة وحدة وطنية وبرلمان يضمنان تحقيق السلم المجتمعي والاستقرار في البلاد. ونصّت المبادرة على تقديم حكومة الوحدة الوطنية استقالتها في سقف لا يزيد على ثلاث سنوات، ليفسح المجال أمام حكومة انتقالية قادرة على إقامة انتخابات حرة ونزيهة.

وناشد «ائتلاف الوطنية»، في بيان صدر عنه، «كل الأطراف لإلقاء السلاح والدخول الفوري في حوار، يرعاه قادة الكتل وأهل الحل والعقد من العراقيين، لقطع الطريق أمام الإرهابيين ودعاة التقسيم ودعاة الاحتراب الطائفي، ولمنع أي تدخل خارجي يضر بسيادة ووحدة الوطن».

من جهته، حمّل رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، مساء أول من أمس، من سمّاهم «المتحكمين في السلطة في بغداد»، مسؤولية تدهور الأوضاع الأمنية في العراق. وقال، في رسالة موجهة إلى الرأي العام، «حذّرنا منذ أمد بعيد وباتصال دائم مع أكثرية الأطراف المعنية، وبشهادة الكثير من الشخصيات والأطراف السياسية، من أن العراق يتجه نحو الهاوية بسبب السياسات الفردية الخاطئة للمتحكمين في السلطة في بغداد»، مشيراً إلى أنه «حاولنا كثيراً إيجاد حلول جذرية للمشاكل، وقدّمنا لهم مقترحات عديدة، إلا أنهم إما كانوا ضد تلك المحاولات أو أنهم أهملوها، ولذلك فهم وحدهم يتحملون المسؤولية المباشرة عمّا آلت إليه الأوضاع وما حل بالعراق».

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة الفريق قاسم عطا، أمس، عن سيطرة القوات الأمنية بالكامل على مصفى بيجي شمالي تكريت، وأكد أن المبادرة أصبحت الآن بيد القوات المسلحة العراقية، لافتاً إلى أن القوات الأمنية تمكنت من قتل واعتقال 248 عنصراً من تنظيم «داعش».

وقال إن «القوة المشتركة بين جهاز مكافحة الإرهاب وقيادة عمليات صلاح الدين أحبطت تعرّض العدو وهجمات فاشلة لأكثر من مرة على مصفى بيجي، وتمكنت من قتل أكثر من 70 إرهابياً، وأن المصفى مؤمن بالكامل، وهو الآن تحت سيطرة القوات المسلحة العراقية».

وأضاف أن «قيادة عمليات سامراء تمكنت من حرق 12 عجلة محمّلة بالأشخاص، في منطقتي المعتصم في قضاء سامراء والرواشد في قضاء بلد»، مشيراً إلى أن «القوات الأمنية في تلعفر في تقدم مستمر، وتمكنت من تحقيق أهداف مهمة لتحرير بعض المناطق داخل تلعفر».

وتابع عطا «هنالك تعاون وتنسيق رائعان بين القوات الأمنية وأبناء العشائر، وأيضاً تنسيق رائع بين القوة الجوية وطائرات الجيش، بإيصال الإمدادات إلى تلعفر وأيضاً إلى جميع القطعات»، لافتاً إلى أن «القوات الأمنية في تلعفر تمكنت من قتل 50 إرهابياً».

وأكد أن «قيادة عمليات الأنبار تمكنت من قتل 84 إرهابياً في مختلف مناطق محافظة الأنبار».

(الأخبار، أ ف ب)

لحظة عادت الموصل الى ما قبل الإسلام!

هي شهادات ميدانية لصحافيين من الموصل تروي حكاية تحوّل الوضع داخل مدينتهم، بعدما لفحتها «نار الجهاد» قبل حوالى عشرة أيام

مع انقطاع الموصل عن العالم الخارجي، بات العمل الصحافي فيها محفوفاً بالمخاطر، لكن ذلك لم يمنع البعض من متابعة عمله ومحاولة نقل الصورة المستجدة في المدينة، ولو بأسماء مستعارة نظراً إلى خطورة الوضع. من هنا، حاولت صحيفة «المدى» العراقية اللجوء إلى هؤلاء لإبراز حقيقة الوضع في الموصل، في ظل الحكم «الداعشي» الجديد. الصحافي سلام التميمي، الذي يعمل في إحدى الوكالات الإخبارية، قال إن «ما حدث في المدينة أغرب من الخيال، فخلال الأيام الأولى، كان مسلّحون يتجوّلون في الشوارع بأزياء أفغانية وباكستانية وشيشانية ويرتدون ملابس تذكرنا بعصور ما قبل الإسلام». وأضاف: «عندما سألت مسلحاً أفغانياً دخل الموصل في الأيام الأولى لسقوطها عن سبب عدم ذهابه إلى بلده لتحريره؟ أجاب بلغة عربية ركيكة إن الجهاد مطلوب في كل مكان وزمان، ويجب تحرير بلاد المسلمين من المحتلين والغزاة أينما كانوا».

وأشار الصحافي الموصلي إلى أن «جنسيات المسلحين الذين دخلوا الموصل في الأيام الأولى كانت متنوعة، فقد ضمّت الأفغاني والسعودي والمغربي، والعراقيين الذين التحقوا بهم، فضلاً عن السجناء الذين أفرج عنهم من سجني بادوش والتسفيرات».

وأكد التميمي أن «المواطن الموصلي بات يعيش حالة من الارتباك والخوف لعدة أسباب، منها عدم ثقته بقوات الجيش الحكومي من جهة، والرعب والتوجس من العناصر الغريبة التي دخلت المدينة بداعي أنها قامت بتحريرهم من حكومة بغداد». ورأى ان «الحديث عن اغتصاب النساء وحرق الكنائس أمر مبالغ فيه، لأن أبناء الموصل لن يسمحوا بحدوث مثل هذه الافعال».

وفي السياق ذاته، أكدت الصحافية إسراء النعيمي التي تعمل في إحدى الوكالات الأجنبية أيضاً، أن «لا وجود لأي مسلّح عربي أو أفغاني، حالياً»، مضيفة أنهم «ينتشرون في أماكن ومقار غير معلومة لإدارة شؤون المحافظة، ومن يدير المؤسسات الحكومية الآن هم عراقيون ينتمون إلى فصائل متعددة».

واشارت الصحافية الموصلية إلى أن «التوجه العام في إدارة المحافظة، في الوقت الحالي، إسلامي الطابع»، موضحة أن «الوثيقة التي تداولها الناس، والتي أصدرها تنظيم داعش، تشير بوضوح إلى فرض أحكام الشريعة الإسلامية على أبناء المحافظة»، لكنها لفتت الانتباه إلى أنه حتى الآن لم يشاهد أهالي المدينة «يداً تقطع بسبب سرقة، او اغتصاب نساء أو إحراق كنائس، ومع هذا، فإن هنالك خوفاً وقلقاً لدى المواطنين».

وأوضحت النعيمي أن «أهالي الموصل تعاطفوا مع عناصر داعش، في البداية، لأنهم فتحوا الطرقات وألغوا نقاط التفتيش التي كانت تؤدي إلى اختناقات مرورية»، لكنها تستدرك بالقول إنه «حالياً، بدأ المواطن الموصلي يخاف من تأزم الوضع»، مشيرة الى أن «الناس يخافون من دخول القوات الحكومية إلى الموصل، وفي الوقت ذاته يشعرون بالقلق والخوف من الحكم الحالي في المدينة»، كما لفتت إلى أن «العوائل المتمكنة نجحت في مغادرة المدينة الى محافظات آمنة، ولم يبق في الموصل سوى العائلات التي تعجز عن إيجاد حياة جيدة، لأنها كبيرة العدد».

إلى ذلك، قال الصحافي ماجد الحامد إن «مصير مدينة الموصل بات مجهولاً، وأصبح الموصلي بين مطرقة العناصر المسلحين الذين أتوا من خارج المدينة، وسندان الجهات السياسية المختلفة التي تحاول الحصول على مكاسب حزبية وطائفية على حساب المواطنين الأبرياء».

ونفى الحامد أن يكون قد شاهد قطعاً لأيدٍ، لكنه أكد أن «أغلب الموصليين يشعرون بالخوف مما حدث ويحدث، وأن حركة النساء قلت ولم تعد مثلما كانت من قبل». وأشار الحامد إلى أن «أغلب ضباط الجيش غادروا المدينة باستثناء بعض ضباط الشرطة والمرور وضباط دوائر الجنسية والجوازات»، لافتاً الانتباه إلى أن «المسلّحين أجبروا الضباط على التبرؤ من حكومة بغداد، كشرط لاستمرارهم في عملهم وممارسة حياتهم الطبيعية».

(الأخبار)

متابعة

السلسلة معلقة

هيئة التنسيق تستعد للتصعيد

طيّر رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة وفريق 14 آذار نصاب جلسة سلسلة الرواتب. الحجة هذه المرة عدم التوافق على زيادة TVA، والتمسك بمقولة «أن الإيرادات مجرد توقعات»، فيما لم يقفل رئيس مجلس النواب نبيه بري الجلسات التشريعية، ولم يحدد موعداً لجلسة مقبلة، في انتظار توافق لا يبدو أنّه سينضج في المدى المنظور، في ظل قرار بتعطيل المجلس النيابي

علي برو الموظف في وزارة الزراعة بدأ إضراباً عن الطعام في ساحة رياض الصلح احتجاجاً على عدم إقرار السلسلة (أرشيف)

فاتن الحاج

كادت النائبة بهية الحريري تهم بالخروج من الاجتماع التشاوري الموسع، عشية الجلسة التشريعية لسلسلة الرواتب، لولا تدخل رئيس مجلس النواب نبيه بري، وثنيها عن الانسحاب. ضاقت عضوة كتلة المستقبل النيابية ذرعاً بتعنت رئيس الكتلة فؤاد السنيورة، ودفعه الدائم باتجاه تطيير السلسلة، تحت حجج مختلفة، فوقفت عند باب قاعة مجلس النواب، وقالت له: «انت يا فؤاد من 20 سنة، بعدك متل ما انت ما تغيرت، الله يرحم اللي راح، كان وحدو يوقفك عند حدك».

لم يكن هذا، الاحتكاك الأول بين النائبين، وإن كان الأقوى. قبل ذلك، تمسكت الحريري بالدرجات الست للمعلمين، ولما رفضها السنيورة بالمطلق في البداية قبل ان يلين بعدها ويطرح 3 درجات، أكدت أنّها لن تتنازل عن موقفها «لكن يا فؤاد خلينا نبحث الإيرادات، وإذا حصل توازن، عندها منفوت عالجلسة، منصوت على الشي اللي منختلف عليه». يستنفر هذا الكلام السنيورة، فيقول: «لا، لا، لا، مادة وحيدة ولّا بدكن نطلع مجرمين وتزايدوا علينا باليوم التاني إنو انتو مع الفقراء ونحنا ضدهم». ومع ذلك، يوافق السنيورة على الشروع بالحديث عن الإيرادات برغم رفضه المعادلة المطروحة، ويبقى مصراً على زيادة الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 1%. «يعني إذا في توازن بتمشي فيها؟»، كان هذا هو سؤال بري الدائم للسنيورة.

في الإيرادات، توافق الأفرقاء على البنود، ما عدا TVA وتعرفة الكهرباء، ومنها زيادة رسم الإشغال غير القانوني للأملاك العمومية البحرية (65 مليار ليرة خفضت إلى 50 ملياراً)، رفع الرسوم على استهلاك المشروبات الروحية المستوردة (40 ملياراً)، فرض رسم مقطوع على الشركات نتيجة قانون صادر عام 2000 نبشه وزير المال علي حسن خليل وأقر به السنيورة (100 مليار خفضت إلى 85 ملياراً)، البناء الأخضر المستدام، وهو مشروع أمين سر تكتل التغيير والإصلاح ابراهيم كنعان، وتبنته النائبة الحريري (400 مليار خفض إلى 200 مليار). وكان هناك اختلاف بشأن تقديرات تعرفة الكهرباء، ففيما قال وزير المال إن رفع التعرفة على الشطر الذي يتجاوز استهلاك 500 كيلوواط إلى 300 ليرة سيجلب 390 مليار ليرة «وسنخفضه إلى 350 ملياراً»، قال فريق 14 آذار إن دراسة مؤسسة كهرباء لبنان قدرت الإيراد بـ 123 ملياراً. وفي وقت يعتقد فيه الفريق أنّ زيادة TVA بنسبة 1% على كل السلع تؤمن 275 مليار ليرة، قُدّرت زيادة 15 % على الكماليات بـ140 ملياراً. وبذلك تلامس الإيرادات، بحسب وزارة المال، نحو 2300 مليار

> **بري: تعطيل المجلس النيابي سيقود إلى حكومة تصريف أعمال**

إذا أضيفت إلى 1358 ملياراً جرت الموافقة عليها في الهيئة العامة، فيما بلغت كلفة السلسلة مع الدرجات الست للمعلمين، بحسب مصادر 8 آذار والتيار الوطني الحر، نحو 2030 مليار ليرة. وقد أضيفت إلى الكلفة 180 مليار لدرجات المعلمين، و33 ملياراً زيادة للعسكريين.

ساعات من المناقشات أدت إلى توازن عـ«الليبرة»، والتعبير للرئيس بري، الذي عمد تارة إلى خفض تقديرات الإيرادات التي حددتها وزارة المال للقول إنّ ذلك لن يؤثر في التوازن، وطوراً راح بري يقدم تنازلات لم تعجب ممثلي الكتل النيابية الرئيسة المشاركة، ولا سيما كتلة التغيير والإصلاح، ولم تكن لتعجب حتماً هيئة التنسيق النقابية إذا جرى التوافق عليها، إن لجهة خفض أرقام السلسلة بنسبة 10 %، أو لجهة تقسيطها على 3 سنوات.

يذكر أنّ بري طرح هذا العرض على النائب جورج عدوان على نحو جانبي لعله يتوسط لدى السنيورة، لكن ذلك لم يؤد إلى نتيجة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن كل محاولات الرئيس بري كانت تصب على نحو أساسي في اتجاه تأمين إقرار السلسلة في الهيئة العامة للمجلس النيابي، وطي هذا الملف بأية طريقة، حتى لو أتى ذلك على حساب حقوق أصحابها. وبرغم ذلك، لم تنفع المفاوضات في إقناع السنيورة بالعدول عن زيادة TVA، باعتبار أن ما يطرح هو «سمك في بحر»، بحسب تعبيره.

«انت ما بدك سلسلة، لكنني سأقول لك للتاريخ، أنت تخاطر بالبلد الذي لم يعد يحتمل المزيد»، هذا ما قاله بري

تقرير

بنت جبيل تنتفض على الفساد في توزيع المياه

دالي الأمين

خلافاً لتصريحات المسؤولين المعنيين، تفاقمت أزمة المياه في منطقة بنت جبيل برغم كل المشاريع التي أُنجزت أخيراً بتمويل من مجلس الانماء والاعمار، والمقدرة بعشرات الملايين من الدولارات. دفع ذلك بعدد من أبناء بلدات بنت جبيل وعيناتا وعيترون الى النزول الى الشارع، والتوجه نحو مبنى مصلحة مياه بنت جبيل، والاعتصام داخله، مطالبين «بوقف الهدر والمحسوبيات في عملية توزيع المياه على الأحياء والأهالي»، متوعدين «باقفال مركز المصلحة والاعتصام على نحو يومي أمامها اذا لم تعالج المشكلة». يرى رئيس الحركة الثقافية في لبنان بلال شرارة أن «المشكلة باتت واضحة، وهي تتعلق بالفساد وسوء الادارة، وعلى الجميع التحرك لمعالجة المشكلة فوراً»، لافتاً الى أن «الأهالي سينظمون اعتصاماً كبيراً امام مصلحة مياه بنت جبيل نهار غد السبت». ورأى أبناء حي «المحيريق» في بنت جبيل أن «كل مشاريع المياه المستجدة أفلحت في زيادة حصة أصحاب القصور والمنازل الفخمة، فيما تنقطع المياه عن منازل الحي منذ ثماني سنوات». يشير أحد موظفي مصلحة المياه في بلدة الطيبة في قضاء مرجعيون الى أن «عطلاً صغيراً أصاب محطة كهرباء الطيبة المركزية التي تؤمن ضخ المياه الى قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون يوم السبت الفائت، وبرغم ان معالجته لا تحتاج الى أكثر من يوم واحد، وبرغم أن المدير العام لمصلحة مياه لبنان الجنوبي أحمد نظام حضر مرتين لمتابعة العطل، فان المعنيين بإصلاح العطل تأخروا كثيراً كعادتهم، ولأسباب معروفة». ورأى الموظف أن «المياه التي يجري ضخها من نهر الوزاني الى خزانات الطيبة قليلة جداً، تعادل 5 أمتار مكعبة يومياً؛ والمعروف أن مضخات الوزاني تستطيع ضخ 400 متر مكعب يومياً»، لافتاً الى أن «المنطقة بأكملها لن تحتاج الى المياه لو جرى ضخها على نحو طبيعي، لكن سبب الأزمة يكمن في تقاعس بعض الموظفين وفساد البعض الآخر، والمحسوبيات التي تجيّر المياه الى مناطق وأحياء دون أخرى». «إحدى بلدات المنطقة يُضخ المياه اليها على نحو كبير جداً، ومن أكثر من مصدر، وقد حفر لها بئراً ارتوازية خاصاً اضافياً، برغم ان معظم أبنائها يأخذون المياه دون دفع أي بدل أو رسم، والجميع يعلم بذلك»، يقول الموظف، مشيراً الى أن «بعض الموظفين يغضون النظر عن فتح عيارات المياه من قبل أصحاب المنازل الكبرى، التي تأخذ حصتها من المياه على حساب الفقراء الذين لا يستطيعون دفع الرشى».

تتحدث ريما شرارة (بنت جبيل) عن «التعديات على الشبكة عبر استخدام شفاطات تسحب المياه، مما يحرم بقية المشتركين منها، والمعتدون محسوبون على أطراف سياسية، لذا لا تجري محاسبتهم». كان اتحاد بلديات بنت جبيل، بالتعاون مع جمعية أصدقاء ابراهيم عبد العال، قد نظّم ورشة عمل يوم السبت الفائت، حضرها ممثلون عن وزارات الطاقة والمياه والبيئة والزراعة والاقتصاد والشؤون الاجتماعية، إضافة الى المدير العام لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي أحمد نظام، ومدير مشروع الليطاني ناصر نصر الله، حيث عُرضت مشاريع المياه التي نفذها مجلس الانماء والاعمار، والتي زادت كلفتها على المئة مليون دولار اميركي. تحدث رئيس بلدية شقرا ودوبيه رضا عاشور عن «مشروع المياه على منسوب 800 متر، الذي لم ينفذ منذ عدة عقود»، فيما ينتظر «الأهالي والمزارعون التوزيع العادل للمياه على المناطق والأحياء، بعد أن تضع الجهات المعنية دراسة جغرافية للقرى وتوزيع الخزانات والبرك على نحو يفيد الجميع بطريقة علمية». من جهته، أشار إمام بلدة يارون الشيخ حسين سليمان الى ضرورة وضع خطة تربوية لمواجهة مشكلة هدر وسرقة المياه، لافتاً إلى أن «بلدة يارون لم تستفد حتى الآن من أي مشروع للمياه، ويضطر أبنائها الى شراء المياه طيلة فصل الصيف، فيما تنعم قرى أخرى بها». ولفت أحمد نظام الى أن «مشروع الطيبة لا يعمل طوال أشهر ثلاثة بسبب عدم القدرة على ضخ المياه شتاءً، اضافة الى مشكلة أصحاب المرامل الذين يغسلون الرمال في مجرى النهر دون رقيب أو حسيب»، مبيناً أن «إنجاز مشروع حفر الآبار الارتوازية في وادي السلوقي قد يعوض عن هذه المشكلة»، وأن «مشكلة المياه هذا العام كبيرة جداً، اذ يجب ترشيد استهلاكها، ولا سيما أن بعض القرى لن تستفيد من المشروع الجديد لضخ المياه عبر محطة بلدة شقرا، لأن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي غير قادرة مالياً على حل هذه المشكلة».

> **المعتدون على الشبكة محسوبون على أطراف سياسية ولا تجري محاسبتهم**

وفق معطيات حصلت عليها «الأخبار» من مجلس الإنماء والإعمار، يرمي مشروع تأهيل وتوسعة أنظمة مياه جبل عامل من مجلس الانماء والاعمار إلى توفير مصادر مياه اضافية، تراعي النمو السكاني حتى عام 2030 كحد أدنى، عبر تأهيل وتجديد المنشآت القائمة واستحداث منشآت مائية جديدة (كخزانات المياه ومحطات الضخ) وخطوط جر وشبكات توزيع في القرى والبلدات، للحد من الهدر في كميات المياه الموزعة في الشبكات القديمة. تبلغ قيمة الأشغال الممولة من البنك الاسلامي للتنمية /13,6/ مليون دولار اميركي، وتبلغ قيمة الاشغال الممولة من الحكومة اللبنانية /27,5/ مليون دولار اميركي، وذلك بحسب

إياه بالإيجابي، لكونه يسمح بالمزيد من المشاورات والدرس للتوافق على السلسلة أولاً، قبل الذهاب إلى الهيئة العامة. نواب آخرون كان لهم رأي آخر من عدم تحديد الموعد، ما يسمح للرئيس بري بعقد جلسة في أي وقت يتوافر فيه 65 نائباً، حتى لو لم يحصل هذا التوافق.

فتفت عقد مع النائبين جمال الجراح وفادي كرم مؤتمراً صحافياً دعوا فيه إلى ابعاد السلسلة عن الشعبوية والغش والابتزاز السياسي، باعتبار أنّ الأرقام «مجرد توقعات من وزارة المال، قد نكون قادرين على تحملها، لكنها خاضعة لحساسية معينة تتأثر بالاستقرار السياسي والنشاط الاقتصادي والسياحة والاستقرار الأمني في البلد».

وكان لافتاً على هامش الجلسة أن يصر وزير التربية الياس بو صعب والنائبان علي بزي وقاسم هاشم على اللحاق بوفد هيئة التنسيق، الذي حضر صباح أمس، والتقى كلا من بري والأمين العام للمجلس عدنان ضاهر، وسلمهما المذكرة التي تؤكد ثوابت الهيئة حول سلسلة تضمن الحقوق. ومما قاله بو صعب وبزي للهيئة «لا يجوز أن تضعوا كل السياسيين في كفة واحدة، إذ يجب أن تقدروا من يقف إلى جانبكم».

في مؤتمرها الصحافي، أكدت الهيئة أنّ «حقوقنا هي البوصلة في سياستنا النقابية تجاه المواقف التي تخرج عن هذه الكتلة أو تلك، او هذا التيار او ذاك، نحن مع حقوقنا ولسنا ضد أحد، ومن يقف مع حقوقنا نشكره، ومن يقف ضدها، فسنحاول أن نحيّده، واذا تمكنا من ذلك فجيد، والا فسنواجهه». أضافت: «نريدها كما هي 121 بالمية».

إلى ذلك، أعلنت الهيئة أنّها ستسيّر الامتحانات الرسمية تنفيذاً للاتفاق مع وزارة التربية، لكنها مستمرة في تنفيذ الإضراب المفتوح في الإدارات العامة ومقاطعة أسس التصحيح والتصحيح، على أن تعلن عند الخامسة من مساء اليوم من مقر نقابة المعلمين برنامج خطتها التصعيدية المقبلة.

في نهاية الاجتماع، ليخرج السنيورة من القاعة واعداً بري بإعطاء جواب نهائي في الليل من دون أن يفعل، قبل أن يصدر موقف عن قوى 14 آذار بمقاطعة الجلسة، وبالتالي تعطيل نصاب الجلسة.

رئيس المجلس بات مقتنعاً، كما قال لزواره أمس، بأنّ هناك قراراً بتعطيل المجلس النيابي، الذي سيؤدي بدوره إلى القضاء على مرتكزات حكومة تمام سلام، على خلفية «أن حكومة بلا رقابة المجلس النيابي هي بمنزلة حكومة تصريف أعمال».

وفي بيان مقتضب، أعلن بري إبقاء الجلسات التشريعية مفتوحة من دون أن يحدد موعداً للجلسة المقبلة، ما فتح الأبواب على التكهنات. انتعش النائب أحمد فتفت الذي كان يدردش مع الصحافيين لسماع القرار، واصفاً

تقرير

مؤشرات تقلق رياض سلامة

محمد وهبة

دقّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ناقوس الخطر. نفير الحاكم مبني على مؤشرات ذات أبعاد مقلقة اقتصادياً واجتماعياً: القروض الاستهلاكية تمثّل 50% من مدخول الاسرة، ومديونية القطاع الخاص ارتفعت إلى 100% من الناتج المحلي الإجمالي. درجة القلق في مصرف لبنان وصلت إلى حدّ الكشف علناً عن هذه المؤشرات في منتدى الاقتصاد العربي الذي نظمته مجموعة الاقتصاد والاعمال أمس. فعلى ما يبدو فإن هذين المؤشرين يقلقان رياض سلامة، مما دفعه إلى التحذير من أن هناك «تحديات شتى تواجه الاقتصاد اللبناني، أهمها خفض مديونية القطاع الخاص».

يتوغّل سلامة في تفسير كلامه بالإشارة إلى أن «مديونية القطاع الخاص قد تعيق الاستثمار، وبالتالي النمو في الاقتصاد، كما تمثل عبئاً على العائلة، ولا سيّما في ما يتعلّق بالقروض الاستهلاكية التي أصبحت تمثل نحو 50% من مدخول العائلة».

ماذا يعني كلام سلامة؟ كيف وصلنا إلى هذه المرحلة؟ ما هي المعالجات المناسبة؟

ليست كل الإجابات في متناول الجميع. فقد اعتادت المصارف مراقبة سلامة للقيام بالخطوات المقبلة، وبرغم خطورة هذه المؤشرات التي يدركها بعض المصرفيين، إلا أنهم ليسوا مبادرين في اتجاه التكفير عن أخطائهم طالما أنها تحقق لهم أرباحاً. وفي الواقع، فإن كلام سلامة مبني على إحصاءات سوقية موجودة لدى جمعية مصارف لبنان، وهي إحصاءات تستند إلى سلسلة وقائع، أبرزها أن هناك الكثير من الشركات المدينة للمصارف، التي تستمرّ في الاستدانة وتمويل استثماراتها خارج لبنان، وهي لا تستعمل رأس مالها من أجل توظيفه في شركاتها المحلية وتوسيع أعمالها.

وبحسب المعطيات، فإن مصرف لبنان حاول خلال الفترة الماضية أن يشجّع هذه الشركات على توظيف أموالها في لبنان، إلا أنه لم يتمكن من تحفيزها على القيام بذلك. واللافت، أن مصرف لبنان اكتشف أن هذه الشركات لديها ملاءة مالية كبيرة، ولا تمثّل الاستدانة خطراً كبيراً عليها، بل هي تمثّل خطراً على الاقتصاد الوطني عموماً، وخصوصاً أن هذه الشركات في غالبيتها ليست شركات إنتاجية، بل هي شركات تجارة وخدمات ومقاولات وبناء، أي إن أعمالها تتصل بالريع اكثر مما تتصل بالإنتاج.

> **القروض الاستهلاكية تمثل نحو 50% من مدخول العائلة**

إذاً، كيف يمكن تشجيع هذه الشركات على استثمار أموالها في لبنان، وهي أموال يحتاج إليها الاقتصاد الوطني من أجل النمو الاقتصادي... السرّ يكمن في هيئة الأسواق المالية، في رأي الحاكم، اذ قال في تصريحه أمس إنه «من هذا المنطلق ننشط، بصفتنا رئيسا لهيئة الأسواق المالية، لتطوير هذه الأسواق، بحيث تتسم بالإدارة الحكيمة والشفافية وتصبح ساحة قابلة لتمويل المؤسسات في القطاع الخاص عن طريق المساهمة، وربما تحويل بعض الدين إلى مساهمة. كذلك، نرمي إلى إيجاد أسواق سائلة لتسنيد القروض الاستهلاكية، وهذا الأمر من شأنه أن يحسّن ملاءة ونوعية المحفظات الائتمانية في القطاع المصرفي».

إذاً، المعالجة في رأي سلامة تكمن في تنشيط هيئة الأسواق المالية وخلق أسواق تعزّز السيولة بين أيدي المصارف والشركات، لكن هل ينجح هذا الأمر بالنسبة إلى المؤشر الثاني، أي قروض الاستهلاك التي تمثّل 50% من مداخيل الأسرة؟

في الواقع، إن هذا المؤشّر يعبّر كثيراً عن مجموعة من حقيقة السوق المصرفية في لبنان. فمن المعروف أن مصرف لبنان يفرض على المصارف ألا تتجاوز استدانة أي زبون ما يوازي ثلث مدخوله الإجمالي، وبالتالي، فإن لا شكّ في أن مصرف لبنان لديه فكرة واضحة عن كيفية ارتفاع نسبة القروض الاستهلاكية إلى 50% من مدخول الأسرة. وبحسب مصادر مصرفية مطلعة، فإن المصارف تخالف القوانين في سياق المنافسة بين بعضها بعضا، من أجل استقطاب الزبائن على أنواع معينة من القروض الاستهلاكية والفردية: قروض البطاقات الائتمانية، القروض الشخصية، قروض السكن، قروض السيارات، قروض التعليم... وكل القروض لغير الشركات. لكل نوع من أنواع هذه القروض طرق في الاحتيال على الأنظمة والإجراءات المفروضة من قبل مصرف لبنان، فعلى سبيل المثال، عدد كبير من المصارف يقدّم تسهيلات إدارية إلى الزبائن، فيسمح لهم بالاستدانة بما يفوق مجموع مداخيلهم، وربما يساعدهم على تخمين عقاراتهم السكنية باكثر من قيمها السوقية للحصول على مبلغ قرض أكبر، وبعض المصارف لا تحتسب قروض البطاقات الائتمانية من ضمن القروض... فضلاً عن أن المصارف تكاد «تتقاتل» مع بعضها بعضا على قروض السيارات وإغراء وكلاء البيع بعمولات مرتفعة... كله على حساب الزبون، الذي لا يعلم عن هذا الواقع شيئاً، بل كل ما يأمله هو أن يحصل على القرض بغض النظر عن قدرته الفعلية على السداد.

هذا هو «الضوء الأصفر» الذي يطلقه مصرف لبنان عن الاستدانة المفرطة، وعن العيش على المديونية في وقت يحتاج فيه الاقتصاد إلى هذه الأموال.

تقرير

المستشفيات الخاصة: الحق على المرضى

شكت نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة من «تشهير مجاني وعبثي يشوّه سمعة القطاع». شكوى المستشفيات الخاصة تأتي بعد يومين من امتناع أحد المستشفيات في الشمال عن استقبال امرأة حامل تعاني نزفا. وهو ما دفع بوزير الصحة إلى وقف العقد معها. فما بات معروفاً من كل اللبنانيين أن الموت على أبواب المستشفيات الخاصة احتمال مفتوح على مصراعيه، وأن غالبية هذه المستشفيات لديها حمايات سياسية تمنع أي جهة رقابية من ضبط أعمالها وفق القوانين المرعية والدستور.

كلام المستشفيات ليس عرضيا، بل يأتي في سياق استعراض قوّة «كارتيل المستشفيات الخاصة» من خلال اجتماع لممثلي المستشفيات الذين يتباحثون ويصدرون بياناً للدفاع عن أنفسهم.

حالياً، تتذرّع المستشفيات بأن هناك «ظروفاً استثنائية تتطلب التعاون والمساعدة لتأمين استمرارية توفير الخدمات اللائقة والمحافظة على قطاع صحي سليم ومعافى، يستطيع خدمة سائر المرضى اللبنانيين أو الموجودين على أرض لبنان»، ثم تستعمل هذه

الإقرار بأخطاء ليس مبرراً للتهرب من المحاسبة (هيثم الموسوي)

الذريعة لتقول إنه في مثل هذه الظروف التي يدخل فيها أكثر من 700 ألف حالة استشفاء سنوياً، إضافة إلى مليون حالة دخول إلى الطوارئ، لا يمكن «الاعتقاد بأن كل هذا يجب أن يحصل من دون أي إشكال أو خطأ في ظروف مثل التي تمر بها البلاد، انما يدل عن سوء تقدير لتعقيدات العمل الاستشفائي وصعوباته».

وفي الواقع، إن إقرار أصحاب المستشفيات الخاصة بأخطاء، لا يمكن تحويله إلى مبرر لعدم محاسبتها، بل يجب أن يكون حافزاً لوزير الصحة وائل أبو فاعور للتوغّل أكثر في التحقيقات الجارية في الأخطاء المعلنة، ومعرفة ما خفي منها. فالمستشفيات الخاصة أوغلت خلال الفترة الماضية في الامتناع عن استقبال المرضى بذرائع مختلفة. فعلى مدى أكثر من سنة مضت، تبيّن للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أن المستشفيات الخاصة الجامعية، ترفض استقبال مرضى الضمان إلا بعد موافقتهم على الدخول في الدرجة الأولى، لا في درجة الضمان، وهو ما رتّب أعباء كبيرة على بعض المرضى في حالات حرجة اضطروا فيها إلى الخضوع للمستشفيات... وليس جديداً أن غالبية المستشفيات في بيروت والمناطق ترفض إدخال المرضى على حساب وزارة الصحة العامة، وخصوصاً المستشفيات الجامعية.

وبحسب المعلومات المتداولة في وزارة الصحة العامة، فإن المستشفيات الخاصة رفضت أن تمنح مرضى السرطان الأدوية مقابل الأسعار التي أعلنها وزير الصحة وائل أبو فاعور، وطلبت إلى المرضى شراء الادوية من الخارج، وفرضت عليهم مبالغ مالية مقابل العلاج في داخل المستشفى. هذا الأمر استدعى من أبو فاعور فسخ عقود أكثر من مستشفى، إلا أنه عاد وتراجع عنها بعد تدخلات سياسية من أكثر من مرجع... والآن تدّعي المستشفيات الخاصة أن هناك حملات تجنٍّ عليها. على قول زياد الرحباني: «المرضى يتجنون على المستشفيات والمستشفيات معتّرين».

محمد و.

ثماني رحلات آتية وتسع رحلات مغادرة، تأثرت بتعليق حركة الملاحة الجوية في المطار لكل الطائرات الوافدة والمغادرة لمطار رفيق الحريري الدولي، ما عدا طائرات الدولة وحالات الطوارئ. وتعطلت الحركة التزاما بقرار لجنة المراقبين الجويين التوقف عن العمل بالتزامن مع موعد الجلسة النيابية لدراسة سلسلة الرواتب. وأكد امين سر اللجنة راني حماده أنّه «لا خوف على موسم الاصطياف، لكن لا تراجع حتى اقرار السلسلة». واكدت اللجنة في بيان لها «ضرورة الاسراع في اقرار السلسلة والاخذ برأي هيئة التنسيق النقابية ورابطة موظفي الدولة وتبنيه في ما خص مشروع القانون، وذلك لما هو في مصلحة البلد والموظفين وباقي القطاعات».

تحقيق

مغامرة السكر

مصنع زين حرب يطالب بالحماية الجمركية

السكّر الأبيض هو سلعة أساسية في حياة المستهلك، لكنها مثل باقي السلع الأساسية في لبنان متفلتة من كل الضوابط ومتروكة لـ«أخلاق» التجّار. أما صناعة السكّر المحلية فهي كمن يحاول العودة من بين الأموات. فمن أصل أربعة مصانع أنشئت منذ مطلع القرن الماضي، يعمل في لبنان مصنع واحد بكلفة إنتاج باهظة

الكميات التي تستهلك منزلياً لا تزيد عن 30% والباقي للاستهلاك الصناعي (مروان بو حيدر)

محمد وهبة

لم يعد هناك شكّ بأن إنشاء مصنع في لبنان هو مغامرة استثمارية. يتطلب الأمر أكثر من جرأة للانخراط في مغامرة كهذه. زين حرب، هو أحد هؤلاء المغامرين الذين أسّسوا مصنعاً للسكّر في لبنان. حالياً هو المصنع الوحيد من نوعه بعدما وقعت المصانع الأربعة السابقة ضحية المنافسة العالمية في سوق السكّر والدعم الأوروبي والأنكليزي لصادرات السكّر. مغامرة حرب تأتي بعد تهاوي آليات الدعم الأجنبية، إلا أنها اصطدمت بكلفة الإنتاج الباهظة محلياً.

في مطلع الأربعينيات، كانت صناعة السكّر رائجة في لبنان. هذا البلد الصغير كان يستحوذ وحده على 4 مصانع. الطاقة الإنتاجية القصوى لهذه المصانع كانت تصل إلى 90 الف طن، لكن انتاجها لم يكن يزيد عن 30% من طاقتها القصوى. ففي عام 1961، ذكرت مجلة الرائد العربي، أن استهلاك لبنان من السكّر الأبيض كان يبلغ 35 ألف طن منها 30 ألفاً منتجة محلياً، و5 آلاف طناً مستوردة. وتشير المجلّة إلى أن هذه الصناعة كانت تتعرّض لمنافسة قوية من الخارج؛ فعلى سبيل المثال، كانت المملكة المتحدة تشتري السكّر المنتج من دول الكومنولث بأسعار باهظة، وتعيد تصديره بأسعار مخفضة جداً إلى العالم. وبحسب حرب، فإن الدول الأوروبية، كانت تدعم كل صادرات السكّر لديها، ولم تتوقف عن ذلك إلا في 2005 حين أصدرت قراراً باقتصار دعم صادرات السكّر على 1,5 مليون طن سنوياً، وأن يصدّر حصراً إلى دول العالم الثالث.

لكن استهلاك السكّر في لبنان لا يقتصر على الكميات الرسمية، بل تضاف إليها كميات واردة من عمليات التهريب التي كانت تأتي من عدد من المصادر، أبرزها اسرائيل التي كانت تضع أسعاراً للسكّر الأبيض أدنى من السكّر الأحمر غير المكرّر... ويعتقد أن عمليات تهريب السكّر إلى لبنان لم تتوقف، وأن نسبة التهريب تتجاوز 20% من الكميات المصرّح عنها رسمياً.

على أي حال، إن مشهد الأربعينيات وما بعدها، يختلف كثيراً عن مشهد اليوم. فالمصانع الأربعة توقفت بصورة كاملة. وحتى عام 2005، أي حين ربحت البرازيل الدعوى التي رفعتها ضدّ الاتحاد الأوروبي على خلفية الضرر اللاحق بها بسبب الدعم الأوروبي لصادرات السكّر، لم يتجرأ أحد في لبنان على إنشاء مصنع لإنتاج سلعة غذائية أساسية مثل السكّر. «اشترينا المصنع واستثمرنا فيه نحو 50 مليون دولار لتصبح طاقته الإنتاجية القصوى 230 ألف طن سنوياً، أي بما يفيض عن الحاجات الاستهلاكية في لبنان من هذه السلعة بنحو 80 ألف طن، وهي كمية يمكن تصديرها إلى الخارج. لكننا حالياً ننتج نحو 75 ألف طن سنوياً ونوزّع منها محلياً ما بين 60% و70% ونصدّر الباقي».

وما يميز المشهد الجديد في سوق السكر اللبنانية، أن الكمية التي يستهلكها لبنان والمقدرة حالياً بنحو 150 ألف طن سنوياً، كانت تعتمد قبل عام 2012 على الاستيراد بصورة كاملة، ومع دخول مصنع السكّر الذي أسّسه زين حرب، أصبح يعتمد على الاستيراد بنسبة 48% مقابل 52% من الإنتاج المحلي.

لكن من هم المستوردون، ولماذا

قضية

السطو على الروشة: نوم أهل المدينة

هديل فرفور

بعيداً من كل الخطابات العاطفية، تُعدّ الروشة أحد أبرز «رموز» لبنان و«معالمه» الطبيعية. لو لم تكن كذلك، لما كانت صورها تزين إحدى أوراق العملة الوطنية، وتتصدّر كل الإعلانات السياحية التي «تروّج» لهذا البلد. ثمة من وضع يده الآن على داليتها، وأحاطها بأسلاك شائكة وشباك حديدية «تبضّع» الهواء النافذ منها. ثمة من يريد أن «يقضم» المساحة العامة الوحيدة في العاصمة المطلّة على البحر، ويسعى إلى جني الثروات من خلال حرمان الجميع الولوجَ الحرّ والمجاني إليها.

مثل كل أحد، دعت «الحملة الأهلية للحفاظ على دالية الروشة» يوم الأحد الماضي إلى استكمال الاحتجاج على إقامة السياج والأسلاك وأحجار الباطون و«الكشك» الذي وضعته بلدية بيروت لحرّاسها من أجل ضمان «سلامة» السياج.

51 شخصاً سجلوا نيتهم للمشاركة «افتراضياً» عبر موقع «الفايسبوك»، و«واقعياً» حضر 5 أشخاص إلى الدالية. توزعوا بين من افترش أرض الكورنيش عند المدخل الوحيد الذي تركه المستثمرون للولوج إلى الدالية، بهدف لفت نظر المارة، علّ ذلك يشجعهم على الانضمام إليهم. وبين من نزل إلى الدالية ليرسم وجوهاً غاضبة على مكعبات الباطون المرصوفة هناك تمهيداً لردم البحر بها وزيادة مساحة الأملاك العامّة المنوي السطو عليها. الهدف من الرسم هو تحويل المكعبات الإسمنتية إلى جيش مخيف من الوحوش الكاسرة، التي تنذر بافتراس الدالية ورودها.

«الخيبة» لا تكمن في الفارق بين عدد المستجيبين «افتراضياً» لدعوات حماية الدالية والعدد المشارك في الواقع، فالعددان يتسمان بالقلة. المسألة تتعلق بغياب الوعي بأهمية الدالية وضرورة عدم السماح بالتفريط بها كرمى لعيون بعض المنتفعين. فالدالية لا تعني الكثير للذين يرتادون الكورنيش البحري في الروشة، وهم لا يعرفون عنها إلا صورة نمطية سلبية جرى تشكيلها في الوعي الجمعي بهدف تسهيل السطو عليها وتحويلها إلى منغلق آخر على واجهة بيروت البحرية، مخصص للميسورين فقط.

تأتي رانيا (30 عاماً) مرتين في الأسبوع إلى الكورنيش لتمارس رياضة المشي، تسألها عن موقع الدالية، تستغرق وقتاً كي «تتذكر» الاسم، وسرعان ما تتذكر أيضاً: «آه اللي بينزل عليها السوريين وهيك؟».

ليس هناك ضرورة لتفسير ما تعنيه كلمتي «السوريين» و«هيك» في قاموس «العنصرية» اللبنانية وما يحمله من «فوقية» في النظر إلى الفقراء والعمال الأجانب واللاجئين. لا تخفي المرأة الثلاثينية جهلها بقضية الدالية، جلّ ما يعنيها هو تحسين «المنطقة لتصير أجمل»، و«الأجمل» برأيها هو كل مكان يخلو من الناس «الهيك».

ليست رانيا وحدها من يعتقد أن «الدالية للسوريين»، كثر يعتقدون أن الدالية هي مكان يكتظ بالأجانب الفقراء وبالعشاق الهاربين من عيون الناس ومتعاطي المخدرات. تقول سارة (19 عاماً) إنها نزلت إلى الدالية مرة واحدة فقط في جولة مع المدرسة، وسبب عدم تكرارها «النزلة» يعود إلى أن والدها منعها من ارتيادها «لأن كلها أجانب وزعران!». إلا أن سارة، بخلاف رانيا، تتابع قضية الدالية عبر الإعلام، وتجد أن الحل يكون بتحويل الدالية إلى منتجعات برسوم زهيدة!

عقلية تحبيذ الخصخصة، والظن أن ذلك يجعل «المكان أجمل وأفضل» تقضي على الدالية. الكثير من رواد الكورنيش لم يبدوا انزعاجاً من تسييج الدالية وصخرة الروشة، يتصرفون كما لو أن الشاطئ اللبناني كلّه لم يصبح «منتجعات» يعجز أكثرهم عن ارتيادها، ويتحدّثون عن بناء المزيد من المنتجعات مع عبارة شرطية بأن تكون «الأسعار مدروسة»، وكأنهم يتحدثون عن أمر يحدث لأول مرّة.

الناشط في «الحملة الأهلية للحفاظ على دالية الروشة» رجا نجيم، يستغرب «كيف يمكن منتجعاً خاصاً أن يتقاضى رسوماً زهيدة»! لا ينكر نجيم أهمية العدد في رفع الصوت أكثر ضد الذين يريدون حرمان الناس الدالية، ولكنه يرى أن «من يريد التغيير، يجب ألّا ينتظر أحداً».

بخلاف نجيم، لا يأمل العم نبيل (60 عاماً) إمكانية التغيير. اللافت أنه كان الأسرع في تحديد موقع الدالية وامتدادها عند سؤاله عنها. كيف لا يعرفها وهو تعلّم السباحة فيها؟ وعلى

يرى رجا نجيم أن الأسلاك هي دليل ملموس على «عنجهية» المستثمرين (مروان طحطح)

> **كثر يعتقدون أن الدالية هي فقط مكان يكتظ بالأجانب الفقراء**

الشركة العصرية للمرطبات في لبنان «بيبسي كولا» نحو 20 ألف طن في السنة.
وبالنسبة للمستوردين ليس لديهم سوى هدف واحد، وهو تحقيق الأرباح من تجارة السكّر، وهم ليسوا دائمين في هذه السوق، بل يطلّون عليها بين فترة وأخرى بحسب الأسعار العالمية للسكّر التي تتغيّر دائماً ولا تكون لديهم مصلحة عملية مربحة في شراء كميات كبيرة طيلة الوقت، بل يفضّلون انتظار الأسعار التي تناسبهم وتناسب قدراتهم التخزينية والتوزيعية وسواها...
أما الصناعيون، فلديهم حسابات مختلفة لجهة شراء السكّر. فهم يبحثون عن نوعية من السكّر الأبيض المكرّر بطريقة ممتازة تتناسب مع مواصفات الإنتاج لديهم. «نحن نتبع مواصفات

> يعمل في مصنع السكر المحلي نحو 200 عامل دائم

عالمية في انتاج العصائر الخاصة بنا في شركة العصائر (بيبسي كولا)، وبالتالي فإن جودة المنتج لديها قدرة واسعة على التأثير في المنتج النهائي الذي لا يجب أن يتضمن أي ترسبات قد تتركها أنوع أخرى من السكّر أقل جودة. ببساطة نحتاج إلى مواصفات دقيقة من نقاوة السكّر» يقول وليد العساف رئيس مجلس إدارة الشركة العصرية.
ووفق المعطيات المتداولة في السوق، فإن الكميات التي تستهلك منزلياً، لا تزيد عن 30% من مجمل استهلاك السوق مقابل 70% للاستهلاك الصناعي، وهذه النتيجة سببها نمط الغذاء المستهلك في لبنان.
واللافت في هذا المشهد، أن حرب يبيع السكّر الأبيض المكرّر بالأسعار العالمية نفسها «ما يسبب لنا خسائر لأن كلفة انتاجنا مرتفعة. لا يمكنني أن أنافس الأسعار العالمية بسبب قدرتها على إغراق السوق وغياب الحماية المحلية للصناعة الوطنية» يقول حرب.
ويضيف: «يجب أن تضع الدولة رسماً جمركياً لحماية الصناعة الوطنية من المنافسة التي تتعرّض لها من الخارج. واردات السكّر الآتي من الصناعات الخارجية كلفتها زهيدة مقارنة بكلفة انتاجنا. فإذا استثنينا كلفة السكّر الخام الذي نستورده كمادة أولية، فإن كلفة الطاقة تصل إلى 70% من الكلفة الإجمالية. وفي المقابل، إن أوروبا لا تزال تدعم تصدير 1,5 مليون طن سكّر إلى دول العالم الثالث، والسعودية تبيع الطاقة للمصانع بكلفة زهيدة... نحن نستورد أيضاً من الجزائر ومصر وتايلاند والبرازيل وغواتيمالا».
ويلفت حرب إلى أن مصنع السكّر الذي يملكه مصمم ليكون صديقاً للبيئة وليكون استهلاكه للطاقة أقل، فعلى سبيل المثال «لا نستعمل الكهرباء في عملية الإنتاج، بل نستعمل البخار المنتج من عملية التكرير لتوليد الطاقة الكهربائية من خلال توربين... غير أن كلفة الحصول على البخار مرتفعة لأنها على الفيول، فكل طن سكّر يتطلب 1200 كيلو بخار أي بكلفة 62 دولاراً».
ويعمل في المصنع نحو 200 عامل بصورة منتظمة، إلا أن ديمومة عمل المصنع غير مستقرّة «لانعدام الحماية والمنافسة التي نتعرّض لها في السوق. سنقدّم خلال الأيام المقبلة شكوى مبنية على قانون حماية الإنتاج الوطني ونأمل أن نلقى دعم وزير الصناعة حسين الحاج حسن لأننا ننتج سلعة أساسية غير محمية، فيما هناك كثير من السلع المحمية مثل الكرتون، والبلاستيك والترابة والكلس...».
حالياً يصدّر حرب إلى سوريا والعراق وقبرص ولا يطلب سوى حماية إنتاج السكّر محلياً برسم جمركي يبلغ 5% «وهذا المعدل كاف لحمايتنا ولحماية السوق من الشعور بالاحتكار لأن الاستيراد في هذه الحالة سيبقى قائماً لكنه سيمكننا من منافسة الصناعات المدعومة في الخارج».

يستمرون بالاستيراد بدلاً من الاعتماد على الصناعة المحلية؟
يقسم المستوردون إلى قسمين؛ القسم الأول هم تجار يستودرون السكّر المكرّر من أجل بيعه في السوق المحلية، والقسم الثاني هم صناعيون يستوردون كميات خاصة بهم من أجل استعمالها في مصانعهم. فعلى سبيل المثال، تستورد

أخبار

دعوى نحاس ـ رايت إلى تشرين الثاني المقبل

حدّدت القاضية مادي مطران موعداً في 6 تشرين الثاني المقبل لـ«التدقيق» في الاستئناف المتعلّق بدعوى القدح والذمّ التي رفعتها شركة «سبينيس» ومديرها التنفيذي مايكل رايت على الوزير السابق شربل نحاس. وكانت محكمة المطبوعات قد أدانت نحاس بجرم الذمّ في 3 شباط الفائت. وقرّر نحاس يومها الاستئناف أمام محكمة التمييز، التي عقدت أمس أولى جلساتها. وقد حضر كلّ من نحاس، ومحاميه نزار صاغية أمام القاضية، وكرّر صاغية المطالبة باستجواب مقدّمي الدعوى والاستماع إلى الشهود، لما لذلك من دور في توضيح خلفية القضية النقابية والاجتماعية.
أما محامي المدّعي، رشاد سلامة، الذي قدّم استئنافاً للحكم بدوره، فقد كلّف محامية من مكتبه (جنان عواد) الإعلام عن كونه لم يتبلّغ الاستئناف المقدّم من نحاس، ليتبيّن بعد مراجعة الملف أنه تبلّغه، وأن موظفة في مكتبه كانت قد وقّعت خطياً على تسلّم التبليغ.

انتخابات نقابية

حدد المجلس التنفيذي لنقابة عمال دهاني الديكو والليسترو في لبنان موعداً للانتخابات بتاريخ 2014/06/28 من الساعة 2 ولغاية 5 من بعد الظهر في مركز الاتحاد الوطني للنقابات في الكولا، وفي حال عدم اكتمال النصاب تجرى الانتخابات بمن حضر في 2014/07/06، على أن يقفل باب الترشح قبل 3 أيام من تاريخ الانتخابات.

وقف العمل في مستشفى بيروت الحكومي

أعلنت لجنة موظفي مستشفى بيروت الحكومي وقف العمل في المستشفى. وعزت معاودة التحرك التصعيدي الى «أمرين أساسيين: الأول أن لا مستلزمات طبية تكفي في المخازن لـ 24 ساعة لمعالجة المرضى، ولكي لا يصبح المريض سلعة تباع وتشترى، والسبب الثاني أن الموظفين لم يحصلوا على حقوقهم، وكل الوعود، كانت إن لم نقل كاذبة، فاشلة، لذلك تم الاعتصام أمس أمام مدخل الطوارئ وإقفاله حرصاً على صحة المرضى، وهذه صرخة الى جميع المعنيين لإنقاذ هذه المؤسسة الصحية، لما تمثله من أهمية وشريان حيوي لجميع المناطق اللبنانية، وسيتم الاستمرار في الاعتصام والتصعيد في خطوات لاحقة لكي نصل الى تعهد من مجلس الوزراء والنواب بحل هذه القضية».
يشار الى أن وزير الصحة وائل أبو فاعور كان قد اتصل برئيس مجلس إدارة المستشفى وتعهد له بأنه خلال 24 أو 48 ساعة ستحل المشكلة مع وزارة المال. كما اتصل بوزير المال علي حسن خليل لمتابعة ملف المساهمة المالية التي كان مجلس الوزراء قد أقرها للمستشفى. ولفت بيان صادر عن مكتب وزير الصحة الى أن خليل أكد «أنها قائمة وليس هناك أي عقبات أمامها، وستكون في الحساب المصرفي للمستشفى خلال 48 ساعة».
(الأخبار، وطنية)

الرغم من أنها تعنيه كثيراً، إلا أنه لم يشارك في أي من نشاطات الحملة. «بعرف البلد أعوج من زمان» يقول، ويدير ظهره لاستكمال مشيه. أمّا روجيه (29 عاماً)، فهو على الرغم من أنه مغترب منذ أكثر من عشرين عاماً، إلا أن الروشة والدالية تعنيه كثيراً. إنهما في رأيه تتعلقان بالتراث وبحسه الانتمائي لبلده، لكنه يجد أن المشكلة تكمن في «عقلية الناس التي تحتاج إلى مئات الحملات كي تتغير».
في الجولة على كورنيش الروشة، يمكن تقسيم ردود فعل الروّاد إلى ثلاثة أقسام: البعض يجهل أهمية الدالية وموقعها، وبالتالي لم يتابع قضيتها. والبعض لا يمانع استبدال الحيز العام بمنتجعات سياحية، بشرط أن تكون الرسوم زهيدة. أما من تعنيه الدالية ويعي خطورة ما يجري هناك، فلا يأمل بالتغيير!
تقوم الحملة الأهلية بعمل لافت، «على الأقل استطعنا أن نقف بوجه هذا التعدّي»، يقول نجيم، ويضيف: «مستمرون في هذه المواجهة وسننتصر».
يرى نجيم أن الأسلاك هي دليل ملموس على «عنجهية» المستثمرين، إلا أن المعركة تحتاج حتماً إلى قاعدة شعبية لتضغط بنحو أكبر، ولا سيما أن إقامة السياج والأسلاك الشائكة ليست سوى «محاولات لجسّ النبض».

كتب

أوراق الزمن الشائك

شارل حلو «بريء» من اتفاق القاهرة؟

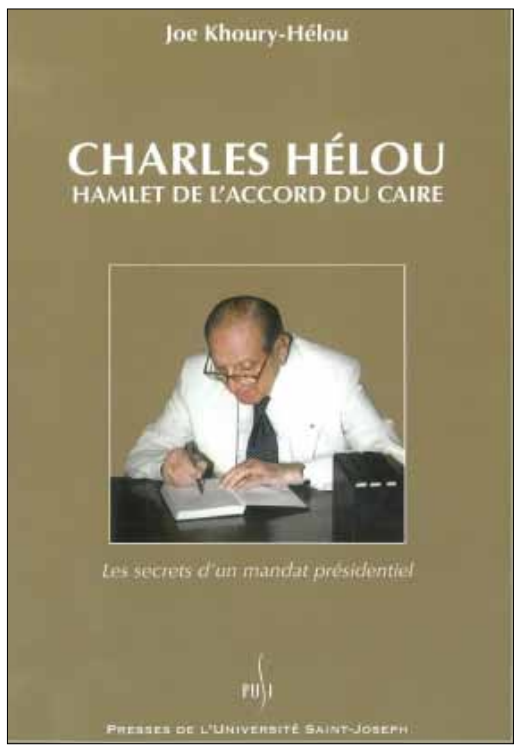

بالاستناد إلى وثائق من «مكتبة الكونغرس»، يفتح المحامي جو خوري ـ حلو فصولاً من تاريخ لبنان يوم كان خاله رئيساً للجمهورية. في «شارل حلو: هاملت اتفاق القاهرة» الصادر عن «جامعة القديس يوسف»، يعود إلى الاتفاقية الشهيرة التي وُقّعت مع المقاومة الفلسطينية عام 1969، مشرعةً العمليات العسكرية ضد اسرائيل

سمير ناصيف

ركّز المحامي والقاضي اللبناني سابقاً جو خوري ـ حلو في كتابه الصادر بالفرنسية «شارل حلو: هاملت اتفاق القاهرة» Charles Helou: Hamlet de L'Accord Du Caire الذي نشرته «جامعة القديس يوسف» أخيراً على أنّ «اتفاق القاهرة» الذي وُقّع بين القيادة السياسية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية عام 1969 خلال رئاسة شارل حلو للجمهورية، فُرض عليه فرضاً بسبب ضغوط الدول العربية وحلفائها في السلطة اللبنانية بالاضافة الى تقاعس أميركا في دعم حلو. بالتالي، جرى التوقيع على الاتفاق في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1969 رغم محاولات الرئيس اللبناني آنذاك الذي كان مدعوماً سراً من «الحلف الثلاثي» الذي قاده رئيس الجمهورية السابق كميل شمعون، وعميد «الكتلة الوطنية» الراحل ريمون اده، ورئيس «حزب الكتائب» بيار الجميل. هؤلاء كانوا يقودون جبهة ضد مجموعة «النهج» التي قادها الرئيس فؤاد شهاب، ورئيس الوزراء في فترتي شهاب وحلو رشيد كرامي، والوزير فؤاد بطرس والرئيس رينيه معوض. مع أنّ هؤلاء السياسيين رحلوا (باستثناء بطرس)، إلا أنّ قضية «اتفاق القاهرة» مع المقاومة الفلسطينية تُطرح مجدداً حالياً في علاقة السلطة اللبنانية في هذه المرحلة مع المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي التي يقودها «حزب الله» بعدما قادتها في انطلاقتها «الحركة الوطنية اللبنانية».

يعتبر خوري ـ حلو أنّ عمليات المقاومة الفلسطينية من الجنوب اللبناني في الستينيات والسبعينيات ومطلع الثمانينيات، لم تعرّض لبنان فقط للحرب الأهلية بل للغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 ولاخراج المقاومة الفلسطينية منه بالقوة وارتكابه مجزرة صبرا وشاتيلا وغيرها من الفظائع. هذا ما نبّه خاله شارل حلو (1913ـ2001) إلى إمكان حدوثه. لكن الرئيس حلو ـ وفق الكتاب ـ لم ينجح في افشال توقيع «اتفاق القاهرة» عام 1969، وبالتالي لُقّب بالرئيس الضعيف، فيما كان هو (برأي الكاتب) رئيساً قوياً لكنه عمل في السرّ عبر التفاوض الدبلوماسي المستمر مع السفير الأميركي آنذاك في لبنان دوايت بورتر. ويتضمن الكتاب عدداً من النصوص والوثائق عن مراسلات السفير بورتر مع حكومته ووزارة خارجيته التي تشير الى وقائع لم يكن يُسمح بنشرها سابقاً، لكن «مكتبة الكونغرس الوطنية» سمحت بنشرها بعد مرور 40 عاماً على انتهاء وضعها في المحفوظات السرية.

وأشار المؤلّف الى أنّ الرئيس حلو أفضى اليه بمعلومات لم تنشر، خصوصاً في ما يتعلق بالصعوبات التي واجهها في علاقته مع عرّابه وحليفه السابق الجنرال فؤاد شهاب. ويشير خوري ـ حلو إلى أنّ الجنرال شهاب الذي كان مقرباً من الرئيس المصري جمال عبد الناصر والمواقف العربية لم يدعم خلفه شارل حلو دعماً كاملاً في مواقفه من المقاومة الفلسطينية رغم حرصه على الجيش والسيادة اللبنانيين. قدّم حلو استقالته من الرئاسة، ثم تراجع عنها عام 1968 لعجزه عن تنفيذ سياساته بالنسبة إلى ضبط المقاومة الفلسطينية في لبنان وعجزه عن تجاوز مواقف شهاب وسلطته المستمرة لدى قيادات نهجه على رأسهم رشيد كرامي وفق الكتاب.

وبعدما وُقّع «اتفاق القاهرة»، اتجه الرأي العام اللبناني ـ وفق المؤلف ـ الى اتخاذ مواقف تتهّم حلو بأنه أسهم في تسلّح المقاومة الفلسطينية لتقود المعركة ضد اسرائيل وروّج لتوقيع «اتفاق القاهرة» الذي شرّع هذا الأمر، وبالتالي تقاعس في دوره كرئيس للسلطة اللبنانية وكممثل للجهات التي تؤمن بأولوية الدولة اللبنانية، وخصوصاً الطرف المسيحي. وبالتالي، صار شارل حلو (اعلامياً) مسؤولاً عن انهيار السلطة اللبنانية ووقوع الحرب الأهلية عام 1975 فيما بذل حلو ـ وفق ابن اخته ـ كل ما في وسعه لمنع ذلك.

أكّد جو خوري ـ حلو أنّ وسواس خاله كان عدم اقحام لبنان في حرب مع اسرائيل، خصوصاً لعدم قدرته العسكرية على خوض الحرب. وكان حلو يسعى (برأيه) الى إقناع القادة العرب، بمن فيهم جمال عبد الناصر بالفصل بين اقحام لبنان بين دول المواجهة مع اسرائيل ومفهوم أنّ لبنان دولة داعمة لهذا الامر فقط بسبب أوضاعها الخاصة. وقال الكاتب إنّ عبد الناصر أدرك هذا الواقع وتعامل معه بواقعية وارسل مبعوثين مصريين الى لبنان في محاولة للتعامل الواقعي مع الازمة.

ويشير خوري ـ حلو الى أنّ اسرائيل كانت سعيدة إلى حد ما بانطلاق مقاومة فلسطينية من الاراضي اللبنانية كي تبرّر ردود فعلها العسكرية على عمليات هذه المقاومة، ولكي تؤدي العمليات بين الجانبين الى تحرير اسرائيل لنفسها من اتفاقية الهدنة مع لبنان التي وُقعت عام 1949. وكان شارل حلو يخشى أن تتنصّل الأمم المتحدة من هذه الاتفاقية بحجة

> **هناك خياران إما مقاومة اسرائيل أو ترسيخ مقولة «قوة لبنان في ضعفه»**

العمليات العسكرية في جنوب لبنان فيما سعى هو الى تمديد فترة عمل قوات الامم المتحدة الدولية في الجنوب اللبناني. وكان الرئيس حلو يرى بأنّ ضحايا هذه التطورات السلبية الرئيسيين سيكونون اللبنانيين، وخصوصاً المسيحيين اللبنانيين والشرقيين.

ويورد الكتاب أنّ قلق شارل حلو ازاء عمليات المقاومة الفلسطينية من الارض اللبنانية تحوّل الى هاجس. حاول انشاء تيار شعبي في لبنان يعارض هذه العمليات، ما أغضب خصومه الداخليين، وفي طليعتهم رشيد كرامي الذي صار يعرقل عمل حلو، بدعم من حليفه فؤاد شهاب. وبالتالي، توالى تأليف حكومات واستقالتها لفترات طويلة كرد فعل على مواقف حلو. كما تفاقمت الأمور مع مجيء أعداد جديدة من اللاجئين الفلسطينيين الى لبنان بعد حرب 1967، وتزعزع ثقة الجماهير العربية عموماً بالقادة العرب وبالجيوش النظامية وتقلّص إيمانهم بقدراتها وازدياد تمسكهم وثقتهم بالمقاومة الفلسطينية خلافاً لتوجهات الرئيس حلو. وجاءت صعوبة القيام بعمليات ضد اسرائيل من هضبة الجولان التي اصبحت محتلة، ما شكل عاملاً إضافياً للتركيز في أهمية القيام بعمليات من الحدود اللبنانية، وفق ما قال المؤلف.

في النهاية، يخلص الكاتب إلى أنّ القضية اللبنانية سياسية، تتلخّص في خيارين: إما مقاومة اسرائيل الساعية الى احتلال الاراضي والهيمنة وبناء المستوطنات والاستيلاء على الثروات وعدم اعطاء الفلسطينيين حقوقهم، أو الهدنة معها خوفاً من جبروتها العسكري، وسعياً الى ترسيخ مقولة «قوة لبنان في ضعفه» كما كان يراه ويتمناه مؤسس «حزب الكتائب» الراحل بيار الجميل، والى حدّ ما، شارل حلو، وعدد من الاحزاب والقيادات اللبنانية الحالية.

شأنه شأن كثيرين من قادة لبنان والعالم العربي الحاليين والسابقين، فإنّ شارل حلو علّق آماله على تدخل قيادة أميركا لدعم سياساته المتناغمة مع سياساتها، لكنه لم يحصل عليه لأن مصالحها كانت أهم بالنسبة اليها من الأمور الأخرى. وبالتالي، فان خيارات الجنرال فؤاد شهاب كانت أكثر واقعية كونها تتناغم مع مبدأ التعامل مع القضايا الصعبة بوطنية ومرونة وادراك لمصالح لبنان ولمصالح الجهات الاقليمية والدولية الأخرى في الوقت عينه، بدبلوماسية وذكاء وصبر!

سيرة

سعاد درويش... «امرأة استحال إركاعها»

> **كانت الحب الأول للشاعر الراحل ناظم حكمت**

خليل صويلح

ما يغري في اقتفاء أثر سعاد درويش (1903، 1972)، أنها كانت الحب الأول للشاعر الراحل ناظم حكمت. فتاة تنتمي إلى الطبقة الارستقراطية العثمانية وشاعر شيوعي؟ أي سيرة مثيرة؟ لكن لدى ليز بيمهوراس في كتابها «سعاد درويش خانم أفندي» (دار قدمس ـ ترجمة فاضل جتكر) أسبابها الأخرى في كتابة سيرة هذه المرأة المتمرّدة التي شغلت الحياة الإعلامية والأدبية التركية بمواقفها وتقلبات حياتها المضطربة في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. ذات يوم، قرأت مقالاً عنها، وبقيت منه خمس كلمات تقرع مثل جرس في ذاكرتها «سعاد درويش امرأة يستحيل إركاعها».

هكذا راحت الكاتبة التركية تنبش في أرشيف المرحلة التي عاشتها صاحبة «إحدى ليالي اسطنبول»، و«مثل الحب»، في الأيام الأخيرة للدولة العثمانية، والأيام الأولى للجمهورية التركية، متكئة على صحف تلك المرحلة، وشهادات مجايليها، ومذكرات وروايات سعاد درويش التي كان معظمها ضرباً من السيرة الذاتية. طفولة مترفة ومراهقة صاخبة لابنة طبيب مقرّب من الباب العالي، وشغف مبكر بالتمرّد والمغامرة والكتابة. حتى أنّ ناظم حكمت كتب عنها في قصيدة له «إما أن هذه المرأة مجنونة، أو أنا نفسي، فقدتُ عقلي». ألبوم الصور الذي يؤرخ محطات حياتها يعزّز هذه النظرة. كانت من أولى النساء اللواتي خلعن الحجاب لتستبدله بقبعة أوروبية، قبل أن تتخلى عن الاثنين معاً، في موازاة آراء وأفكار جديدة تحمل توقيعها في صحف تلك الفترة. لم تكن الرقابة الرسمية رحيمة نحوها. لطالما واجهت حرباً شرسة للحد من جرأتها بفرض الحظر على نشر مقالاتها وكتبها. هذه الجرأة التي كانت سلوكاً حياتياً أيضاً، وضعتها في إطار خاص، لجهة الحب واللهو والمغامرة. لم تكن خياراتها العاطفية صائبة دوماً، قبل أن تستقر أخيراً، في كنف رشاد كمال بارنر، الأمين الأول للحزب الشيوعي التركي، شريكة حقيقية كابدت مصاعب جمّة، خلال فترة سجنه التي امتدت إلى تسع سنوات. لكن هذه المحنة، لم تؤثر في لجم اندفاعاتها اليسارية، والمشاركة في التظاهرات، ومحاربة الفاشية، وتأصيل الحركة النسوية بمبادرات جامحة استدعت وضعها تحت مراقبة أمنية صارمة. بموت والدها، فقدت سعاد درويش جدارها الاستنادي المتين. وجدت في رشاد كمال الأب البديل، والمثقف الرصين الذي كان بوصلتها الحقيقية لاكتشاف ذاتها، بعد زيجتين فاشلتين. المرأة المدللة التي ولدت في قصر، انتهت إلى العيش في غرفة مستأجرة في أحد فنادق اسطنبول المتواضعة. الفترة التي عاشتها في برلين، ولاحقاً في باريس، منحتها ثراءً معرفياً وحياتياً، وشهرة كبيرة، إثر ترجمة بعض أعمالها إلى لغة غوته، وستتعاقد معها دار فرنسية لترجمة ثلاث روايات أخرى. هكذا تأرجحت حياة هذه الكاتبة الاستثنائية، بين الإسراف في لذة العيش في مطلع حياتها، والتقشّف والعوز في أواخر أيامها. المرأة التي كانت تثير عاصفة من المرح والغواية والشهوات، أينما حلّت، لم يخرج في جنازتها غير بضع أصدقاء قدامى، واكتفت الصحف التي عملت فيها ذات يوم مثل «جمهوريت»، و«حريت» بخبر صغير عن وفاتها. كأن سيرتها نسخة مكرّرة من حيوات نساء أخريات في العالم، عشنَ الشهرة الواسعة نفسها، ثم انتهين في عزلة مهينة. ها هي كاتبة محتضرة فوق سرير مستشفى: بقايا جمال آفل، ونظر شحيح، وحطام امرأة مدمنة على الكحول، وذكريات مشتتة عن مجدٍ طواه النسيان.

فكر

معمر عطوي: الفريضة الغائبة

بين حالة الجمود المسيطرة على النص الديني، وتنامي التيارات الأصولية وخطابها التكفيري، لا بد من إعادة الاعتبار إلى الاجتهاد. موضوع يخوضه الكاتب اللبناني في «شريعة المفاسد ـ الاجتهاد الغائب عن فضاء النص الديني» (النهضة العربية)

جمال جبران

قد تبدو مسألة طرح فكرة الاجتهاد أو إعادة طرحها في هذا التوقيت ملائمة ومتوافقة مع الجمود الكارثي في النص الديني اليوم. ولا يمكن بأي حال فصل هذا الجمود عن ازدهار وتنامي موجات التكفير الديني وجماعات الفتاوى الانتحارية التي أتت كنتيجة منهجية لصعود التيارات الأصولية في العالم الإسلامي. بحكم حالة التكلّس التي صارت عليها ذهنية التفكير الأصولية المسيطرة على مختلف المذاهب والطوائف الدينية الإسلامية، كان لا بد من محاولة إعادة اعتبار لماكينة الاجتهاد الغائبة في بنية النص الديني، مع اتخاذ موقع وسطي بين مختلف تلك الاتجاهات.

لعل معمر عطوي كان واضحاً في اتخاذه ذلك الخيار الوسطي وهو يسعى لإزاحة الحجارة بين جمهور المسلمين وفكرة الاجتهاد التي صارت «الفريضة الغائبة عن فضاء النص الديني الاسلامي». وهي الفكرة الرئيسة التي سيذهب إلى تفكيكها في كتابه «شريعة المفاسد ـ الاجتهاد الغائب عن فضاء النص الديني» (دار النهضة العربية ـ بيروت).

بداية، قد يكون علينا التنبه إلى نقطتين، أولهما: التصريح الذي يفتتح عطوي فيه بحثه، مشيراً إلى إنه لا يعمل في الفقه أو في أصول الدين وعلم الحديث. علماً أنه في الوقت نفسه، يعتقد أن النص الديني غني «بالكنوز التي تفيد الأمة وتجلب لها المصلحة». وبالتالي، هذا ما يعطي إمكانية البحث فيه من دون الوقوع في مأزق الاحتكار الذي وُضع هذا النص الديني في محبسه، ما جعله جامداً لا قدرة له على التحرك باتجاه أيّ وجهة نظر قد تخالفه. أما النقطة الثاني فهي اعتراف الكاتب بأنّه كونه «إسلامياً سابقاً خبر تجربة الإسلام السياسي بالمعنى التنظيمي الحركي، والالتزام الديني بالمعنى التعبّدي الطقوسي»، هو ما دفعه إلى الدخول في رحلة البحث الهادفة إلى فتح منافذ ضوء ولو صغيرة لوضع فاصل بين حالات «التفكير» و«التكفير»، إلى جانب إتاحة الفرصة للعقل لفحص النص الديني بعين حاضرة تعيش لحظتها وزمنها الآن.

لن يكون فائضاً هنا إعادة التذكير بالأهمية التي يحتلها «النص الديني» في الوعي الجمعي لدى عامة المسلمين واعتباره المحرك الأول في توجيه مساراتهم وحصرهم في معتقدات صلبة ومتكلسة. وفي خضمّ حالة الحصار التي فُرضت على بنية النص الديني، ووضعه في معتقل ماضيه وجعله كياناً طيّعاً بين أيديّ الجماعات الأصولية وأسوارها العالية، لم تتوقف النتائج عند حالات إنتاج جماعات التكفير ومواسم التناحر المذهبية التي صارت ممسكة بالواقع الاجتماعي في أكثر من بلد عربي. صار ذلك النص خاضعاً لسيطرة إملاءات سلطات سياسية بحتة. يتضح هذا الأمر حالما ننظر إلى عملية التوظيف التي تمارس سلطوياً، من خلال استثمار الفتوى كوسيلة لإبقاء الحاكم محتفظاً بكرسيه ومقاليد حكمه وإشغال العامّة وحصرهم في مناطق بعيدة من مصالح ملكية الحاكم. تظهر حالة التجميد التي طالت مبدأ الجهاد ضد العدو الظالم من خلال منع الجهاد لتحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة مثلاً. وهي حالة تجميد أتت محمولة على فتوى بعض المؤسسات الدينية التي حرّمت هذا الجهاد، مستندة إلى أنه لا يصبّ في مصلحة الأمّة، لكنها في الواقع ما هي إلا فتوى سعت إلى عدم تعريض كرسي الحاكم لأي خطر قد يتهدده.

وبطبيعة الحال، لم يكن عبثياً ذلك الفعل العمدي الذي مورس من أجل تغييب نعمة الاجتهاد وما تفعله من إظهار لمدلولات النص الديني «وتبيان مقولاته التي تصب في مصلحة الإنسانية، لا في ترسيخ فكرة الدوغمائية العقائدية البالية». من هنا قد تتضح العمليات القمعية التي مورست على فكرة التأويل كمنهج لفهم وإعادة تفسير النص الديني باعتباره «حمّال أوجه» بعيداً من سياقه الحرفي التام. وبالتالي يمكن وضعه في مساحة تمكّن العقل من فعل تحليله الخاص في بنية ذلك النص الديني واخضاعه ليصير محكوماً بزمن التنزيل والعلاقة التي تربطه بين ما سبق من نصوص، وما جاء بعده. هي مسألة يرى الباحث أنها إجراء يعطي للعقل إمكان جعل ذلك النص حاضراً في سياق مفتوح على اقتراحات تعمل على «توظيف النص لمصلحة البشر بدلاً من بقائه ثابتاً جامداً غير فاعل في حركة الحياة».

من خلال إلقاء نظرة على خريطة الفكر الإسلامي، تبدو «مدرسة الاعتزال» مثالاً يشير إلى فرقة كانت ذات سابقة في استخدام العقل في التاريخ الإسلامي. أتى هذا من خلال تبنيّها لمسألة أهمية تفعيل العقل في فك غموض النص الديني والسعي إلى تأويله عبر دراسة التطور التاريخي والتحولات الاجتماعية. هذه التحوّلات التي ينبغي وضعها في الاعتبار حال تناول ذلك النص الديني وجعله ممتلكاً لأسباب تمنحه ميزة الحياة.

تبقى الإشارة هنا إلى أنّ الكاتب قدّم في الربع الأخير من بحثه نصوصاً كان قد نشرها بشكل منفصل في فترات متباعدة. لكنه رأى إمكانية جمعها في إصداره هذا رغم أنها أفكار تصلح لإصدارات منفصلة بذاتها، مع العمل عليها مثال «الأساطير المؤسسة للمذهب» و«بدعة الوهابية» التي وجدت في الفتوى وسيلة لتأويل النص الديني وتحويله لأداة في خدمة الحاكم حتى لو كان فاجراً.

الزمن الداعشي

«نايل سات» نزلت عند رغبة نوري المالكي

بغداد ـ مصطفى ناصر

يقاوم الإعلام العراقي أطواق التضييق والتحييد في ظلّ حرب يواجهها البلد مع التنظيمات المسلحة. الوسائل الإعلامية العاملة داخل العراق، بذلت جهودها بهدف مواجهة ما سمته الإعلام «الداعشي»، بينما انقسمت الوسائل الأخرى العاملة خارج العراق الى جبهتين: انضمت الأولى إلى صفوف المواجهة، بينما راحت الثانية تسمّي ما يحصل في العراق «ثورة»، كما هي الحال مع فضائيات «الرافدين» و«الفلوجة» و«التغيير»، أو تنتقد الحكومة وتشمت بقوات الأمن، كما مع قناة «الحدث»، أو توجّه اتهامات لرئيس الحكومة نوري المالكي بتشكيل جيش غير مهني، وقيامه بتعيين ضباط فاسدين، كما هو توجّه فضائية «البغدادية».

دعوة الحكومة والمرجعية الدينية والكتل السياسية الى وحدة الموقف، والتعامل بحزم مع التنظيمات المسلحة، وإصلاح القوات الأمنية، عقب حادثة الموصل، فتحت شهية الحكومة للتضييق على وسائل الإعلام المنتقدة لها. هكذا، قامت «هيئة الإعلام والاتصالات» المعنية بتنظيم ترددات الفضائيات ومنح رخص البث من داخل العراق، برفع شكوى الى إدارة القمر الصناعي المصري «نايل سات» لإغلاق بعض الفضائيات بدعوى «إذكاء الفتنة الطائفية»، و«تصعيد العنف» و«عدم الالتزام بميثاق الإعلام العربي». وأعلنت «هيئة الإعلام والاتصالات» في بيان لها أمس أنّ إدارة «نايل سات» وافقت على إغلاق قنوات «الرافدين» و«الفلوجة» و«الحدث» و«التغيير» و«البغدادية». وفعلاً، قطعت «نايل سات» أمس بثّ «البغدادية» و«الرافدين» بصمت تام ومن دون إصدار أي بيان، فيما لا تزال محطات «الفلوجة» و«التغيير» و«الحدث» المملوكة لمشايخ محافظة الأنبار تواصل بثّها.

الفضائيات التي أطلقت تسمية «الثوار» على مسلحي «داعش» في الموصل، واجهت إدانات وغضباً من قبل بعض الأوساط، فيما واصلت قناة «البغدادية» التي تبث إرسالها من الأراضي المصرية معارضتها لسياسات الحكومة، موجهة نقداً لاذعاً لرئيس الوزراء نوري المالكي، بصفته قائداً عاماً للقوات المسلحة.

في هذا الإطار، قال مدير «مرصد الحريات الصحافية» في العراق زياد العجيلي لـ«الأخبار» إنّ «السلم الاجتماعي خطّ أحمر بالنسبة إلى حدود حريات التعبير عن الرأي والإعلام»، مؤكداً أنّ «بعض الفضائيات تجاوزت هذا الخط، وروّجت للفتن والعنف الطائفي، وتحاول تعبئة الجمهور بالكراهية». وأضاف إنّ «بعض هذه الفضائيات كانت تبث مشاهد عنف ممزوجةً بأهازيج ثورية، لتحريض الشعب على مواجهة القوات الحكومية، وهو أمر مرفوض تماماً»، مستدركاً بالقول «أما إغلاق قناة لأنّها معارضة للحكومة، فهذا أمر غير صحيح». وبيّن العجيلي أنّ «قناة «البغدادية» المعروفة بتوجهاتها المعارضة للحكومة، لم تروّج لتنظيمات مسلحة، أو تدين القوات العراقية كما فعلت بعض الفضائيات». وتحظى قناة «البغدادية» بنسبة مشاهدة عريضة داخل العراق وخارجه، وخصوصاً برنامج «استوديو التاسعة» الذي يستضيف كل الشخصيات المعارضة لنوري المالكي، علماً بأنّ هذه القناة أسّسها في بغداد رجل الأعمال العراقي المقيم في القاهرة عون حسن الخشلوك عام 2005، لكن الحكومة العراقية أغلقتها عام 2010 على خلفية اتصال أجراه أحد المسلحين أثناء هجوم نفذه انتحاريون على «كنيسة سيدة النجاة» وسط بغداد، وأدلى بتصريحات تتوعد بهجمات جديدة. بعدها، اضطرت «البغدادية» إلى نقل مبناها الى العاصمة المصرية، لتتحوّل بعدها الى مجموعة إعلامية.

> إغلاق قناتي «البغدادية» و«الرافدين» بدعوى «إذكاء الفتنة»

من جهته، رأى رئيس «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة» في العراق عدي حاتم، أن توجّهات الحكومة لإغلاق الفضائيات «أمرٌ خطير»، مضيفاً إنّها «تحاول تبرير أوامر الإغلاق بوضع وسائل الإعلام صاحبة الرأي الآخر في خانة تنظيمات مسلحة، وبتسميتها الجناح الإعلامي لها». وقال حاتم إنّ «أمر الإغلاق صدر من داخل كابينة مجلس الوزراء بعد اتصالات مع الخارجية المصرية وجامعة الدول العربية»، مبيّناً أنّ «الجمعية تدين توجهات بعض الفضائيات الداعية إلى العنف والتفرقة الطائفية، لكن في الوقت نفسه، تدين محاولات الحكومة التضييق على وسائل إعلام تحت هذه الذريعة».

وقبل أحداث الموصل، كان المالكي قد وجّه الجهات الأمنية و«هيئة الإعلام والاتصالات» بمراقبة وسائل الإعلام التي «تنتقد الجيش العراقي»، فيما أصدرت وزارة الدفاع بياناً أدانت فيه «قيام وسائل إعلام بالنقل عن مصادر أمنية من دون الرجوع الى المخولين بالتصريح».

ويواجه الصحافيون في بلاد الرافدين مشكلة في «عدم الحصول على المعلومة» في الأراضي التي يجري فيها القتال بين القوات الأمنية العراقية والتنظيمات المسلحة، وخصوصاً في محافظة صلاح الدين. في المقابل، تنقل بعض وسائل الإعلام، ومن ضمنها وكالات أنباء عالمية معروفة، معلومات عن العديد من المصادر في التنظيمات المسلحة.

(أسامة حجاج ـ الأردن)

استنكار وتنديد

أعلنت «البغدادية» و«الرافدين» أن إدارة «نايل سات» قرّرت وقف بث القناتين على القمر من دون إبداء الأسباب. وحمّلت «البغدادية» عبر حسابها على تويتر الحكومة المصرية مسؤولية وقف البث، ووصفت القرار بالسياسي. من جهتها، حملت دعت «الرافدين» سلطات «نايل سات» إلى إعادة البثّ فوراً، موضحة أن قرار إيقاف البث جاء من دون حكم قضائي أو سابق إنذار. وطالبت بالعدول عن القرار وإفساح المجال لأداء رسالتها الإعلامية لإيصال صوت العراقيين المطالبين بالحرية، على حد تعبير المحطة، علماً بأنّ «الرافدين» مملوكة لرئيس هيئة العلماء المسلمين حارث الضاري (الصورة) الذي يواجه تهم إرهاب عدة في العراق.

الإعلام الكويتي يغرد خارج السرب: «داعش» تتار العصر

مريم عبد الله

الكويت تغرّد خارج السرب الخليجي الذي دأب على مغازلة «داعش» العراق، وعدّها إعلامه الرسمي «ثورة حقيقية ضد الظلم الواقع على السنّة» في العراق (الأخبار 2014/6/19). «التتار»، و«دواعش العصر الحديث»، من المسميات التي اعتمدها أخيراً برنامج «الكويت والناس» للإعلامي الكويتي محمد الملا.

في حلقة أول من أمس الأربعاء، عرض الملا مقاطع ومقابلات مصورة عن «داعش» في برنامجه (من السبت إلى الأربعاء) على تلفزيون «الشاهد» الذي يرصد أهم الأحداث المحلية في المنطقة الخليجية. هذه السابقة الخليجية دفعت ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تداول مقطع فيديو من برنامج الملا حيث عرض منشوراً لمسلّحي «داعش» يطالبون فيه أهالي الموصل بتقديم الفتيات غير المتزوجات للمشاركة في جهاد النكاح.

بدأ الملا بقراءة بيان «داعش» على الشاشة بصوت جهوري ساخر: «نطالب أهالي هذه الولاية بتقديم النساء غير المتزوجات ليقمن بدورهن في جهاد النكاح لأخوانهم المجاهدين في المدينة، ومن يتخلف فسنقيم عليه الشريعة وتطبيق قوانين الشريعة». الإعلامي الكويتي قدم للتنظيم المسلح الـ«المش عاوز فلوس» على حد تعبيره، ورفع بيان التنظيم أمام الشاشة. علماً أنّه كان قد رفض التعليق على تقرير عُرض في برنامجه الخاص عن جهاد النكاح في سوريا، وكان تلفزيون ألماني قد عرض أجزاءً منه قبل أشهر لفتيات تعرضن للاغتصاب أو شاركن في هذا النوع من جهاد الحركات المتشددة.

> بث محمد الملا تقريراً عن ممارسات التنظيم الوحشية

إلا أنّه يبدو أنّ الأمور تغيرت الآن، وخصوصاً أنّ الملا عرض فقرة حول مبايعة «داعش» الكويت لزعماء التنظيم في العراق، حين ظهر أحدهم رافعاً لافتة كتب عليها مبايعته لأبو بكر البغدادي وانتظار دولة الإسلام المزعومة في الكويت قريباً.

بعدها عرض مشهداً لـ«خوارج العصر» في العراق وهم ينحرون أحد الأسرى، قبل أن يطالب الإعلامي بالتصدي للدواعش والإخونجية في الكويت، ومحرضاً النظام على إنشاء السور الخامس لحماية الدستور والحريات العامة ولمواجهة هجوم تتار العصر، ما جعل مغرّدي الكويت يطلقون هاشتاغ بعنوان «داعش على حدود الكويت»، هاجموا فيها دعم نظام بلادهم للمعارضة السورية، متمثلةً في «الجيش الحر»، فيما سخر أحدهم من محاولة لاختطاف الممثل الكويتي المعروف عبد الحسين عبد الرضا من قبل منظمة «عبرت الشط»، متداولين مقطع له يسخر مما تفعله «داعش» بأسراها، فيما كتب أحدهم، متسائلاً: «الحين ادرس حق امتحاني بأجر، ولا ادرس خطة دفاع ضدهم؟».

بانوراما

البرامج الساخرة في لبنان تهوى السكس ولا تحب الغريب

زينب حاوي

«البرامج الساخرة تنفّس ولا تحرّض»، تكاد تختصر عبارة الكاتب والناقد المسرحي عبيدو باشا مجمل البرامج على الشاشات اللبنانية. إنّها طفرة كميّة قفزت في الآونة الأخيرة. بات لكل محطة تقريباً أكثر من برنامج فكاهي أسبوعي. استحوذت lbci على حصّة الأسد منها مع «بس مات وطن» (الجمعة)، و«دمى قراطية» (يومياً ما عدا السبت والأحد)، و«كوميكاز» (الجمعة) و«كتير سلبي شو». ولـ Otv برنامجان هما «مش معقول» (الثلاثاء) الذي انتهى موسمه أخيراً، و Chi w Menno (الأربعاء). أما «الجديد»، فتعرض «إربت تنحل» (الأربعاء) و«شي. أن. أن» (الثلاثاء). ويبقى «ما في متلو» وحيداً على mtv. وأخيراً، استحدثت nbn «حلو كتير» وتبعتها «المنار» ببرنامجها الفكاهي «أول على آخر» (الجمعة 20:40). مضامين هذه البرامج تظهر ثوابت ولازمات تتكرر في كل منتج تلفزيوني مماثل: شخصيات تختصر الطيف الطائفي والمناطقي (السني البيروتي، الجنوبي الشيعي، البقاعي الحشاش، الشمالي الحاد الطبع)، أو أخرى تمثل شخصية بائعة الهوى. تتدرج هذه الشخصيات ومعها «معايير» خاصة صنعتها هذه البرامج كالعنصرية ضد الأجنبي، وخصوصاً الفلسطيني والسوري، وتضاف إليها النكات والإسكتشات المبنية على الجنس بطريقة مبتذلة، ومعها تتغير الشخصيات وأسماؤها ويبقى المضمون المكرر عينه.

هل هذه كوميديا حقاً؟ إلامَ يعود كل هذا التهافت على تقديم أحد أرقى الفنون وأكثرها تطلباً للذكاء والمتابعة وحسّ الفكاهة؟ من يقف وراء هذا الأمر؟ والأهم كيف ينعكس ذلك على الجمهور المشاهد؟ الكاتب عبيدو باشا ينطلق في حديثه معنا من أبي الفنون، المسرح الذي تنطبق عليه إجمالاً معايير التلفزيون في ما خص المسرح الهزلي الساخر. يصوّب باشا حديثه على مسرح «الشانسونييه»، فيقول إنّ من يعمل في هذا النوع من المسرح هو نفسه الذين يُنتج البرامج الساخرة. يصف «الشانسونييه» بـ«الهافت» بسبب تشويه مفاهيمه من «منبر نقدي يحتاج إلى نص ممتاز وممثلين على درجة من الكفاءة»، إلى آخر لا يقيم مسافة نقدية بين السياسي والممثل. نرى مثلاً الممثل يلمّح إلى فساد السياسي وسلوكه المريب، فيضحك هذا الزعيم كأنّه غير معنيّ! غياب المساحة النقدية ومعها الوظيفة الجمالية مردّه - كما يقول باشا - إلى عدم وجود أي خلفية مفهومية عند معدّي هذه البرامج، فأغلبهم لم يدرس ولم يبحث أكاديمياً في المسرح.

وبالعودة إلى التلفزيون الذي كان منتجاً ومختبراً لأهم الأسماء في مجال الكوميديا، فقد تغيّرت معاييره وتغيرت معها علاقة الناس بالمنتج التلفزيوني: «لدينا أناس يعرفون التقليد والسخرية، لكنهم لا يفقهون الهجاء»، هكذا عبرّ باشا عن هذا التراجع في تقديم مضمون كوميدي ذي مستوى. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إنّ أحوال الناس المعيشية وأزماتهم و«ضيق خلقهم» من الطبقة السياسية التي تنتج حضورها في كل مرة انعكست بوضوح على نوعية هذه البرامج، فأضحت متنفساً لهم للهروب من واقعهم المرير من دون التفكير حتى في المستوى الذي تقدمه هذه البرامج الساخرة.

لكن هناك الكثير من القضايا في لبنان، فكيف تصوّرها هذه البرامج وتشبعها تشويهاً وتسطيحاً؟ على سبيل المثال، قدم برنامج «إربت تنحل» إسكتشاً عن قضية تخص المستأجرين القدامى وقانون الإيجارات الجديد. صوّر الإسكتش هؤلاء المستأجرين على أنهم يملكون ثروات طائلة ولا يدفعون ايجاراتهم الزهيدة، وطبعاً عمّم المعدّ فكرته على جميع المستأجرين، وبالتالي هضم قضيتهم المحقة التي نزلوا إلى الشارع من أجلها. لنلق نظرة ونعود قليلاً إلى التمييز العنصري والعرقي بحق الجاليات السورية والفلسطينية والخليجية والجنسيات الأخرى التي تندرج تحت العمالة الأجنبية. لا تنتهي الأمثلة وما زالت تكرر نفسها بين الحين والآخر. الطامة الكبرى إذا دخلنا السياسة وأزلامها ومعها البرامج الساخرة التي تمرر نقداً سياسياً لاذعاً لا يكون في الغالب بهدف التقويم، بل بما يخدم التوجّه السياسي للمحطة.

أخيراً، يصل باشا إلى خلاصة أنّ اللبنانيين أصبحوا اليوم يخافون من بعضهم، وخسر لبنان تعدده وتنوّعه، وبالتالي انعكس ذلك على الشاشة. «البلد أصبح تكتلين يكره أحدهما الآخر». وعزز هذا الأمر غياب الطبقة الوسطى التي تم «تدميرها منهجياً»، ومعها غابت المكونات الاجتماعية التي تجمع اللبنانيين، فلا نراهم يتظاهرون لأجل لقمة عيشهم، بل يهرولون وراء زعمائهم الطائفيين. أما طبقة المثقفين، فتحوّلت إلى مجرد أبواق عند الزعماء وفق باشا الذي يضيف: «تحوّل العلمانيون إلى محرّضين وطائفيين». ويبقى الحلّ بحسب باشا في تكوين رأي عام جديد قادر على التأثير والتحرّك وسط هذا المشهد السوداوي على الشاشات أو على أرض الواقع.

تقرير

المشهد الإعلامي بين انحياز وتحريض

إنّها المرة الأولى التي يخرج فيها «المجلس الوطني للإعلام» عن توصياته العامة وملاحظاته إزاء وسائل الإعلام المرئية، وينشر تقريره الأسبوعي، حاوياً تفاصيل ما رصده من مخالفات لأداء هذه الشاشات. قبل يومين، نشر المجلس تقريره الذي رصد هذه الوسائل من 6 إلى 12 حزيران (يونيو) ووزع عملها على المحطات المحلية، مشرّحاً أداءها في: مقدمات نشرات الأخبار، التقارير الإخبارية، وإرساء التوازن في تغطية أخبار الأفرقاء السياسيين. وأيضاً كانت للبرامج الحوارية السياسية حصة في التفنيد.

الأسبوع المرصود حمل محاور عدة قاربتها هذه المحطات بدءاً من خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله (6/6) مروراً بالكباش بين هيئة التنسيق النقابية ووزارة التربية، وصولاً إلى سيطرة «داعش» على محافظة نينوى (6/11) والمونديال.

أما في المخالفات التي تضمنتها نشرات الأخبار، فقد استحوذت mtv على حصة الأسد في تسجيل الخروقات المهنية. على سبيل المثال، عملت في مقدمة نشرة أخبارها (6/6) على تحليل اتهامي بحق «حزب الله» عبر ربطها بين زيارة البطريرك الراعي لفلسطين المحتلة، وبين «افتعال قضية لاسا». أيضاً، قارب تقرير دنيز فخري المثالثة التي أفرد لها نصر الله جزءاً في خطابه وردّها إلى الفرنسيين، فما كان من فخري إلا أن علقت في نهاية تقريرها، موحية بأنّ الحزب هو من له مصلحة في المثالثة. خروقات قناة «المر» راوحت بين تحريك الغرائز الطائفية والاتهامات المبنية على خلفية سياسية. وتبعتها otv في مقدمة نشرة أخبارها أيضاً (6/9) التي تناولت النائب إيلي كيروز «الذي أصرّ على المحاضرة بالعفة، متناسياً من كان ماضيه وحاضره عابقاً برائحة الدم...». كلام يقع طبعاً في خانة تحريك الغرائز وتأجيج المشاعر والتحريض كما وصفه المجلس.

تقرير المجلس فنّد أيضاً التقارير الإخبارية للقنوات المحلية وحول ما إذا كانت قد التزمت التوازن في الأداء ونقل مختلف وجهات النظر، أو اتجهت نحو اللاتوازن والانحياز. وفي الخلاصة، يتبين أنه في الغالب التزمت القنوات الموضوعية، منها nbn و«المنار» و lbci و«الجديد»، مع الإشارة إلى أنّ القناة البرتقالية غيّبت أنشطة قوى 14 آذار، وكذلك فعلت «المستقبل» التي انحازت انحيازاً تاماً إلى هذه القوى.

في ما يخص البرامج الحوارية السياسية، وزع المجلس رصده للمخالفات بين أداء المذيعين/ات وبين المحتوى الذي نطق به الضيف. جردة سريعة على هذا التفنيد تظهر شيئاً فشيئاً هذه المخالفات التي تراوح بين تحريك الغرائز كما فعل الوزير السابق جو سركيس في برنامج «بيروت اليوم» على mtv حين قال إنّ «المسيحيين» هم المستهدفون من خلال إفراغ موقع رئاسة الجمهورية «الموقع المسيحي الأول»، أو تجيير آراء المواقع التواصل الاجتماعي باتجاه واحد كما فعل برنامج «بموضوعية» على المحطة عينها.

برنامج DNA الساخر على «المستقبل» أفرد له التقرير مساحة لافتة، واتهم نديم قطيش بالانحياز «الفاضح» للسخرية من قوى 8 آذار و«الاستهزاء» بشخصيات ومقامات دينية وسياسية، وآخرها تعليقه على موضوع الرئاسة في لبنان (6/11) في حلقة «عون وبشار والرئاسة»، واضعاً في خلفية العنوان صورة تجمع عون وبشار ونصر الله من دون أن يكون للأخير علاقة بالموضوع.

زينب...

السعودية ـ إيران... إلى الحلبة

صادق النابلسي *

كل الحلول التي وُضعت في طريق علاج العلاقة الشائكة بين إيران والسعودية كانت إما ملغومة أو مبتورة أو في أحسن الأحوال مفتقدة للحظّ والفرص الملائمة لنجاحها. فشلت كل محاولات الترويض والتدجين والتوليف من تحسين شروط العلاقة بين البلدين بنقلها من حالةٍ ضدّية صراعية إلى مستقر التفاهمات الدولتية المصالحية، ومن مدار الإيديولوجيا إلى دوائر السياسة، ومن عوالم الهواجس إلى آليات التنافس. خريطة الأزمات طيلة ثلاثة عقود وأكثر نمت وتوسعت حتى وصلت مفرزاتها السلبية إلى انبعاث الحقد والكراهية في معظم العالمين العربي والإسلامي، وفتحت المجال واسعاً للتناقضات التي عكست صورة التغاير الحاد والعميق بين نشأتين إحداهما إسلامية شعبية والثانية مذهبية عصبية. وبين مسارين أحدهما يقوم على الثورية ومواجهة الاستكبار بكل امتداداته، والآخر يعيش على ممالأة الدول الاستعمارية القديمة والحديثة التي أعطت المنطقة شكلها الجيو- سياسي المعروف منذ سايكس بيكو.

وتعتبر التداعيات الأخيرة في مدينة الموصل العراقية تطوراً مفرطاً غير مسبوق في خطورته على العلاقات بين البلدين. السعودية المتضررة من تقدم المفاوضات النووية بين كل من 5+1 وإيران، ومن تفاهمات بدأت تخرج تفاصيلها إلى العلن بين الأميركيين والإيرانيين حول ملفات أهمها مكافحة الإرهاب، ومن اتفاقات اقتصادية واسعة بين طهران وأنقره، وأهمها من احتفاظ الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بالسلطة في بلديهما، وجدت ومعها بعض الدول على رأسها إسرائيل أنّ عرقلة كل هذه النتائج تكمن في دعم الداعشيين والتركيز على بث النزاعات الطائفية والمذهبية والعرقية التي من شأنها إضعاف الثقل الاستراتيجي لما يسمى بـ«محور المقاومة والممانعة».

لذلك رأت السعودية التي تقع اليوم على قمة التشاؤم بعد ورطتها الدموية في سوريا وإخفاقاتها الجسيمة في العراق أن تستمر في لعبتها الانتحارية الهذيانية بالانتقال كلياً وعلى نحو فاضح من مجال السياسة إلى مجال الإرهاب. طبيعة التهديدات الوجودية التي تتعرض لها المملكة الشائخة المشابهة لتلك التي تتعرض لها إسرائيل المضطربة جعل الطريق بين الكيانين الوهابي والصهيوني لضرب إيران وحلفائها معبّدة. الكيانان يشتركان في كثير من الأفكار والأهداف فلِمَا لا يترجمان ذلك في مهمة تستهدف القضاء على العدو المشترك؟ وكما يقول وزير الدفاع الأميركي الأسبق دونالد رامسفيلد: «المهمة هي التي تحدد شكل التحالف وليس العكس». فكلا الكيانين ينتابهما هاجس يومي حول أمنهما الوجودي والجغرافي. إسرائيل سوّرت نفسها بجدار من العنصرية والسعودية بجدار من العصبية. وردّتا على «صحوة» الإمام الخامنئي (الإسلامية) بـ«صحوة عنصرية» و«صحوة مذهبية». أما الاستراتيجية المعلنة التي يراد من ورائها إحداث تغيير كبير في صورة المنطقة فهي استراتيجية الإرهاب كتدبير للبقاء والاستمرارية والتحكم والهيمنة. ولعل في تجربة بن غوريون وعبد العزيز آل سعود في العدوانية والقتل الجماعي والانتقام والتدمير المنهجي ما يعزز هذه الرؤية.

التساكن المضطرب الذي حكم العلاقات الإيرانية . السعودية يتجه اليوم إلى دخول مسار انفجاري بعد التطورات في الموصل. ما حصل يمسّ الأمن القومي الإيراني في الصميم. بالقطع هو أخطر من القواعد الأميركية المنتشرة على أرض الممالك العربية والدول المتاخمة لإيران لكونها محكومة بسقوف استراتيجية شديدة التعقيد والحساسية وأي تهديد يخرج منها ستكون له ارتدادات كارثية النتائج على مستوى العالم كله، بينما تخلية سراح البرابرة الداعشيين ليذرعوا على طول الحدود مع إيران سيكون بلا سقوف وضوابط سياسية أو أخلاقية وستكون أضراره أكيدة لجهة استنزاف القدرات الإيرانية كما حصل إبان حرب الخليج الأولى. في التقديرات التي يمكن جمعها من خلال التجرؤ السعودي على تجاوز الخطوط الحمر في العراق نجد مجموعة من العوامل النفسية والتدابير الثأرية التي تشي بذهنية بدوية قبلية ليس إلا، بعدما أبانت التحولات الجيوبوليتكية أنّ عصر الممالك آخذ بالضمور والزوال. تظن السعودية أنها تلعب «البولينغ» بمفردها فيما إيران تغوص في برودتها. ظنٌ في الواقع لا يغني من الحق شيئاً، لأنّ إيران لن تسمح بوصول النار إلى أسوارها مهما كلّف الأمر، وستتصدى للتكفيريين ولو اقتضت الضرورة الدخول إلى العراق، وهذا الموقف عبّر عنه صراحة وبلا وجل الرئيس حسن روحاني في إشارة إلى عزم إيران التحرك واتخاذ كل الإجراءات لحماية أمنها والدفاع عن سيادتها. المفارقة أنّه في وقت كانت تسعى إيران إلى إعادة التوازن إلى علاقتها مع السعودية صعدت الأخيرة استراتيجياً. تصعيد غير مأمون الجانب لأنّه يقوم على خراب القيم قبل خراب البلدان وعلى تلاشي الحدود التي لن يكون بعدها إمارات وكيانات بل سفاحون يمارسون طقوس القتل على كل من يخالفهم الرأي وعلى جهلة يفتون بقطع التيار الكهربائي طيلة شهر رمضان لأنّه شهر للعبادة! يمكن للسعودية العثور على إرهابيين ينفذون مخططاتها، ويمكن لها أن تقول «دع الإرهاب يعمل، دعه يمر». وستنجح في أن يعمل، لكن قطعاً لن يمر إلا على جثتها!

* كاتب وأستاذ جامعي

رأت السعودية أن تستمر في لعبتها الانتحارية الهذيانية (أرشيف)

الإخوان المسلمون من البـ

كاظم الموسوي *

التيارات الفكرية المعروفة في العالم العربي منذ بداية القرن الماضي كانت وما زالت موزعة بين الحركات الاسلامية والقومية واليسارية والليبرالية. ومارست منفردة أو متحالفة أو متحاربة دورها في السلطات المتنفذة، مباشرة أو غير مباشرة، وكان لبعضها فرصة أكبر من غيرها في الحكم والتسلط السياسي. وفُسح لغيرها مجال للمعارضة السلمية أو العنفية أو التصارع بينها. بينما بقي التناحر هو الابرز في حقب تاريخية ما ولّد ضغائن وأحقاداً وكراهية بينية لم تتمكن من التخلص منها حتى في نضجها السياسي والفكري، أو لم تتعظ من عِبَرها ودروس الحياة وتجارب الشعوب الاخرى. ولعل التيار الاسلامي تاريخياً نموذج بارز منها. خصوصاً احزابه التي اتسمت بتيار الاسلام السياسي، بطوائفه ونوازعه. وبرز الاخوان المسلمون كحركة وجماعة اسلامية دعوية منذ تأسيسها عام 1928 في مصر الانشط سياسياً. وتاريخها حافل بالصدام مع السلطات وأعمالها تشهد عليها، والانقسامات داخلها تكشف بنيتها الرئيسية. سواء في مصر أو في تفرعاتها التي انتشرت في البلدان الاسلامية الاخرى، العربية والأجنبية. ومع سياسات المسايرة والمهادنة، وطيلة تلك الفترة ظلت محتفظة بقوتها وتنظيمها الحركي، كأوسع تنظيم سياسي استخدم الدين وسيلة للتأثير والسيطرة السياسية، ومارس المعارضة بأشكال متعددة، سلمية وعنفية، واغتيالات ونشاطات اخرى وتعرّض جراءها للسجن والأحكام المختلفة.

رغم ايديولوجية الحركة الدينية ومعارضتها التعاون والعمل مع القوى الاستعمارية والدول الاجنبية كما وصفتها ادبياتها بدول كفار ودار حرب، سعت قيادات بارزة في الحركة الى التحالف مع تلك الدول والتشارك مع خططها المعلومة وغيرها، ومع مؤسساتها الاستخبارية، التي تتجهز لها أو تستعد للتعامل وطلب التخادم عبر وسائلها المتنوعة، وبحسب تنوع المراكز والعواصم الغربية توجهت تلك العلاقات. وفي الفترة الاخيرة حاولت الارتباط بالأجهزة الاميركية، مباشرة عبر السفارة الاميركية أو عبر وسطاء، كما كتب اكثر من مرة الدكتور سعد الدين ابراهيم، وغيره طبعاً. وقال ابراهيم في مقابلة صحافية معه: «منذ 2003 - 2010 حدث أكثر من 10 لقاءات بين الإخوان والأميركان، وأذكر (وأشار الى الذي قابله) أنك والمهندس محب زكي حضرتم اللقاء الأول، ورويداً رويداً انزعج النظام من تلك اللقاءات، فكانت السفارة الأمريكية بالقاهرة تدعو نواباً برلمانيين، ومن ضمنهم الإخوان، وهكذا تعمقت اللقاءات، وبعد خروجي من السجن أذكر أن خيرت الشاطر كان الأصدقاء من الصحفيين والحقوقيين الغربيين وبعض المسؤولين يزورونه، وبعد خروجه من السجن اعتمد الغرب والأمريكان على خيرت الشاطر وعصام العريان في الكثير من المهام».

وقبل اندلاع الحراك الشعبي في العديد من

«داعش»... مطية الغبراء

زهير أندراوس *

فلنبدأ الحكاية باستخدام المثل العربيّ العاميّ، ولكنّه الفصيح جداً: «كل واحد على دينو الله يعينه». نحن لسنا ضدّ الدين، وبطبيعة الحال لا نُعارض التديّن، ولكنّ المُشكلة، لا بل المُعضلة، تكمن في تجيير وتجييش الدين للحصول على مكاسب ومطامع سياسيّة. وفي هذا السياق لا غضاضة في التذكير بمقولة ابن رشد: «المجتمعات الجاهلة غَلّف لها كلّ شيء بالدين وستتبعك من الخلف، حتى لو كنت شيطاناً»، أمّا الشيخ محمد متولي الشعراوي فقد أرسى مقولته الشهيرة: «إنْ كُنتم أهل دين، فلا جدارة لكم بالسياسة، وإنْ كُنتم أهل سياسة، فمن حقّي أنْ لا أختاركم ولا جناح على ديني». نقول هذه الكلمات ونحن نُتابع عن كثب، وبألمٍ وحسرةٍ شديدين، ما يحدث في وطننا العربيّ، بعد أنْ بات مُستباحاً من قبل الإمبرياليّة والصهيونيّة، الأمر الذي يُذكّرنا بأنّ أحفاد الأحفاد، من الأعداء، كانوا السبّاقين في تجنيد الدين للتحكّم بالمواطنين، ومحاكم التفتيش التي نشطت في القرنين الـ15 والـ16، هي أكبر دليل على ذلك، فقد كانت مهمتها اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم، في جميع أنحاء العالم المسيحيّ. ولكن خلافاً لما يحدث اليوم في العالم العربيّ، فإنّ محاكم التفتيش وضعها وطبّقها البابا غريغوري التاسع لقمع ما سُمّيت آنذاك جرائم البدع والردّة، وأعمال السحر، بكلماتٍ أخرى، السلطة الدينيّة العليا للمسيحيين هي التي كانت مسؤولة عن قمع المؤمنين بشكل همجيٍّ وبربريٍّ، بذريعة الحفاظ على الدين. وفي أيامنا، تنظيم «داعش» بات الفيصل في هذه الأمور، في حين أنّ المؤسسة الدينيّة الإسلاميّة أوْ المرجعيّة، ونقصد مؤسسة الأزهر الشريف، تُعارض قولاً وفعلاً ما يقوم به هذا التنظيم الدخيل على تعاليم الدين الإسلاميّ. فلا يقبل أيّ عاقل، أنْ تُرتكب المجازر باسم الدين، ولا يُمكن بأيّ حالٍ من الأحوال أنْ يقوم «داعش»، المصنّف مع تنظيم «القاعدة» الإرهابيّ بأعمال تقشّعر لها الأبدان ويندى لها الجبين، ويقتل العرب والمُسلمين، لأنّهم يرفضون الرقص على موسيقى النشاز التي يعزفها أقطابه وعناصره. «داعش» وما لف لفّها من تنظيمات متأسلمة، حولّت الأمتين العربيّة والإسلاميّة إلى أمتين تقومان بتصدير الإرهاب، وشوهّت الصورة الناصعة للدين الإسلاميّ وللعرب والمسلمين، وبتنا إرهابيين في نظر السواد الأعظم من سكّان هذه المعمورة حتى نُثبت العكس.

■ ■ ■

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال الذي لا مفرّ منه: القاعدة وتصنيفاتها المختلفة، أعلنت قولاً لا فعلاً الجهاد على الكفّار، وفق مفاهيمها ومبادئها، ولكن حتى كتابة هذه السطور لم يقُم أيّ تنظيم من هذه التنظيمات بتنفيذ عملية عسكريّة ضدّ الدولة العبريّة، لماذا؟ قبل الولوج في الإجابة على السؤال، من الأهميّة بمكان، التشديد، على أنّ السؤال المطروح لا يعني بأيّ حالٍ من الأحوال، توجيه دعوة لهذه التنظيماتٍ الإرهابيّة بالقيام بأعمال «جهاديّة» ضدّ إسرائيل، رغم أنّ الأخيرة، هي التي تعيث فساداً وخراباً في مقدساتنا الإسلاميّة والمسيحيّة منذ إقامتها على أنقاض الشعب العربيّ الفلسطينيّ في النكبة المشؤومة

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314/01ـ828381 / 03

ديل إلى النزيل

البلدان العربية، وبعده كان جواب أو تحذير الحكام العرب مما سموه «خطر» الاخوان المسلمين. وكان الرئيس الهارب زين العابدين بن علي قد تبجح اكثر من مرة بأن كل الحراك الشعبي والغضب العارم الذي هز شوارع المدن التونسية هو تظاهرات يقودها الاخوان المسلمون (حركة النهضة)، وانه سيلمها بالقوة وطلب من سفيره في اليونسكو الذي اذاع استقالته احتجاجاً بالعودة عن الاستقالة. وهذا ما قاله السفير في لقاءات تلفزيونية مباشرة من باريس.

تكررت الحالة نفسها في مصر، وسبقها تحذير الغرب اساساً، وتصريحات رسمية من الرئيس المتنحي والمعتقل حالياً حسني مبارك نفسه، بأن البديل، اذا فتحوا السبل للشعب في انتخابات ديمقراطية حرة هو مجيء الاخوان المسلمين الى السلطة. وحاول احتواءهم في انتخابات مجلس الشعب عام 2005 والسماح بإدخال 88 نائباً منهم الى قبة البرلمان. ولكن لم يتحمل ذلك فنكث وعده لهم وتخلى عنهم في انتخابات 2010 ليمنع رسمياً وبالتزوير الصارخ من الحصول على أي مقعد في البرلمان. الامر الذي ادى الى رفع الاحتقان الشعبي والتصادم مع الحركة واعتقال عدد من القياديين فيها. وتنوعت العلاقات بين السلطة والحركة حتى تنامي الغضب الشعبي العام وانطلاق ثورة 25 يناير 2011. وقد احجم الاخوان عن المشاركة في الحراك أولاً ومن ثم انضموا متفرقين إليها بعد يومين من انطلاقها. مرة الشباب منهم وأخرى مع القيادات السياسية المنتفضة أو المشاركة في الانتفاضة الشعبية المستمرة في الميادين المصرية.

«الإخوان» في التجربة المصرية نموذج واضح للعلاقة بين الإخوان والسلطة (أ ف ب)

التجربة المصرية مع الاخوان أو الاخوان في التجربة المصرية نموذج واضح للعلاقة بين الاخوان والسلطة. والتحول المتواصل في دور الاخوان ومكانهم في العملية السياسية. فمن التهديد بهم كبديل والتحذير منهم، الى استلامهم السلطة وإدارتهم لها، ليحققوا تلك المواقف والتصريحات منهم وحولهم وعنهم. فطبقاً لقوانين ومناهج ومبادئ الجماعة فإن الإخوان المسلمين، بحسب نص وثائقهم، «يهدفون إلى إصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي من منظور إسلامي شامل في مصر، وكذلك في الدول العربية التي يوجد فيها الإخوان المسلمون مثل الأردن والكويت وفلسطين. كما أن الجماعة لها دور في دعم عدد من الحركات الجهادية والتي تعتبر حركات مقاومة في العالمين العربي والإسلامي ضد أنواع الاستعمار أو التدّخل الأجنبي كافة، مثل حركة حماس في فلسطين، وحماس العراق في العراق، وغيرها من الحركات التي تنشد الاستقلال لبلادها. وتسعى الجماعة في سبيل الإصلاح الذي تنشده إلى تكوين الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، ثم الحكومة الإسلامية، فالدولة فأستاذية العالم وفقاً للأسس الحضارية للإسلام عن طريق منظورهم. وشعار الجماعة «الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله اسمى أمانينا». لكن خلال عام من حكمهم المباشر في مصر لم يتمكنوا من تجسيد شعارات الانتفاضة والثورة الشعبية وأهدافها وأحلام الشباب والوفاء لدماء الشهداء. ولم يتعلموا من دروس التجربة والتاريخ. وصدق المفكر الراحل جمال البنا (شقيق الامام المؤسس للحركة حسن البنا، بحسب توصيف الحركة له) حينما قال إن الإخوان مثل الأسرة الملكية الفرنسية من البوربون خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، (لا ينسون شيئاً ولا يتعلمون شيئاً). بعد ان قص ما مر به البوربون وعبر التاريخ الفرنسي معهم، وهو ما تتشابه به مع غيرها من الحركات ايضاً.

والسؤال: هل حققوا ما ادعوه ونشروه وهل تمكن «مكتب الارشاد» والمرشد العام لهم من ادارة الدولة والحركة في بناء الحكومة الاسلامية في بلد مثل مصر؟

ردّ الشارع المصري في احتجاجاته الكبيرة ضدهم يوم 30 حزيران/ يونيو 2013 ورسم نهاية دورهم وتجربتهم واعلن في يوم 3 تموز/ يوليو 2013 يوم اسقاطهم. ومن ثم اخراجهم من البديل والسلطة الى النزيل في السجون المصرية ومن ثم المحاكمات الدورية لهم، وإصدار حكم قانوني عليهم، بالتحريم والتجريم. ولكن لا يعني هذا ان الحركة انتهت، وتلاشت. انها صفحة من صفحات التاريخ، وعلى الاعضاء والقيادات، سواء من الاخوان أو الاحزاب السياسية الاخرى الاتعاظ بها ومنها. تحويل قيادات الاخوان من البديل والحاكم الى نزلاء في السجون اعطى درساً بليغاً لغيرهم، خصوصاً لفروع الحركة في البلدان الاخرى. بدأت في تونس مع الاشارة الى دور الحركة العمالية والحركة السياسية التونسية التي تمكنت من تحديد دور حركة النهضة وحجمه في القيادة السياسية للبلاد والتغييرات. كما انعكس هذا في بلدان اخرى وفي تغير توجهات الحركة وفروعها التي انتعشت عاما وأرادت «التمكين» بسرعة ورفضت المشاركة والعمل من اجل المصالح الشعبية والوطنية العامة. ومع كل ذلك ما زالت اطراف من الحركة أو انقسامات منها تنشط في الجماعات المتطرفة أو تمد لها خيوط التواصل والتأثير والتهديد بها.

القضية التي لم تتعلم منها الحركة في التجربة المصرية وغيرها انها لم تعتبر من التجربة الجزائرية المأسوية وما الحقته من كوارث دموية، وقامت بإعادة انتاج الاعلان السريع عن استثمار العملية الديمقراطية وصندوق الانتخابات للوصول الى السلطة أولا ومن ثم العمل على «التمكين» والهيمنة على السلطة والتسلط الاستبدادي بعدها كما رأت وتمردت عليه في فترات سابقة. (ينبغي عدم نسيان تصريحات رئيس الوزراء التونسي الأول حمادي الجبالي وإعلانه عن نفسه بالخليفة وكذلك حوار راشد الغنوشي مع السلفيين الذي نشر في يوتيوب عن التمكين). فهل يستفيد من تبقى منهم، سواء في مصر وخارجها، من تلك الدروس والعِبر والتاريخ!

* كاتب عراقي

الإمبريالية

عام 1948. علاوة على أنّ أركان دولة الاحتلال، يُواصلون انتهاك حرمة المسجد الأقصى المُبارك بشكل منهجيّ وممأسس وبصورةٍ يوميّةٍ، في ظلّ عجز وهوان من قبل الأنظمة العربيّة الرسميّة. وهذا يقودنا إلى المرحلة التالية: عندما بدأ تفوق «داعش» على أخواته في أجزاء من سوريا، سارع الإعلام الغربيّ والخليجيّ بالتغطية على «داعش» باعتباره صنيعة المخابرات السورية. طبعاً كل شيء محتمل في علم الاستخبارات. ولكنّ هؤلاء لم يتنبهوا إلى أنّ أيّ مراقب جاد يمكنه قراءة الترتيب الأميركيّ - الصهيونيّ لهذا التنظيم، الذي حظي بأكثر الدعم كي يُنجز ما عجزت جميع فرق المسلحين عنه، وهو كسر سوريا، كمُقدّمة لتدمير محور المُقاومة. وفي العراق، حيث يقوم هذا التنظيم بتحقيق الانتصارات، لا بدّ من تأكيد أنّ نظام نوري المالكي لم يكُن جزءاً أساسياً في معسكر المقاومة، ولكنّ موقع العراق هو المهم، وهذا المكان وهنا الزمان للاستعانة بمقولة الصهيونيّ الحاقد ديفيد بن غوريون، الذي يُطلقون عليه مؤسس الدولة العبريّة: إنّ عظمة إسرائيل ليست في قنبلتها الذرية ولا ترسانتها المسلحة، ولكن عظمة إسرائيل تكمن في انهيار ثلاث دول: مصر والعراق وسوريا. وعليه، لجأت الولايات المتحدة الأميركيّة وحلفاؤها إلى إعادة احتلال العراق كي تضرب قوس المقاومة، وإعادة الاحتلال هذه المرّة أخطر من الاحتلال الأميركيّ المباشر، لأنّها تتّخذ توظيف سنة العراق والسعوديّة والأردن ضدّ سوريّة والمقاومة، أمّا الحديث عن مساعدات أميركيّة لحكومة المالكي فهو زيادة في تغطية المشهد. ومن هنا، فالآتي في منتهى الخطورة والشراسة. ولا شكّ أنّ تركيا تلعب لعبة مخلب الناتو لمنع موقف إيرانيّ قويّ في العراق، علاوة على أنّها تعمل على استرضاء الأكراد. كما أنّه من غير المُستبعد أنْ تكون معركة العراق هي بمثابة تحدٍ غربيّ لروسيا بدرجة اشّد من التحدّي الأوكراني. بيت القصيد أنّ الإمبرياليّة لا تتوقف عن جرائمها إلا بسقوط الرأسمالية في العالم، ذلك لأنّ رأس المال يرى أن الحقيقة الوحيدة أنْ يقتُل أوْ يموت.

■■■

الولايات المتحدة الأميركيّة تعمل على توليد موجة قوميّة جديدة في العالم تقوم على تفكيك القوميات وتوليد دول قومية من إثنيات وطوائف تخدم مصالح الرأسمالية المعولمة من جهة، وتحتمي بها من جهة ثانية، وتقتتل مع محيطها من جهة ثالثة، وعليه، فهذه الموجة القوميّة الثالثة هي موجة قوميّة عميلة للمركز الرأسماليّ بخلاف الموجة الثانية، التي هي حركات التحرر الوطنيّ في منتصف القرن العشرين، والأولى موجة القوميات في أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر، وبالتالي فإنّ مشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي وضعه «النازيون الجُدُد»، أيْ أميركا وحليفاتها هو النسخة التطبيقية لمشروع الرأسمالية المعولمة في تطبيق نظرية الموجة القومية الثالثة على صعيد عالميّ، أيْ تخليق دويلات تحت مسميّات قوميّة. وإدراكاً من قيادة المحافظين الجدد في واشنطن لأهمية ودور الجيش، كان أول قرارات الحاكم العسكري (بثوب مدني) الأميركيّ في العراق هو حلّ الجيش العراقي. وبالطبع اجتثاث البعث وهو ما تمسك به الحكم الطائفيّ الذي جاء مع الاحتلال. الأمر المهم والمفصليّ في هذا الصدد هو أنّ الجيش العراقيّ كان قد بُني كجيش للوطن العراقيّ وليس للطائفة السنيّة الحاكمة، وهو الجيش والأمن الذي قمع المعارضة من مختلف أهل العراق، ودافع عن العراق ككلّ سواءً ضدّ الانفصاليين الأكراد على تنوع ارتباطاتهم ودافع عن العراق في حربها مع إيران ولم ينشق في حرب طويلة دامية بغض النظر عن تناقض تفسيرات من

> جامعة الدول العربية هي مؤسسة تضبط إيقاع حركتها على الأوامر الأميركية

الذي بدأ الحرب أو من الذي قام بها استباقياً. كما لم ينشق هذا الجيش حينما استعاد الكويت 1990، ورغم تعرضه للتدمير الهائل على يد العدوان الأميركي المعولم والمعزّب ضد العراق. لهذه الأسباب أصرّ الاحتلال الأميركيّ على تفكيك الجيش العراقيّ، ذلك لأنّ مشروع احتلال العراق يقوم على ثلاثة عوامل: الاحتلال المباشر للعراق لأطول فترة ممكنة، يتبعه نظام طائفيّ قمعيّ وهش يعيش على اقتتال طائفيّ عراقيّ، ما يحول دون سيطرة نهائية للسلطة المركزيّة، وهي رخاوة يمكن أنْ تقود إلى تقسيم البلد، وهذا مكلف للعراق كما لو بقي الاحتلال الأميركيّ الذي بخروجه وفّر الكثير من قتلاه وتكاليفه، والأهّم هو تدمير العراق لأطول عقود ممكنة، طالما هو دولة عربيّة مركزيّة تُقلق إسرائيل من جهة، وأوّل من أمّمَ النفط من جهة ثانية، طبعاً إلى جانب تدمير سوريا ومصر، وإن بطريقة أخرى.

■■■

ولا يغرَّنّ أحداً يوماً عُلُو الصوت الأميركيّ والغربيّ ضد «داعش» و«النصرة»، فالذي درّب وسلّح هؤلاء لن يسمح لهم بالعودة إلى أرضه، وقد يُعيد البعض ليجد المبرر للزعم أنّ هناك خطر «إرهاب» في أرضه، وبالتالي لتمويه دوره الخطر. كل هذا كذب، فالولايات المتحدة والغرب من ورائها هما مَنْ خلقا ويرعيان ويُسلّحان هؤلاء ويُقرّران تمويلهم بفوائض النفط وقبض ثمن تسليحهم عبر تشغيل شركاتهم. أمّا مزاعم القلق لدى جامعة الدول العربيّة فلا قيمة ولا مصداقية لها، بل ستكون سعيدة إذا ما انضمّت إلى الجامعة العربيّة دويلة جديدة هي العراق السنيّ. وهذا تقوية لأساس الجامعة، أيْ سايكس-بيكو، وبالتالي نجزم أنّ جامعة الدول العربيّة هي مؤسسة تضبط إيقاع حركتها على الأوامر الأميركيّة والتنفيذ النفطيّ الخليجيّ المضادّة للقومية العربيّة، وهي في النهاية في خدمة إسرائيل، أزمة العراق سوف تطول، واحتمالات التقدّم للدولة ربمّا تبدأ من اختيار غير المالكي الذي لا تُجمع عليه حتى طائفته. وحتى ذلك الحين، ستبقى «داعش» وروافدها في وطننا العربيّ، تُطبّق الأجندات الإمبرياليّة والصهيونيّة، ولسان حالها يقول: تقدّموا، تقدّموا، يا عرب نحو العصور ما قبل الحجريّة!

* كاتب فلسطيني

إسرائيل

نتنياهو يريد اصطياد «العصفور الثاني» مـ

خطوات لامتصاص غضب المستوطنين والإخفاق الاستخباراتي

على ساق يسعى بنيامين نتنياهو إلى تحصيل الخطوة العملية الأهم من محمود عباس بعد استنكار الأخير «خطف المستوطنين»، وهي فك الشراكة مع «حماس». وعلى الساق الأخرى يحاول ترتيب البيت الداخلي وإرضاء الشريحة التي استهدفتها العملية بهبات مالية تحت العنوان الأمني

يوجد غضب كبير في صفوف اليمين والمستوطنين شركاء نتنياهو في الحكم (أ ف ب)

علي حيدر

في اليوم السابع من حملة البحث عن المستوطنين الثلاثة، وفي ظل إخفاق الأجهزة الأمنية والعسكرية في العثور عليهم، وجد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نفسه مضطرا إلى محاولة احتواء المفاعيل النفسية والشعبية لهذا الإخفاق.

نتنياهو أوحى أن هناك مستجدات معلوماتية نوعية تتعلق بالمستوطنين. على هذه الخلفية، أعلن أمس أن «إسرائيل باتت تعلم أكثر من الأيام السابقة عن المستوطنين»، لكن التدقيق في كلامه يظهر أنه عمومي ويحمل في طياته احتمالات من الحد الأدنى، كمعلومة تحدثت عن أن المقاومين سلكوا الطريق الفلانية تجاه إحدى الجهات الأربع، وصولاً إلى تحديد المنطقة الموجودين فيها، وما بين ذلك من تفاصيل.

رغم ذلك، يجب الانتباه إلى الخلفية الاستخبارية التي تنطوي في كل موقف يطلقه المسؤولون الإسرائيليون، بل حتى وسائل إعلامهم التي تتجند في مثل هذه الحالات لتكون خلف الكلمة المفتاح في الساحة، وهي «الأمن».

أما لجهة الموقف الذي أطلقه الرئيس الفلسطيني محمود عباس واتهم فيه المقاومين الذين أسروا المستوطنين بأنهم «يريدون إنزال الدمار بنا»، ووصف المستوطنين الذي يحتلون الأراضي الفلسطينية بأنهم «بشر مثلنا وعلينا البحث عنهم وإعادتهم إلى عائلاتهم»، فإنه موقف لم يكن مفاجئاً من جهة، وأيضاً ليس مفاجئاً ألا يرضى نتنياهو عنه، فالأخير واصل الابتزاز على قاعدة أن «العبرة في ما يقدم عليه عباس من خطوات تلبّي الطموح الإسرائيلي على المستوى السياسي والأمني».

سياسياً، هو يريد من «أبو مازن» فك المصالحة مع «حماس» وصولاً إلى «إخراجها من حكومته»، رغم أنها ليست مشاركة رسميّاً فيها. أما على الصعيد الأمني، فهو يريد منه «فعل كل شيء من أجل عودة أبنائنا (المستوطنين) إلى البيت». كذلك دعا نتنياهو صراحة إلى تجنيد الأجهزة الأمنية الفلسطينية في البحث عن المستوطنين وإنقاذهم، وبعبارة أخرى أن تكمل دور الأجهزة الإسرائيلية، وبالطبع من دون أي وعود بمكافأة من قبيل تحرير عشرات الأسرى الفلسطينيين.

وفي محاولة لتخفيف وقع الفشل الاستخباري الإسرائيلي الذي يظهر حتى الآن في طيات مواقف المسؤولين الإسرائيليين، بدءاً من نتنياهو مروراً بوزرائه، ووصولاً إلى ضباط الجيش والاستخبارات، فإن تل أبيب تواصل إرضاء الشريحة الاستيطانية في المجتمع الإسرائيلي التي تلقّت الضربة المباشرة من المقاومين. في السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن من المقرر أن تصادق الحكومة، يوم الأحد المقبل، على هبات مالية أولية للمستوطنات المقامة على أراضي الضفة، وتصل إلى 5 ملايين شيكل. وأضافت الصحيفة أن وزير الداخلية، غدعون ساعر، سيقدم مسوّدة القرار أمام الحكومة للتصويت عليه تحت عنوان «الوضع الأمني الذي نشأ على خلفية اختطاف المستوطنين الثلاثة».

إلى جانب الأبعاد السياسية والاستراتيجية للحملة العسكرية في الضفة، يبقى للاعتبارات الإسرائيلية الداخلية حضورها في خلفية القرارات التي قد تحمل طابعاً استراتيجيّاً. ضمن هذه الخلفية، رأى المحلل العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن للحملة العسكرية سياقاً سياسيّا داخليّا «انطلاقا من أن اليمين يرى أن صفقة غلعاد شاليط لتبادل الأسرى هي العار الأكبر لحكم نتنياهو بسبب إطلاق سراح 1027 أسيرا فلسطينيّا مقابل جندي واحد». وأضاف هرئيل: «هذه الصفقة لا تزال تستخدم ضد نتنياهو، ما دفع رئيس البيت اليهودي اليميني، نفتالي بينيت، إلى تأييد مشروع قانون منع العفو عن الأسرى لمنع صفقات تبادل مقبلة، وسط معارضة أجهزة الأمن، مثلما عبّر عن ذلك رئيس الموساد، تامير باردو».

> ضباط إسرائيليون يشككون في نجاعة ضرب البنية التحتية لـ«حماس»

لذلك، يرى المحلل العسكري أن أسر المستوطنين «يعكس خطرا سياسيّا داخليّا كبيرا لجهة نتنياهو، وإلى جانب التعاطف الكبير لعائلات المخطوفين، يوجد غضب كبير في صفوف اليمين والمستوطنين شركاء نتنياهو في الحكم». هنا أوضح هرئيل أن «معاقبة حماس تسمح بتنفيس غضب الجمهور الإسرائيلي الذي يبدو في غالبيته مؤيدا لتوجيه ضربة عسكرية للحركة»، كما كشف عن ضباط «بدأوا التشكيك في نجاعة عملية ضرب البنية التحتية لحماس»، وأن «المستشار القانوني للحكومة، يهودا فاينشطاين، يدعو إلى كبح جماح أي خطوات غير مدروسة».

تقرير

حوالة قطر تضيع الطريق عن موظفي غزة

أعلنت قناة «الجزيرة» القطرية أن حكومة التوافق الفلسطينية رفضت استقبال حوالة مالية أولى من قطر قدرها 20 مليون دولار، كان من المقرر أن تغطي فاتورة رواتب موظفي حكومة «حماس» السابقة. إعلان أثار حفيظة حكومة التوافق التي نفى المتحدث باسمها، إيهاب بسيسو، الخبر، مؤكداً أن الحكومة لم تتلقّ حتى الآن أي حوالة. وعبّر بسيسو عن استياء حكومته من «هذه الأخبار التي تفتقر إلى الصحة والدقة وتعمل على تعكير أجواء المصالحة وخلق حالة توتر لدى المواطنين، لأنها تتعلق بلقمة عيشهم وقوتهم اليومي»، علماً بأن تلك الحوالة جرى الاتفاق عليها بين رئيس الوزراء رامي الحمدالله ونظيره القطري عبد الله بن ناصر.

وليس واضحاً بعد سبب «تأخر الحوالة» أو «رفض استقبالها»، في حين يربط مراقبون الأمر بظروف عدة؛ منها الوضع المتوتر سياسياً بعد فقدان أثر ثلاثة مستوطنين إسرائيليين ورد فعل حكومة بنيامين نتنياهو على الحدث، والأزمة التي اشتعلت بين رئيس السلطة محمود عباس وحركة «حماس» جراء ذلك.

في المقابل، أفصحت مصادر فلسطينية عن أن جزءاً من الأزمة نتيجته تخوف البنوك الفلسطينية من استقبال الحوالة القطرية وصرف رواتب موظفي «حماس» في غزة، وما ينجم عن ذلك من عقوبات إسرائيلية أو دولية تحت عنوان «دعم الإرهاب»، أو تكرار أزمة البنك العربي في غزة قبل سنوات. يضاف على ذلك أن الحكومة المقالة السابقة لم تعلن رسمياً أنها أرسلت الكشوفات الخاصة بموظفيها وقيمة رواتبهم إلى رام الله حتى اللحظة. يذكر أن الحكومة تحتاج إلى 600 مليون دولار لتسديد رواتب ومستحقات موظفي غزة وأهالي الشهداء والأسرى. كما جرى الحديث عن آلية عمل جديدة وفيها صرف سلف مالية للموظفين عبر البريد الحكومي لتجاوز قضية البنوك.

يشار إلى أن بيانات وأرقاماً صادرة عن وزارة المال في رام الله كشفت، أمس، أن الفلسطينيين لم يتلقّوا أي دعم ومنح مالية من جانب الإدارة الأميركية خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري «مقابل نحو 724 مليون شيكل (206 ملايين دولار) في المدة نفسها من العام الماضي». وتزامن توقف الدعم الأميركي المالي مع توقف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية نهاية نيسان الماضي من دون تحقيق أي تقدم، ومن جهة أخرى إعلان إنهاء الانقسام الداخلي بين «فتح» و«حماس»، مع أن واشنطن أعلنت اعترافها بالحكومة الأخيرة.

في سياق فقدان المستوطنين الثلاثة لليوم الثامن على التوالي، وبعد التصريحات التي أطلقها «أبو مازن»، فإن الساحة السياسية الفلسطينية لا تزال تعيش ردود الفعل على أقوال رئيس السلطة. ونقلت وكالات محلية

> «حماس تهدد بإشعال انتفاضة» وتتهم السلطة بالمشاركة في الاعتقالات

عن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، اللواء جبريل الرجوب، قوله إنه «يرفض أسر مدنيين إسرائيليين»، لكنه يؤيد «اللغة الوحيدة التي يفهمها الإسرائيليون». وأضاف: «لا أؤيد خطف المدنيين الفلسطينيين أو الإسرائيليين، لكن يبدو أن تل أبيب لا تفهم سوى لغة الخطف لنتمكن من الإفراج عن أسرانا».

وهو المضمون نفسه الذي كان الرجوب قد قاله في مقابلة تلفزيونية قبل نحو ستة أشهر.

التصعيد الأكبر جاء على لسان المتحدث باسم «حماس» سامي أبو زهري، الذي اتهم أمس، السلطة بالتعاون مع إسرائيل في حملات الدهم والاعتقالات. وتابع أبو زهري: «تصريحات عباس عن التنسيق الأمني صادمة ولا تعبر عن الفلسطينيين، فمن يتخلى عن المقاومة لا يعزل إلا نفسه». كذلك توعد القيادي الحمساوي صلاح البردويل بقدرة «حماس» على تفجير انتفاضة ثالثة في وجه الاحتلال. وقال البردويل أمس: «حركتنا وجماهير شعبنا قادرة على تفجير انتفاضة ثانية وثالثة، وليس كما يعمل أبو مازن لمنع الانتفاضة»، منبهاً إلى أن الاحتلال يسعى إلى إلغاء المصالحة». ميدانيّاً، اعتقل الجيش الإسرائيلي 30 فلسطينيّاً في الضفة المحتلة أمس، ليرتفع عدد الذين اعتقلوا خلال الأيام السبعة الماضية إلى 280؛ بينهم 200 منتسبون إلى «حماس». وفي غزة، نفذت طائرات حربية إسرائيلية أربع غارات ليلية على مواقع في مناطق مختلفة، كما أفادت مصادر طبية فلسطينية، ما نجم عنها إصابة ثلاثة فلسطينيين بجروح.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

...ن عباس

مع هذا، يبقى للنتائج غير المتوقعة حضورها في الحسابات، وهي تكاد تكون شبه قاعدة في مسار الأحداث، لذلك دعا هرئيل إلى «استحضار قانون الانعكاسات غير المتوقعة»، مشيرا الى أنه «عندما تطول عملية عسكرية فإنها تميل إلى التعقيد لجهة الخسائر بين الجنود أو مقتل مواطنين فلسطينيين».

ملك السعودية في ضيافة السيسي... يليه جون كيري

يصل صباح اليوم إلى القاهرة الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز، في زيارة تستغرق عدة ساعات، لتأكيد الدعم الخليجي المطلق للرئيس عبد الفتاح السيسي، تعقبها زيارة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري بعد غد الأحد

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

في زيارة لن تتجاوز حدود البروتوكول وفقاً لمصادر دبلوماسية رفيعة، تهبط طائرة الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز في مطار القاهرة صباح اليوم ليحلّ ضيفاً على الرئيس عبد الفتاح السيسي لساعات، في أول زيارة لرئيس دولة منذ تسلم السيسي منصبه كرئيس للجمهورية.

ووفقاً للجدول الذي وضع بالتنسيق بين وزارة الخارجية المصرية ونظيرتها السعودية، تصل طائرة الملك السعودي من المغرب حيث كان يقضي إجازة خاصة، بينما تصل طائرة الوفد السعودي قبلها بفترة زمينة قصيرة، فيما ستقتصر الزيارة على لقاء يضم عبدالله مع السيسي في مطار القاهرة، نظراً إلى الحالة الصحية للملك.

وسيعقد الجانبان المصري والسعودي لقاءً لبحث سبل التعاون بين البلدين خلال الفترة المقبلة، والتحضيرات لمؤتمر المانحين الذي دعا إليه عبدالله لدعم الاقتصاد المصري، والمقرر أن تستضيفه المملكة قريباً. وتشمل الزيارة القصيرة جلسة مغلقة بين السيسي وعبدالله لمناقشة آخر التطورات السياسية في المنطقة.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» أن الزيارة تم التنسيق لها بشكل مفاجئ ومن دون علم السفيرين في البلدين، وهو ما جعل السفير السعودي في القاهرة أحمد القحطان يبادر إلى نفي الخبر فور نشره، قبل أن يغلق هاتفه بشكل مفاجئ بعد تأكيد الديوان الملكي للزيارة التي تعدّ الأولى من نوعها منذ ثورة «25 يناير» للملك السعودي.

وأوضحت المصادر أن السيسي استقبل خبر زيارة الملك السعودي بترحاب شديد، وخاصة أنه كان يخطط لزيارة المملكة خلال الاسبوع المقبل. وأشارت المصادر إلى أن التفاصيل الكاملة للقاء المرتقب اليوم تم الاتفاق عليها خلال لقاء وزير الخارجية المصري ونظيره السعودي على هامش قمة وزارء الخارجية العرب التي اختتمت أعمالها أول من أمس في جدة.

وكشفت المصادر أن زيارة الملك السعودي لن تكون الوحيدة خلال الايام المقبلة، حيث سيصل وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى المنطقة في غضون ساعات، ليلتقي السيسي ونظيره المصري الجديد سامح شكري، لبحث سبل التعاون بين الإدارة المصرية ونظيرتها الأميركية في المرحلة المقبلة، في زيارة تعتبر الأولى لمسؤول أميركي منذ تولي السيسي منصبه.

> **تتناول المباحثات المصرية ملفات العراق وسوريا والموقف من قطر**

الخبير في مركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، عمرو ربيع، قال لـ«الأخبار» إن زيارة الملك السعودي تأكيد إضافي من المملكة لحجة الدعم الذي تقدمه للنظام المصري الجديد، مشيراً إلى أن الدعم الخليجي منذ 30 يونيو يعتبر أحد أقوى العوامل التي دعمت نجاح الثورة المصرية في الخارج عبر الهيئات الدبلوماسية.

وأضاف ربيع أن جميع الملفات ستكون مطروحة في النقاش بين الملك السعودي والرئيس المصري، خاصة المتغيرات في العراق، والموقف المشترك لما يحدث في سوريا من رفض انفراط العقد السوري وتقسيم البلاد وحل أزمتها. ولفت إلى أن القمة المصرية السعودية ستتناول أيضاً الأزمة مع قطر والمصالحة المصرية القطرية والأوضاع في ليبيا.

ورأى أن زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لمصر تنهي حالة الجدل التي تسبب بها تأخر الإدارة الأميركية في تهنئة الرئيس المصري بالفوز في الانتخابات الرئاسية لعدة أيام، إضافة إلى التأكيد على اعتراف واشنطن بالسلطة المنتخبة في مصر وإيصال رسالة مفادها استمرار الدعم والتعاون المشترك بين البلدين خلال الفترة المقبلة.

ولفت ربيع إلى أن جماعة الإخوان المسلمين المحظورة «ستواجه بعد هذه الزيارات عزلة دولية، ولن يقوم ممثلوها في الخارج بلقاء أي شخصيات رسمية، سواء في الولايات المتحدة أو غيرها، خاصة أن التحركات السياسية لهذه الدول ترسخ اعترافها بشرعية ثورة «30 يونيو» والتعامل مع «الإخوان» كجماعة «إرهابية» ستتوقف أنشطتها ويلاحق أعضاؤها داخلياً وخارجياً».

مصر

الأمن المصري: مؤامرات إخوانية جديدة

في وقت أفادت فيه مصادر مصرية عن وجود اجتماعات تجري داخل السجن بين قياديين في جماعة «الإخوان» وزائريهم، بهدف التخطيط لعلميات تخريبية، كشفت مصادر أخرى عن تعاون مصري فرنسي لرصد عناصر تنظيم القاعدة المصريين

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

«يحاولون باستماتة إعادة عجلات الزمن إلى الوراء»، هكذا تستهل مصادر مصرية حديثها لـ«الأخبار» لتوضيح «حجم المؤمرات التي تحاك ضد مصر»، من المحتجزين من أنصار جماعة الإخوان المسلمين وقادة الجماعة، «حتى بعدما تكشفت نيتهم في الرضى والمشاركة في تقسيم مصر والوطن العربي، ضمن أجندتهم الخاصة بالتنظيم الدولي».

وتقول تلك المصادر إن الأجهزة السيادية في القاهرة تراقب تصرفات المسجونين والمحتجزين من أعضاء الجماعة، وأنصارها «لمعرفة المزيد من المخططات التي يسعون إلى تنفيذها»، مشيرة إلى أنه في آخر زيارة داخل السجن إلى الداعية السلفي حازم صلاح أبو إسماعيل (المتهم بعدد من القضايا، منها زعزعة الأمن القومي) «طالبه زائره بضرورة تدخل جماعة أنصار بيت المقدس، واستمرار استخدام شعارات الجهاد والمقاومة للإيقاع بكل أجهزة الدولة، كي يسقط النظام مجددا، وتتمكن الجماعات الإسلامية من العودة إلى الحكم مرة أخرى».

المصادر نفسها أكدت أن «زائر أبو إسماعيل هو عضور حركة أحرار التابعة لحركة «حازمون»، واسمه عمرو ربيع، والحركة يترأسها شقيق الداعية حازم، وهو مسجون أيضا، فيما الداعية حازم أب روحي لأعضائها». وتلفت إلى أن الزائر لم يكن من خارج السجن، لكنه محتجز في سجن عليه حراسة شديدة بسبب توجيه عدة تهم ضده، «وهو ما يعكس أن التعليمات التي تصدر عن الجماعات الإسلامية تكون بالتدرج من الأعلى ثم الأقل، ما يعطي الخيط لأجهزة الدولة حتى تعرف نهاية سلسلة الأوامر والأشخاص الذين يعملون في الخارج».

أما المطلب الذي ألح عليه أبو إسماعيل حتى يوصله الزائر ربيع، بصفة الأخير وسيطا مع «أنصار بيت المقدس»، ففحواه «التصعيد باستهداف المناطق العسكرية والشرطية والأقليات لإحداث وقيعة تمكنهم من قلب الشارع المصري، حتى تقوم ثورة ثالثة أو ينتج من هذا احتراب داخلي بين فئات المجتمع». كذلك من المطلوب «تصفية القيادات العسكرية والرموز السياسية، ضمن رسائل تهديد مباشرة إلى كل من يعارض جماعة الإخوان في حال عودتها إلى الحكم مرة أخرى».

في سياق متصل، كشفت مصادر سيادية أن هناك «اتصالات بين الجانب الفرنسي ونظيره المصري، على مستوى أجهزة المعلومات، لرصد أعضاء تنظيم القاعدة المصريين المقيمين في فرنسا، والدول التي تربطهم مصالح بها، إضافة إلى أسماء أشخاص يتبعون للجماعات الإرهابية، مختبئين تحت مظلة الإسلام». وقالت المصادر إن «الخطوة الاستباقية من جهة باريس، تأتي لخشيتها من عمليات الاستهداف المتوقعة في قلب العاصمة الفرنسية بعد ورود معلومات إليها من شخصيات تنتمي إلى «القاعدة»، وهي حاليا في مالي ومدغشقر، وعقب رصد تكليفات إلى تلك الشخصيات بغرض زعزعة الاستقرار في فرنسا».

عربيات دوليات

الإعدام بحق بديع... مجدداً

صدر أمس حكم ثانٍ بالإعدام بحق مرشد جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر، محمد بديع، وذلك في قضية مرتبطة بأعمال عنف وقعت في تموز الماضي في القاهرة وأدت إلى عشرة قتلى. وصدر الحكم نفسه بحق 13 شخصاً آخرين من أنصار وقياديي الجماعة، وأبرزهم محمد البلتاجي وعصام العريان إضافة إلى الداعية صفوت حجازي، وأحد قادة الجماعة الإسلامية عاصم عبد الماجد.

وكان بديع (الصورة) قد حوكم في نهاية نيسان الماضي مع نحو 700 آخرين بالإعدام، وذلك بتهمة التحريض على أعمال عنف، علماً بأنه يلاحق بنحو أربعين قضية قد يحكم عليه بالإعدام فيها كلها. وعقوبة الإعدام لا تعتبر سارية وفقاً للقانون المصري إلا بعد مصادقة مفتي الجمهورية عليها. لكن رأي المفتي يبقى استشارياً.

(أ ف ب)

«لا تخافوا من تركيا الجديدة»

قال رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، إنه «لا ينبغي أن يتخوف أحد من تركيا الجديدة ونموّها»، موجهاً خطابه إلى الأوروبيين خاصة: «تركيا الجديدة فرصة مهمة وعظيمة لأوروبا، وخيار مهم لها وبابها الصلب والوحيد نحو العالم والشرق والمسلمين». وأضاف، خلال إحياء الذكرى العاشرة لتأسيس «اتحاد ديموقراطيي أتراك أوروبا»، في فيينا، أمس، أن الأتراك «أمة وجدت في النمسا وألمانيا ودول أخرى عبر كدحها وتجربتها، ورسالتها في الصداقة والسلام»، طالباً من الإعلام النمساوي ألا يسلك خطى نظيره الألماني.

(الأناضول)

230 ضابطاً إلى الحرية

أمرت محكمة جنائية في إسطنبول، أمس، بالإفراج عن 230 ضابطاً حكم عليهم في 2012 بتهمة محاولة الانقلاب ضد النظام الإسلامي المحافظ، وذلك بعد قرار للمحكمة الدستورية انتقد ظروف محاكمتهم. وتجاوب قضاة إسطنبول مع طلبات النيابة التي أيّدت إجراء محاكمة جديدة لهؤلاء الضباط. وكان هؤلاء الضباط، ومنهم 13 جنرالاً، قد صدرت بحقهم أحكام شديدة بتهمة التآمر على حكومة رجب طيب أردوغان، وقضت محكمة سيليفري في أيلول 2012 بسجنهم جميعاً من ثلاثة عشر إلى عشرين عاماً.

(أ ف ب)

قضية

وضعت الأزمة الأوكرانية علامات استفهام كثيرة حول استقلالية قرار بروكسل؛ فعلى الرغم من كونها حليفة واشنطن التاريخية، إلا أن اندفاعها غير المبرر لمواجهة روسيا والذي يتعارض تماماً مع مصالحها، وضعها في موقف صعب لتبرير مواقفها

أوروبا لأميركا: نحن في الخدمة!

لا يمكن للاتحاد أن يساعد أوكرانيا في الخروج من أزمة الديون التي تتخبط بها (أ ف ب)

محمد مرعي

مع انقضاء أكثر من سبعة أشهر على بدء الاحتجاجات في أوكرانيا، التي تحولت في ما بعد إلى أعمال عنف أدخلت البلاد في دوامة عنف عرقي، وموسكو وواشنطن في نزاع شبّهه الكثيرون بالحرب الباردة، لا يزال النور في آخر نفق الأزمة الأوكرانية بعيداً جداً. توقيت انفجار الأزمة ليس لغزاً، فقد نزل الأوكرانيون الموالون للغرب إلى الشارع، بعد أشهر قليلة على فشل مساعي الولايات المتحدة للتدخل عسكرياً في الحرب السورية، بسبب المعارضة الشرسة التي أبدتها روسيا لتلك الخطوة، فكانت هذه التحركات الشعبية الهادفة إلى زعزعة أمن دولة تُعتبر الحديقة الخلفية لروسيا وإبعادها عن فلكها، بمثابة الرد الأميركي الأمثل.

لكن الولايات المتحدة لم تكن الوحيدة في معركتها ضد روسيا، بل دعمها الاتحاد الأوروبي بكل ما يمتلك من قوة. لم يكف ممثلوه الدبلوماسيون للحظة واحدة عن ترداد الاتهامات والتهديدات التي كان يلقّنهم إياها حليفهم الأكبر الجالس على المقلب الآخر من المحيط الأطلسي. هذه العلاقة بين واشنطن وبروكسل ليست بجديدة، فلطالما دعم الاتحاد الأوروبي السياسة الأميركية. إلا أن الأزمة الأوكرانية شكلت سابقة من نوعها، فانتصار الولايات المتحدة أو خسارتها للمعركة، لن يجلب للاتحاد سوى المصاعب وآلام الرأس.

الأزمة الأوكرانية بدأت مع رفض الرئيس الأوكراني المعزول فيكتور يانوكوفيتش التوقيع على اتفاقية التبادل التجاري مع الاتحاد الأوروبي، التي كان من الممكن أن تفتح الباب أمام هذا البلد الفقير للتقدم بطلب للدخول في الاتحاد بعد بضع سنوات. تلا هذا الرفض تظاهرات شعبية كبيرة بعدما اعتقد الكثير من الأوكرانيين أن رئيسهم فوّت عليهم فرصة ذهبية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. لكن ما لم يعلمه هؤلاء هو أن الاتحاد لم ينوِ يوماً ضمّ أوكرانيا إليه، وهو ما أكدهُ وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس بعد حضوره حفل تنصيب الرئيس الأوكراني الجديد بيترو بوروشينكو. وكلام فابيوس يدعم النظرية القائلة بأن اتفاقية التبادل التجاري مع أوكرانيا لم تكن سوى محاولة لإبعاد هذه الدولة وإخراجها من الفلك الروسي.

إلا أن الاتحاد وقع في الفخ الذي حاول

أصدقاء روسيا الجدد

ولّدت الأزمة الأوكرانية إحدى أغرب العلاقات، فمع كل مناسبة كان يستغلها القادة الأوروبيون لتهديد روسيا برفع سقف العقوبات ضدها، كانت الأحزاب اليمينية الأوروبية ترفض تلك التهديدات وتعلن وقوفها إلى جانب روسيا، كما كانت تعلن تضامنها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتثني على خطواته، ومنها خطوته الأكثر جرأة وإثارةً للجدل، وهي ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا. وقد لامت هذه الأحزاب حكومات بلادها، متهمةً إياها بتأجيج الصراع الأوكراني الداخلي وضرب العلاقات الروسية الأوروبية. وأبرز تلك الشخصيات اليمينية كانت زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسي مارين لوبن، بالإضافة إلى رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلوسكوني وأحزاب اليمين المتطرف في بلغاريا وبلجيكا.

ما قل ودل

أعلن رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت، أمس، رفضه للمقترح الذي قدمه المتمردون التابعون لزعيم المعارضة رياك مشار في أديس ابابا، في شأن حل البرلمان والحكومة وإعادة تشكيلهما، مشيراً إلى أن ذلك «خط أحمر». وأضاف كير خلال جلسة طارئة للبرلمان القومي، إحدى غرفتي البرلمان في جنوب السودان، أن حكومة انتقالية من دونه «خط أحمر أيضاً»، مشيراً الى أن أعضاء البرلمان انتخبتهم دوائرهم ليمثلوا الشعب بحسب الدستور الانتقالي للجمهورية، و«لن يستطيع أي كائن على وجه الأرض أن يلغي شرعيتهم».

تجنبه من خلال رفضه ضم أوكرانيا وجعلها عضواً؛ فدخوله في حرب بين روسيا والولايات المتحدة، لا ناقة له فيها ولا جمل، ووقوفه إلى جانب حكام كييف الجدد وضعه في موقف حرج أمام من آمن من الأوكرانيين بجدوى خياره وصوابيته، عندما قرر النزول إلى الشارع طالباً وجهه بألوان الاتحاد الأوروبي، ورافعاً شعارات معادية لروسيا. واليوم، باستثناء بعض ملايين الدولارات التي لا تغني ولا تسمن من جوع، التي تقدمها الولايات المتحدة لكييف بين الفينة والأخرى، بات على الاتحاد الأوروبي القيام بدور الأب العطوف ومد يده للأوكرانيين الموالين للحكومة، بما قد تنطوي عليه هذه الخطوة من مخاطر.

فمالياً، لا يمكن للاتحاد أن يساعد أوكرانيا في الخروج من أزمة الديون التي تتخبط بها، إذ إن حكومة كييف الانتقالية كانت قد أعلنت بعد تسلمها السلطة في شباط الماضي، أنها بحاجة إلى 35 مليار دولار لاستعادة شيء من عافيتها. والمثير للسخرية هو أن الاتحاد الأوروبي عانى الأمرّين من أجل مساعدة بعض الدول الأعضاء فيه على الخروج من ضائقتها المادية، فما بالك بدفع مبلغ كهذا لمساعدة دولة غير عضو. زد على ذلك، فقدان أوكرانيا شبه جزيرة القرم الغنية بالغاز الطبيعي والنفط، والتي كان بإمكانها أن تساهم في انتشال الاقتصاد الأوكراني من ضائقته، من خلال عائدات مواردها الطبيعية، وأن تلعب دوراً مهماً في جذب الاستثمارات الأوروبية الكبرى. إلا أن الأقدار شاءت أن تخسر أوكرانيا القرم لصالح روسيا.

سياسياً، خاطر الاتحاد بدعمه الانقلابيين، وذلك لعلمه بوجود عناصر من تنظيم «القطاع الأيمن» اليميني المتطرف، المسؤول عن مجزرة أوديسا شرق أوكرانيا والتي راح ضحيتها أكثر من 46 انفصالياً في شهر آذار الفائت، بين صفوفهم وقياداتهم. ومع اكتساب هذا التنظيم شيئاً من الشرعية بسبب الغطاء الذي أمّنه له الاتحاد ولأفعاله، استمر «القطاع الأيمن» في عمله التحريضي النازي بحرية في الجزء الغربي من أوكرانيا، مدمراً ومحرقاً كل ما هو على غير صلة بالقومية الأوكرانية. وغرب أوكرانيا هو الجزء المتاخم لأوروبا. وفي وقت تشهد فيه القارة القديمة موجة صعود للقوى اليمينية المتطرفة والمتعاطفة مع النازية، ينبغي على الاتحاد اعتماد سياسة مختلفة في التعاطي مع «القطاع الأيمن» إذا كان لا يريد رؤية يميني الداخل الأوروبي يتعلمون ويأخذون العبر والدروس من جيرانهم الجدد.

من جانب آخر، ولسوء حظ الاتحاد الأوروبي، فإن المشاكل التي ورّط نفسه فيها لا تقف عند هذا الحد، فدعمه للانقلابيين على السلطة الشرعية في أوكرانيا، وَضَعهم في مواجهة مباشرة مع روسيا، ونتائج هذه المواجهة قد تكون كارثية على دول الاتحاد.

ففي الصراع على أوكرانيا، قرر الاتحاد الأوروبي استغلال ورقة الغاز الطبيعي الذي يعد من أهم الصادرات الروسية إلى أوروبا، من أجل ابتزاز الروس اقتصادياً وإجبارهم على التراجع عن موقفهم. لكن ما لم يتوقعه الأوروبيون هو أن يلتفّ عليهم الروس، ليبرموا صفقة تاريخية مع الصين أواسط شهر أيار

> **الاتحاد وقع في الفخ الذي حاول تجنبه عبر رفضه ضم أوكرانيا**

المنصرم، تدفع من خلالها الصين 400 مليار دولار مقابل الحصول على الغاز الروسي لمدة ثلاثين عاماً. وضع هذا الاتفاق أوروبا في موقف لا تحسد عليه، فروسيا، على الرغم من المدخول الكبير الذي يدرّه اتفاق نقل الغاز الروسي إلى أوروبا، التي تستورد ما يعادل 39% من حاجتها للغاز الطبيعي من روسيا، لم تعد تنظر لأوروبا على أنها الشريك الأوحد لاستيراد الغاز، وبالتالي ما عادت ورقة الغاز في يد الاتحاد صالحةً للاستعمال. من جانب آخر، فإن تدهور العلاقات الأوروبية الروسية مع إمكانية تشديد العقوبات على الأخيرة مستقبلاً، قد يشكلان ضربة قاسية بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي وروسيا معاً، إذ إن عائدات الاتحاد الناتجة من التبادل التجاري مع روسيا بلغت 264 مليار دولار أميركي العام الماضي، مقابل 152 في الجهة المقابلة. كذلك فإن الاستثمارات الأوروبية على الأراضي الروسية تشكل 75% من مجموع الاستثمارات في روسيا، وفي ذلك مصلحة للطرفين في استمرار هذه الاستثمارات وبقائها. الخوف من خسارة تلك الاستثمارات عبّر عنها المسؤولون عن غرفة التجارة الروسية الألمانية منتصف شهر أيار الفائت، عندما أرسل ممثلون عن ثمانمئة شركة ألمانية عاملة في روسيا، رسالة سرية إلى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، تطالبها فيها بالكف عن التلويح بزيادة العقوبات على روسيا، لأن خطوة كهذه سوف تجبر الروس على التخلي عن خدمات الشركات الألمانية، والاستعانة بالشركات المحلية للحلول مكانها، ما سيؤدي إلى تضرر الاقتصاد الألماني لفترة طويلة. كذلك انعكس خوف الشركات الأوروبية من زيادة العقوبات في زيارة مدير شركة «سيمنز» الألمانية العملاقة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين أواخر شهر آذار الماضي، حيث أكد على عمق وصلابة العلاقات التجارية بين البلدين ونية الشركة متابعة العمل مع الروس، وهو ما أثار غضب الحكومات الأوروبية.

هذا الخلاف الناشب بين الحكومات الأوروبية والشركات المستفيدة من العمل في روسيا جنته الأولى على نفسها، جرّاء تبعيتها العمياء لأوامر واشنطن، وكما تبيّن، فإن دخول الاتحاد الأوروبي في هذا الصراع الروسي الأميركي على أوكرانيا وقيامه بدور رأس الحربة فيه، لم يعد على أوروبا سوى بالمشاكل؛ وفي خضم الجدال الحاصل والمعارك المشتعلة شرق أوكرانيا، أمرٌ واحد أصبح مؤكداً، وهو أن الاتحاد الأوروبي، في حال انتصار حليفته واشنطن أو خسارتها للمعركة مع روسيا، سوف يكون الخاسر الأول.

تقرير

أوكرانيا: توقيع اتفاق الشراكة في 27 حزيران

أعلن الرئيس الأوكراني بترو بوروشينكو، أمس، أنه سيوقع اتفاق الشراكة التاريخي مع الاتحاد الأوروبي في بروكسل في 27 حزيران، في وقت لوّحت فيه الولايات المتحدة بزيادة العقوبات على روسيا.

وكان الرئيس السابق فيكتور يانوكوفتيش قد رفض، في تشرين الثاني، توقيع هذا الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي أدى إلى اندلاع حركة الاحتجاج الكبرى التي أطاحته في شباط. وبعد ذلك، وقّعت الحكومة الانتقالية برئاسة رئيس الوزراء ارسيني ياتسينيوك الشق المتعلق بالعلاقات السياسية في الاتفاق في بروكسل في 21 آذار، لكن كييف أرجأت توقيع الشق الاقتصادي لأنه يطالب بأن ترفع أوكرانيا حواجز الاستيراد الهادفة الى حماية مزارعيها ومصانع الصلب في شرق البلاد من منافسة الاتحاد الأوروبي المباشرة.

وفيما أعلنت موسكو أن الغرب يعرقل إعداد مشروع قرار روسي حول أوكرانيا في مجلس الأمن، صرّح كل من وزير الخزانة الأميركي جاك لو ونائب الرئيس الأميركي جو بايدن بأن المجتمع الدولي مستعدّ لفرض مزيد من العقوبات على روسيا، في حال لم تعتمد نهجاً أكثر إيجابية تجاه أوكرانيا.

ودعا المتحدث باسم الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش أعضاء مجلس الأمن إلى دعم مشروع القرار الروسي، تأكيداً لتمسكهم بالتسوية السلمية للأزمة الأوكرانية. وأكد أن خطة السلطات الأوكرانية بترسيم الحدود مع روسيا من جانب واحد هي خطوة غير ملزمة بالنسبة إلى الجانب الروسي، مشيراً إلى أن عملية ترسيم الحدود يجب أن تتم في إطار الاتفاقية الروسية الأوكرانية المشتركة.

من جهته، قال وزير الخزانة الأميركي جاك لو، في مؤتمر صحافي في برلين، إنه يجب على موسكو دعم خطة السلام في أوكرانيا بدلاً من زعزعة الاستقرار هناك. وأضاف لو: «نحن مستمرون في حثّ روسيا على العمل مع أوكرانيا للتوصل إلى حلّ للوضع الحالي عبر المفاوضات. لكن إذا كانت روسيا غير مستعدة لتغيير موقفها، فإن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي مستعدان لفرض تكاليف إضافية».

في السياق ذاته، أعلن البيت الأبيض أن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن أبلغ الرئيس الأوكراني بترو بوروشينكو أن الولايات المتحدة ستعمل مع حلفائها «لفرض مزيد من التكاليف على روسيا»، إذا لم توقف موسكو عنف الانفصاليين في شرق أوكرانيا. وذكر البيت الأبيض، في بيان، أن «نائب الرئيس أشار إلى أن الولايات المتحدة ستعمل مع شركائنا لفرض مزيد من التكاليف على روسيا إذا استمرت في موقفها الحالي». وأكد بايدن تأييد واشنطن للخطوات التي اتخذها بوروشينكو، في إطار خطته لتسوية الوضع في أوكرانيا.

كذلك، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جين بساكي «إننا بالطبع نرحّب بإعلان الرئيس بوروشينكو أن أوكرانيا ستنفّذ وقف النار، كخطوة أولى في خطة السلام التي ناقشها مع الرئيس بوتن مساء أمس».

إلى ذلك، أدان الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي اندرس فوغ راسموسن «التعزيز الجديد» للوجود العسكري الروسي على الحدود مع أوكرانيا، ووصفه بأنه «خطوة مؤسفة إلى الوراء».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

أعلنت موسكو أن الغرب يعرقل إعداد مشروع قرار روسي حول أوكرانيا (أ ف ب)

عربيات دوليات

فيليب السادس يتسلم عرش إسبانيا

تسلم الملك فيليب السادس (46 عاماً) رسمياً عرش إسبانيا، كثاني ملك دستوري بعد وفاة الملك فرانسيسكو فرانكو عام

1975. وأكد الملك فيليب في خطاب القسم إيمانه بوحدة إسبانيا، داعياً الى «تحديث الملكية» والى التكاتف لمواجهة الأزمة الاقتصادية. وتعهد الملك، الذي تسلم العرش من والده الملك السابق خوان كارلوس الأول (76 عاماً)، أن يتسم عهده بالنزاهة والشفافية، مشيراً الى أن بلاده تحظى بالتنوع و«تتسع لجميع مواطنيها» على أسس الاحترام والعيش المشترك.

(أ ف ب)

أفغانستان: عبد الله يرفض نتائج الانتخابات

هدد المرشح للرئاسة الأفغانية عبدالله عبدالله، أمس، برفض نتائج الدورة الثانية من الانتخابات بسبب عمليات التزوير، مؤكداً أن «أعمال اللجنة الانتخابية ستُعدّ غير مشروعة بدءاً من الآن، ولن نقبل نتائجها». وأشار عبدالله الى أن طلبه وقف فرز الأصوات لدراسة المشاكل المتعلقة بالتزوير «لم يلق آذاناً صاغية» من جانب السلطات الانتخابية. ويندد عبدالله، الذي حصد 45% من الأصوات في الدورة الأولى، بما يعدّه عمليات تزوير، يمكن أن يستفيد منها خصمه أشرف غني، الذي حصل على 31,6% في الدورة الأولى.

(أ ف ب)

بيونس ايرس تعلن عجزها عن تسديد ديونها

أعلنت الحكومة الأرجنتينية عجزها عن تسديد الدفعة المقبلة من ديونها التي جرت إعادة هيكلتها، وذلك بعد صدور قرار قضائي أميركي يلزمها بدفع أكثر من مليار دولار لصندوقي «أن أم أل كابيتال» و«أورليوس مانجمنت»، اللذين يصنفان في خانة صناديق المضاربات «الانتهازية». وأكدت بيونس أيرس أنه من «المستحيل» أن تسدد ديونها في نيويورك بحلول 30 حزيران الجاري، معربةً عن «أسفها» لقرار القاضي الأميركي. ويلزم حكم القاضي توماس غريزا الحكومة الأرجنتينية بأن تدفع الديون المترتبة عليها للصندوقين، بعدما رفضا الانضمام الى عملية إعادة هيكلة الدين الأرجنتيني بعد إفلاس البلد في 2001.

(أ ف ب)

صبوب

◄وفيات►

والد الفقيد: الدكتور ألبير يوسف معوض
والدته: دومينيك فالويه
شقيقه: جاك وزوجته ميشيل كيروز وعائلتهما
شقيقته: ميديانا زوجة المحامي لوران كرم وعائلتها
أعمامه: فريد يوسف معوض وعائلته
المحامي توفيق معوض وعائلته
طوني معوض وعائلته
عمته: سلمى زوجة أمل أبو زيد وعائلتها، ينعون إليكم
المهندس توفيق ألبير معوض
رئيس بلدية زغرتا . إهدن
وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم السبت 21 الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار يوحنا المعمدان . زغرتا.
وتقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد 20 و21 و22 حزيران في قاعة الكنيسة، ويوم الاثنين 23 الجاري ابتداءً من الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً في قاعة كاتدرائية مار جرجس . وسط بيروت.
يحتفل بالذبيحة الإلهية لراحة نفسه يوم الأحد 22 الجاري الساعة العاشرة والنصف صباحاً في كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ زغرتا.

بلدية زغرتا . إهدن
تنعى إليكم رئيسها
المهندس توفيق ألبير معوض
رئيس بلدية زغرتا . إهدن
وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم السبت 21 الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار يوحنا المعمدان . زغرتا.
تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد 20 و21 و22 حزيران في قاعة الكنيسة، ويوم الاثنين 23 الجاري ابتداءً من الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً في قاعة كاتدرائية مار جرجس . وسط بيروت .
كذلك يحتفل بالذبيحة الإلهية لراحة نفسه يوم الأحد 22 الجاري الساعة العاشرة والنصف صباحاً في كنيسة مار يوحنا المعمدان . زغرتا.

إدارة وموظفو شركة OMT، ينعون إليكم فقيدهم الغالي
المهندس الشاب
توفيق ألبير معوض
رئيس بلدية زغرتا ـ إهدن
(ابن شقيق رئيس مجلس إدارة شركة OMT الأستاذ توفيق يوسف معوض)
تقام الصلاة لراحة نفسه نهار السبت الواقع فيه 21 حزيران في تمام الساعة الرابعة في كنيسة مار يوحنا زغرتا.
تقبل التعازي أيام الجمعة، السبت والأحد في 20، 21 و22 حزيران في قاعة كنيسة مار يوحنا زغرتا، ويوم الاثنين في 23 الجاري في قاعة كنيسة مار جرجس وسط بيروت.

ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي

«الحاج محمود عبد المنعم عز الدين»

(الحاج ناصر)

ستقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة يوم الاحد الواقع فيه ٢٢ حزيران ٢٠١٤ في حسينية بلدته باريش الساعة ١٠:٣٠، وتقبل التعازي في منزله في باريش قبل الأسبوع.
الآسفون آل عز الدين و آل مراد

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله
ننعى إليكم فقيدنا الغالي
المرحوم
محمد ملحم الأخرس
أولاده: الحاج عبدالله (مختار المصيطبة)، فادي ومالك
شقيقه: الحاج حسن (أبو شوقي)
أصهرته: علي صبح، علي غزاوي ومحمد رمال
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 20 و21 حزيران 2014 ابتداءً من الساعة الرابعة ولغاية السادسة عصراً في حسينية البر والإرشاد ـ المصيطبة.
الآسفون: آل الأخرس، خطاب، صبح، غزاوي، رمال، عيتاني وعموم أهالي منطقة المصيطبة وكفر تبنيت.

استراحة

كلمات متقاطعة 1732

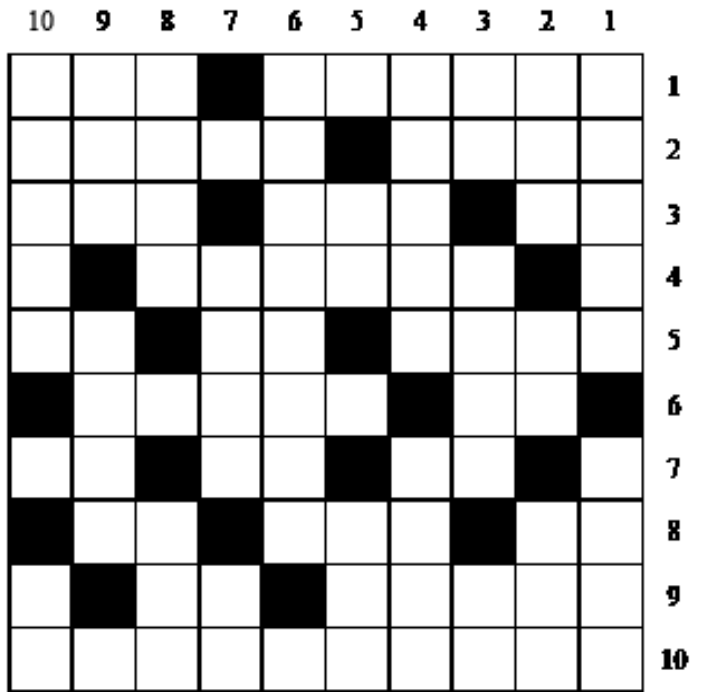

أفقيا

1- دولة عربية – طائر يسكن الخراب ويضرب به المثل في الشؤم – 2- تسمية تطلق على الأطباق أو الصحون الطائرة – زهر الرُمّان – 3- من الحبوب – عندي أو أملك – كبير آلهة السومريين شعاره تاج مع قرون – 4- أسرة ملوك فرنسا من سلالة لويس التاسع – 5- حقل نفطيّ في ليبيا جنوبي خليج سرت وأهمّ إنتاج نفطي في البلاد – زار الأماكن المقدّسة – للتعريف – 6- نوتة موسيقية – محب الذات – 7- متشابهان – رجع وعطف – للتأفف – 8- من الحيوانات الأليفة – يسرّ ويفرح بالصديق – خلاف خير – 9- ممثلة لبنانية مقيمة في مصر بعد أن غيّرت إسمها – قلب الثمرة – 10- آلات تُستعمل في سحوبات اليانصيب

عمودياً

1- مطربة لبنانية شهيرة – أرق وقلة النوم – 2- من الأشجار المثمرة – حرف جزم – ماركة شاحنات – 3- حيّة زعم العرب أنها تطير – من الفاكهة – إسم موصول – 4- مدينة فرنسية ومرفأ تجاري وأهم قاعدة بحرية في البلاد – طيف أو ما تشبّه لك في اليقظة والمنام من صورة – 5- لألىء عظام – من الألوان – 6- مقدم برامج راحل وملحن أغنية أعطني الناي وغنّي عُرف بظريف لبنان – 7- حجر الضبع – نوتة موسيقية – 8- أطراف الأصابع – إبن الأسد – 9- بحيرة مالحة في تركيا – شهر ميلادي – 10- رداء يرتديه طلاب المدارس – غليظ وسيء الخلق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مثلث برمودا – 2- إد – ماكليود – 3- ريم – سل – ليف – 4- أنت – مالي – 5- كم – أوقات – 6- وغد – نش – 7- را – لاهاي – 8- يوناني – درب – 9- يا – يمص – فو – 10- شريعة الغاب

عمودياً

1- ماري كوري – 2- ثدي – مغاوير – 3- ما – ناي – 4- ثم – نا – فا – 5- باستور – نية – 6- ركل – ليما – 7- مل – ماسا – صل – 8- ويلات – هدّ – 9- دويل – نارفا – 10- أدفيك شيبوب

sudoku 1732

		2			9	5		
7				2			1	4
	9		8					7
8			6	1		3	9	2
	1						6	
3					8			
9					6		2	
4	8		9	7				3
		7				8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1731

3	5	4	8	9	7	1	2	6
6	2	1	3	5	4	8	9	7
9	7	8	1	6	2	4	3	5
8	1	9	2	4	6	7	5	3
2	3	7	5	1	8	6	4	9
4	6	5	9	7	3	2	8	1
7	4	3	6	8	9	5	1	2
5	8	2	7	3	1	9	6	4
1	9	6	4	2	5	3	7	8

مشاهير 1732

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة مصرية (1933-2014) بدأت الكتابة الأدبية عام 1957 واهتمت بالقضايا الإجتماعية وقضايا المرأة بشكل خاص حتى الإعتقال. لها مسلسل «لحظة صدق» 6+7+1+2+4+5 = الشبيبة ■ 8+9+11 = من إنتاج النحل ■ 10+3+9 = أشعر وأعلم

حل الشبكة الماضية: **بوريس كارلوف**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

28 36 24 18 6 5 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1206 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 5 - 6 - 18 - 24 - 36
الرقم الإضافي: 28
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 156,822,053 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 156,822,053 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,281,720 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,489,606 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,281,720 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,240 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 42,163 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 133,984,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,748 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,813,123,158 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1206 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 19307.
■ الجائزة الاولى: 25,841,067 ل.ل.
- قيمة الجوائز الإجمالية: 25,841,067 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9307.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 307.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 07.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء أسعار لشراء قطع غيار خلايا التوتر المتوسط من نوع Fluair 300 ـ Merlin Gerin الموجودة قيد الخدمة في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2014/7/25 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/6/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1051

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عبدالله مصطفى مروة سندي تمليك بدل ضائع العقارين 616 و614 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
ماجد عويدات

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسحر البحيري
رقم الاوراق: 2012/465 المفصولة بالقرار 2014/234
الجهة المدعية: مهى وسلمى ايليان كردوس
الجهة المدعى عليها: شيرين فارس نعمه ـ ريتا فؤاد حكة جلبي ـ عبده ايليان كردوس ونينا الياس السفري
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة: شيرين فارس نعمه
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار رقم 2014/234 الصادر بتاريخ 2014/4/10 في الدعوى المقدمة من الجهة المدعية تحت الرقم 2012/465 والذي قضى بموجبه.
أولاً: ازالة الشيوع بين الشركاء، الجهة المستدعية والجهة المستدعى بوجهها في القسم /12/ من العقار رقم /4859/ من منطقة الاشرفية العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ /560,000/ دولاراً أميركياً أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية.
ثانياً: شطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية العائدة للقسم /12/ من العقار رقم /4859/ من منطقة الاشرفية بالتزامن مع انفاذ البند أولاً من هذه الفقرة الحكمية.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب انطوان شارل بدران وكيل اميل توفيق ابو مراد بصفته احد ورثة توفيق جرجي شبلي ابو مراد ووكيل حنا وديع ابو مراد بصفته احد ورثة وديع شبلي ابو مراد ووكيل سمير انيس ابو مراد بصفته احد ورثة انيس جرجس ابو مراد سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 134، 130، 149 حارة الست.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد احمد الربيع لموكله صبحي محمد حمود مراد شهادات قيد بدل ضائع العقارات 422 مشموشة و578 و1467 بنواتي و16 الغباطية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
ماجد عويدات

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه ـ لبنان
(الرئيسة كارين أبو عبدالله)
يبلغ الى المنفذ عليه جورج ملحم مرعب عملاً بالمادة 409 من قانون اصول المحاكمات المدنية، تعلمكم دائرة تنفيذ عاليه. بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/21 طلب تنفيذ الحكم رقم 2013/256 الصادر بتاريخ 2013/7/29 عن القاضي المنفرد المدني في عاليه الناظر في قضايا الايجارات والقاضي «بإسقاط حقكم بالتمديد القانوني في ايجارة الشقة الواقعة في الطابق الثاني من البناء المشيد على العقار رقم /1012/ عيتات والزامكم باخلائها فوراً وتسليمها الى المدعية خالية شاغرة من أي شاغل، وبتضمينكم النفقات كافة».
والانذار الاجرائي ومرفقاته موجهين اليكم من طالبة التنفيذ السيد سرّون ماردیروس يريكيان.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المشار اليها وإلا فإن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ عاليه، ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار الاجرائي البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ عاليه
حسام ابو الحسن

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2014/6/26 السادس والعشرون من شهر حزيران عام 2014، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال ترميم بناء المدرسة الفنية في بلدة ميس الجبل، قضاء ـ مرجعيون، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1092

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2014/6/26 السادس والعشرون من شهر حزيران عام 2014، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال بناء المدرسة في بلدة قبريخا، قضاء ـ مرجعيون، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1092

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد عبدالحسين الزين لموكله ورثة محمد خليل الزين سند تمليك بدل ضائع العقار 51 حارة صيدا اميري وملك.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
ماجد عويدات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت أوراق ثبوتية باسم Semira Tesfamichael، **الجنسية ارتيرية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم** 05/470233

غادر ولم يعد

فرّ العامل أحمد محمد حامد الألفي، جنسيته مصرية، من مطابع المستقبل، لمن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 01/850870

للإيجار

للإيجار بئر حسن – السفارات 315م2 – 3 **نوم ماستر مع خزائن – غرفة جلوس واسعة – مدخل فسيح - صالون - طعام – مطبخ** MEKER – **5 حمامات** – A/C - **تدفئة راديـاتور – بئر ماء – مولد – موقفان مسقوفان – مع إمكانية بيع – للمراجعة** 233696 (03) – 609888 (03)

أعلنت شركة «داماك العقارية»، إحدى أكبر مطوري العقارات الراقية في الشرق الأوسط، عن إنهاء إنشاء الطابق الأخير لبرجها «داماك تاور» الذي يحتل مكاناً متميزاً في منطقة سوليديرفي بيروت. وجاء الإعلان بعد أيام فقط من احتلال بيروت المرتبة الأولى من حيث المدن الأكثر ازدهاراً في العالم في مجال الاستثمارات العقارية.
ويعتبر المشروع الرائد الذي تبلغ تكلفته ٣٠٠ مليون دولاراً أميركياً ثمرة مبتكرة للتعاون البنّاء بين شركة «داماك العقارية» ودار الأزياء الإيطالية العريقة «فيرساتشي هوم»، ويتيح للمقيمين التمتع بأسلوب حياة «فيرساتشي» المترف والديكورات الداخلية الفاخرة من تصميم «فيرساتشي هوم».

وجاءت هذه المرحلة المهمة من الأعمال في برج «داماك تاور» لتواكب بحثاً أجرته شبكة «سي إن إن» يبرز العاصمة اللبنانية بوصفها أهم «المدن الصاعدة في العالم، والتي من المتوقع أن تشهد نمواً كبيراً إضافياً في أسعار العقارات السكنية.»
ويعد برج «داماك تاور» المشروع السكني الحصري الأول من نوعه في المنطقة الذي تضطلع شركة «فيرساتشي هوم» بتصاميمه الداخلية. ويتسم البرج بموقعه المميز بين أفخم فنادق المدينة ومنطقة «المارينا» في سوليدير، كما يتيح لسكانه الاستمتاع بمناظر شاسعة وخلابة على البحر الأبيض المتوسط.
كما يضم وحدات سكنية خاصة رحبة ومذهلة، وأشرفت دار الأزياء الإيطالية الشهيرة على تصميم اللمسات والتصميمات الداخلية خصيصاً لهذا البرج. وستضم المرافق المشتركة بما في ذلك المنتجع الصحي ونادي اللياقة البدنية، و خدمة الضيوف «كونسيرج»، و البهو الرئيسي منتجات «فيرساتشي هوم» الفاخرة.
وفاز «داماك تاور» بجائزة بلومبيرغ العالمية للعقارات في العام ٢٠١٠، والتي تعتبر إحدى أرفع الجوائز في القطاع العقاري في العالم. كما حصد المشروع الجائزة العالمية «لأفضل تصميم داخلي»، وذلك تقديراً للتعاون المتميز مع «فيرساتشي هوم».
(بيان)

Al-Akhbar newspaper is recruiting

Al-akhbar newspaper is seeking web developers who are dynamic, energised and committed to excellence, achievement and long-term work relationship.
We are after developers with different levels of experiences: fresh graduates and juniors (3-5 years) experience.

Required Skills:

Proven experience working on a number of CMS platforms (Drupal preferred)
Proven experience developing web applications using PHP/MYSQL, HTML5, AJAX, and CSS.
Knowledge in developing responsive websites.
Familiarity using Javascript, XML, JSON, and classic ASP would be ideal.
We host a casual working environment, and we are committed to develop the skills of our employees.
If you are interested, please email your resume to jobs@al-akhbar.com

مونديال 2014

طالبوا بأكله على العشاء فالتهمهم على الغداء

«البربري» يقتل الإنكليز

إنكلترا ستخرج من الدور الاول لكأس العالم للمرة الاولى منذ 1958. أمرٌ أصبح واقعاً بعد تلقّي الانكليز خسارتهم الثانية تواليا في المجموعة الرابعة، وهذه المرة على يد الاوروغواي ونجمها لويس سواريز (1 ـ 2)، الذي سجل هدفين قتل بهما الاحلام الانكليزية

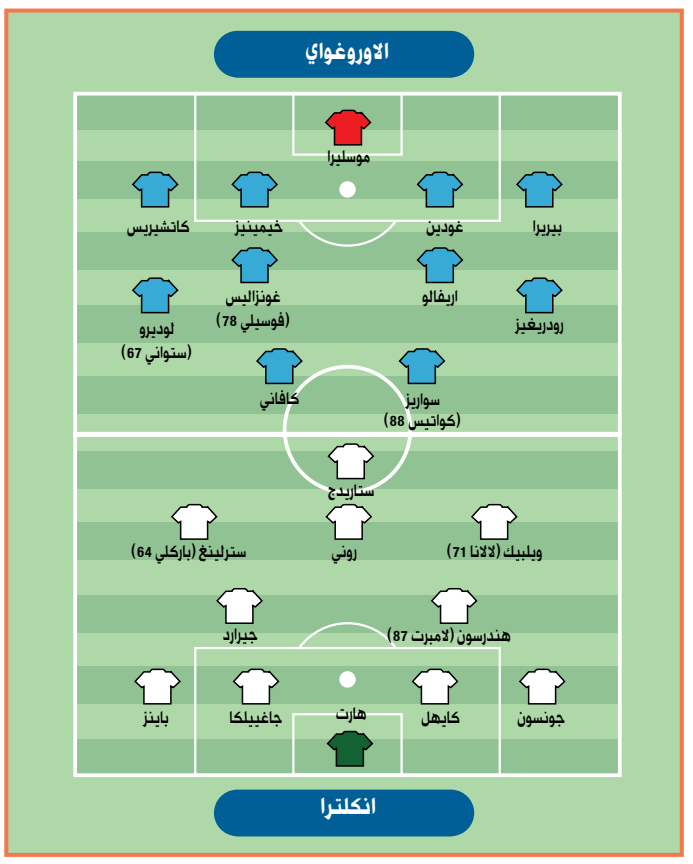

ليس غريباً أن تتصدر صورة لويس سواريز عناوين الصحف الانكليزية صباح اليوم. لكن هذه المرة ليس تمجيداً لهدفٍ جميل سجله مع ليفربول أو تبجيلاً لتتويجه هدافاً للدوري الانكليزي الممتاز، بل بكل بساطة لأنه قتل طموحات الانكليز في مباراة كانوا يأملون الخروج منها بالنقاط الثلاث.

سواريز «تغدى الانكليز قبل أن يتعشوه»، إذ إن صحيفة «ذا صن» البريطانية كانت قد زيّنت صفحتها الاولى صباح أمس بصورةٍ لنجوم انكلترا بأسنانٍ بارزة، طالبة منهم أن يكون سواريز هو طبق العشاء. لكن هداف الدوري الانكليزي الممتاز في الموسم المنتهي أكد للجميع سبب اختياره أفضل لاعب في إنكلترا، وأكد أيضاً أن منتخب الاوروغواي من دونه غير. هذا الفوز منح الاوروغواي أول ثلاث نقاط لتتساوى مع كوستاريكا التي كانت قد فازت عليها في المباراة الاولى، وبالتالي فإن تعادل إيطاليا (3 نقاط أيضاً) وكوستاريكا اليوم سيضع الانكليز خارج المعادلة، لأن المنتخبين سيرفعان رصيدهما الى أربع نقاط، بينما لم تحصل إنكلترا على أي نقطة.

لكن المهم أن الهداف الذي وصفه الانكليز بـ«البربري» سجل عودته، وكانت عودة كبيرة، وبدأت في الشوط الاول وقبل دقيقتين على نهايته، عندما وضع كرة برأسه الى يمين جو هارت، إثر تمريرة جميلة

لا أحد يشعر بغياب فالكاو

علامة كاملة لكولومـ

تألّق رودريغيز وعوّض غياب رادميل فالكاو (أ ف ب)

قدّم منتخبا كولومبيا وساحل العاج أداءً تكتيكياً وبدنياً مثالياً، استحقوا عليه الفوز معاً. لكن الكرة لا تحتمل القسمة، فقد نجح الكولومبيون في التغلب عليهم وتصدر المجموعة الثالثة بست نقاط ستهوّن عليهم حسابات الجولة المقبلة والأخيرة من الدور الأول

كانت مباراة متكافئة بين المنتخبين، لكن التفاصيل الصغيرة هي التي حسمت صدارة المجموعة الثالثة لمصلحة كولومبيا على حساب ساحل العاج بفوز الأول 2-1. مباراة بدنية كبيرة قدّمها الاثنان معاً، إذ لم ينل منهما التعب، بشكلٍ عام، حتى الدقيقة 90. لم يتعبوا من الركض، هجمة بهجمة، ومرتدة تلاقيها مرتدة أخرى. نجح مدرب كولومبيا الأرجنتيني خوسيه بيكرمان ونظيره الفرنسي صبري لموشي في التعامل مع المباراة بشكلٍ متوازن دفاعياً وهجومياً، فاللقاء كان تكتيكياً بامتياز، بين كولومبيا، صاحبة التشكيلة الشابة التي لم تعر التوقعات السلبية بها قبل المونديال أي اهتمام في ظل خوض الكثير من اللاعبين للبطولة لأول مرة، وساحل العاج المنافس المخضرم.

ولهذا الفوز أسماء قدّمت أداءً رائعاً أبرزها جيمس رودريغيز. رُبَّ ضارة نافعة تقول الجماهير الكولومبية. فبعد تعرض النجم الكولومبي راداميل فالكاو لإصابة أبعدته عن المونديال، ما جعل البلاد بأجمعها تتشاءم من غيابه، برز رودريغيز

سواريز مسجّلاً هدف الفوز للأوروغواي في شباك هارت (أ ف ب)

من إدينسون كافاني. وسواريز كان نشيطاً جداً كما هي حال زملائه الآخرين، وخصوصاً نيكولاس لوديرو الذي ركض حوالى 10 كلم قبل خروجه من أرض الملعب. وفي موازاة الحيوية الاوروغويانية، لم يكن منتخب انكلترا سيئاً، إذ صنع فرصاً أيضاً، سجل من إحداها واين روني هدف التعادل قبل ربع ساعة على النهاية، ليوقّع على أول هدفٍ له في نهائيات كأس العالم بعد 10 مباريات خاضها في العرس الكروي الأبرز. ورغم الفورة الانكليزية اللافتة، فإن الاوروغواي بقيادة سواريز بدت مصرّة على الفوز، وقد بدا الأخير أنه الفارق بين المنتخبين المتساويين تقريباً في الأداء، وهو فعلها قبل خمس دقائق على النهاية عندما لحق بكرة طويلة في مساحة خالية وهيّأها لنفسه ثم سدّدها صاروخاً في شباك الحارس هارت، ليسجل نتيجة تاريخية لبطل عامي 1930 و1950 ويبقي على حلمه بتكرار ما فعله في مونديال منتصف القرن الماضي عندما أحرز لقبه الثاني في الاراضي البرازيلية.

عموماً، الاوروغواي تثبت مرة أخرى أنها حاضرة على غرار ما كانت عليه في المونديال السابق، بينما ثبت مرة جديدة أن الكرة الانكليزية تعاني من مشاكل جمّة، هي مشاكل عميقة ترتبط بالهيكلية المعتمدة بشكلٍ عام، حيث الكلمة الاقوى للأجانب في الملاعب الانكليزية، وهذا ما أكده سواريز ليلة أمس.

حتى الآن
...بيا «الموهوبة»

وكان على قدر المسؤولية والأفضل لحمل المنتخب على كتفيه. ويبدو أن الفوز الذي حققوه على اليونان 3-0، حين نال لقب أفضل لاعب في المباراة، أعطاه دفعة ثقة جديدة. تألّق في المباراة من حيث التمريرات العرضية، وكان ذكياً جداً في التحرك في المساحات الخالية. في الدقيقة 27 مرر رودريغيز كرة، على طبق من ذهب، بين مدافعين الى تيوفيلو غوتييريز الذي أضاعها بشكل غريب. لا يبدو مستغرباً إطلاق لقب «خليفة» أسطورة الكولومبيين كارلوس فالديراما على رودريغيز. أداؤه يُبشّر بذلك.

في الشوط الأول، افتقد المنتخبان اللمسة الأخيرة، لكن في الشوط الثاني، ومن ركلة ركنية، تمكن رودريغيز من التسجيل في الشباك بضربة رأسية (64). ثم بعد 6 دقائق وضع خوان كوادرادو الهدف الثاني بتسديدة ممتازة (70).

هذان الهدفان وضعا كولومبيا تحت ضغط متواصل، واللعب كمدافعين، أثبتوا أنه صلب جداً، مقابل هجوم ناري من ديدييه دروغبا ورفاقه. وكما في مباراة الـ«إيفواري» أمام اليابان، دخل دروغبا احتياطياً، عكس ما توقع المحللون، بأن يكون أساسياً. مدرب ساحل العاج الفرنسي صبري لاموتشي ظن أن دروغبا، مثلما فعل أخيراً، سيدخل ويقلب النتيجة، بلعبه أدواراً تكتيكية. هذه المرة فشل، إلا أن جرفينيو تمكن وبمجهود فردي رائع من المرور بثلاثة لاعبين ليسددها قوية داخل الشباك (73). هدف لم ينفع كثيراً، إذ فازت كولومبيا وتصدرت المجموعة الثالثة بـ6 نقاط لتقترب من الدور الثاني وتحقيق إنجاز «جيلها الذهبي» في مونديال إيطاليا عام 1990.

> قدم المنتخبان مجهوداً بدنياً خيالياً على مدار الشوطين

موندياليات

صدمة ضخمة للكاميرون

صدمة هي تلك التي تلقتها الكرة الكاميرونية بعد السقوط الرهيب أمام كرواتيا 0-4 (سجلها إيفيكا أوليتش وإيفان بيريسيتش وماريو ماندزوكيتش (2))، ما وضع «الأسود غير المروّضة» خارج نهائيات كأس العالم.

مدرب الكاميرون الألماني فولكر فينكه أعرب عن صدمته آسفاً للخسارة الكبيرة، متهماً بعض اللاعبين بسوء التصرف، في إشارة منه الى طرد ألكسندر سونغ بعد تصرف غير رياضي منه. وقال فينكه: «لقد أساء بعض اللاعبين التصرف، ولهذا السبب تلقينا أربعة أهداف، وهذا أمر مؤلم».

صحف إسبانيا تبكي منتخبها

بكت الصحف الإسبانية خروج منتخب بلادها، حامل اللقب من المونديال.

وتصدرت صور نجم الوسط، أندريس إينييستا، ورأسه بين يديه، الصفحات الأولى للصحف اليومية الإسبانية، وأحياناً على حساب صورة الملك الجديد فيليبي، وهو يؤدي اليمين. «النهاية ... نهاية رهيبة لأكثر الحقبات مجداً»، هو العنوان العريض لصحيفة «ماركا» الرياضية المدريدية التي أردفت: «وداعاً للسنوات الذهبية». «كانت أياماً جميلة، لكنها انتهت»، عنوان معبّر آخر تصدر الصفحة الأولى لصحيفة «اس»، التي نشرت صوراً تستذكر فيها فوز إسبانيا بكأس العالم 2010 وكأس أوروبا عامي 2008 و2012. وجاء في عناوين الصحيفة: «لا تعتذروا، نحن مدينون لكم بالكثير». وكانت الأنظار في إسبانيا مشدودة الأربعاء الى قسَم اليمين للملك الإسباني الجديد فيليبي، خلفاً لوالده خوان كارلوس، وهذا ما أعطى ذريعة لبعض الصحف الكبرى مثل «ال بايس» لتجنب التركيز على الخسارة الكروية على صفحتها الأولى.

هدف إقصاء «لا روخا» يجتاح «تويتر»

ولّد الهدف الثاني لمنتخب تشيلي في مرمى إسبانيا، الذي سجله شارل أرانغويز، 246 ألف تغريدة على موقع «تويتر» في غضون دقيقة واحدة فقط، وهو أعلى رقم من التغريدات المسجلة لأحد الأهداف منذ انطلاق المونديال. وسجلت المباراة وحدها 8 ملايين و200 ألف تغريدة، بحسب بيانات «تويتر»، وهو ما يجعلها الثالثة من حيث المباريات الأكثر تعليقاً على مواقع التواصل بعد مواجهة ألمانيا _ البرتغال (8 ملايين و900 ألف)، والمباراة الافتتاحية بين البرازيل وكرواتيا (12 مليوناً و200 ألف). وكان هدف الأرجنتيني ليونيل ميسي في مباراة منتخب بلاده أمام البوسنة (2-1) يحمل الرقم القياسي لعدد التغريدات التي تناولته في دقيقة (236 ألفاً).

عقوبة بيبي: إيقاف مباراة وغرامة

أوقف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» مدافع البرتغال بيبي مباراة واحدة وغرّمه مبلغ 12300 يورو بعد تعرضه للطرد في مباراة منتخب بلاده مع ألمانيا (0-4)، ضمن المجموعة السابعة. وكان بيبي قد تلقى بطاقة حمراء بعد نطحه مهاجم ألمانيا توماس مولر، والأخير ملقى على أرضية الملعب، إثر لكمة من مدافع ريال مدريد الإسباني.

مونديال 2014

حدث في المونديال

التخمة من الألقاب وضعت نهاية للموضة الإسبانية

هادي أحمد

«نظرت إلى عيون اللاعبين فلم أجد فيها أبنائي الذين أعرفهم». قد تبدو جملة مدرب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي عادية للوهلة الأولى، لكنها جملة تختصر الحكاية كلها. حكاية مجد تهاوى على نحو تراجيدي سريع. العظمة الإسبانية انتهت. كان متوقعاً أن تكون «بقايا الماتادور» بهذا الشكل، لاعبون بلا روح كأنهم ماكينات مبرمجة على اللعب بطريقة واحدة لا غيرها. لم لا يكون اللاعبون بلا روح، وقد أصيبوا في الفترة السابقة بالتخمة. تخمة الألقاب على الصعيد الدولي والمحلي هي التي جعلتهم غير قادرين على اللعب بأريحية. ثقيلون هم، بحركتهم وبتمريراتهم. شبعوا مما حققوه من ألقاب محلية وقارية، والمنتخب بمعظمه مؤلف من مجموعة حققت كل شيء، وعلى نحو سريع نسبةً لباقي الفرق والمنتخبات. ريال مدريد وبرشلونة وغيرهما. تصاريح لاعبي «الميرينغيز» قبل الفوز بالعاشرة: «الفوز بدوري الأبطال أهم من الفوز بكأس العالم»، أو «يمكنني الآن أن أرقد بسلام»، مثلما قال راموس. هذه العبارات، وتلك التي قالها دل بوسكي، كانت كافية لجعله يعتمد على لاعبين جدد أثبتوا قدرتهم على تقديم أداء مشابه بنظرائهم مثل غابي وكوكي وخوانفران وخيسوس نافاس والفارو نيغريدو. أسماء كانت كافية للعب بطريقة أفضل، لكن، الأهم، هو عدم تجديد دل بوسكي بأي شيء على الإطلاق. ليس هناك أي ابتكارات جديدة. اللعبة نفسها والتمريرات نفسها. الـ«تيكي تاكا» عبر 6 سنوات كانت من أفضل طرق اللعب، حازوا بها كأس العالم مرة، وكأس أوروبا مرتين متتاليتين، باتت مستهلكة على نحو ممل، لمَ يظن دل بوسكي أن باقي المدربين لم يعودوا قادرين على إيقافها؟ البرتغالي جوزيه مورينيو أول من فعلها، تلاه الإيطالي روبرتو دي ماتيو ومواطنه كارلو أنشيلوتي وآخرون. لمَ قد يصعب على أحد، بعد 6 سنوات من تكرارها الى حدّ الرتابة، أن يوقفها؟ أكثر من ذلك، باتت الخطة المضادة معروفة: اللعب بدفاع متقدم وضغط على حامل الكرة، مع وجود مهاجمين مهاريين في الأمام، وتتوقف الـ«تيكي تاكا» هنا. أمام هولندا، بعد خسارة «الماتادور»، وهذا اللقب أساساً لم يعد يليق به، توقع كثيرون أن يغير دل بوسكي شيئا ما، أي شيء في طريقة اللعب، لكن ذلك لم يحصل. «الماكينة» عندما تُبرمج على أساس معيّن من العمل لا تتغير، حتى يغيّرها المُبرمج، وهو في حالة إسبانيا دل بوسكي. لمَ لا تسدد من خارج منطقة الجزاء، لمَ لا تجرب الاعتماد على الأجنحة، لمَ لا تكون خلاقاً بعض الشيء عندما تغلق أمامك منطقة الجزاء، وتلعب كرات طويلة؟ لمَ هذا الإصرار اللامنطقي على التمريرات القصيرة، وهي لم تنفعك طوال الوقت؟

> قصة تراجيدية قاسية بما يكفي ليذكرها التاريخ

عندما بدأ المدرب السابق لويس أراغونيس بتطبيق هذه الخطة، نالت إعجاب الجميع، واستمرت فترة من الزمن من دون أن ينجح أحد في ابتكار طريقة لإيقافها. بعدها طوّرها جوسيب غواردیولا مع برشلونة، وأكملها دل بوسكي في المنتخب. في مونديال 2010، كانت إسبانيا رائعة جداً على كل الصعد، وفي جميع المباريات، أما في «يورو 2012»، فقد بدا هجومها في بعض المباريات عقيماً بعض الشيء، وخصوصاً عندما لعب دل بوسكي من دون رأس حربة. في هذه البطولة، وبعد تجنيس «التعيس الحظ» دييغو كوستا، ظن دل بوسكي أنه «القناص» المناسب. لم يفعل شيئاً. والعطل ليس منه، بل من اللاعبين في الصفوف الخلفية. كوستا، اللاعب الذي ترك جنسية بلده الأصل البرازيل، ليلعب مع إسبانيا بدا أبرز الخاسرين. منتخب بلاده الأول ليس أفضل حالاً بكثير، لكنه يفوز.

دُقّت المسامير الأخيرة في نعش الكرة الاسبانية. انتهى الجيل الذهبي الذي أمضى ستة أعوام في قمة العالم من دون منازع، قدّم تجربة لا تنسى، تُحسب له، لكن «الموضة» انتهت الآن. من الأفضل أن تكون النهايات بهذا الشكل تراجيدية وقاسية بما يكفي ليذكرها التاريخ. سيكون من الغباوة جداً العودة إليها في البطولات المقبلة.

يبقى العزاء للجماهير الإسبانية، و«غير الإسبانية» التي كان تشجيعها طارئاً، وبدأ مع انجازات «لا فوريا روخا» 2008، وبعضهم بالتأكيد يبحث منذ أول من أمس، عن منتخب آخر، ليصطاد مجداً جديداً.

دل بوسكي: نظرت إلى عيون اللاعبين فلم أجد فيها أبنائي الذين أعرفهم (أ ف ب)

مباريات اليوم

مواجهة غامضة لإيطاليا واختبار حقيقي أول لفرنسا

بالتأكيد، فإن تشيزاري براندیللي بات على يقين تام بأن هذا المونديال هو مونديال المفاجآت والنتائج التي عاكست كل التوقعات. انطلاقاً من هنا، يتوقع أن يكون الرجل قد زرع في عقول لاعبيه فكرة أن لا استسهال في أي مباراة، أياً كان اسم الخصم أو تاريخه، ولذا من المفترض أن يأخذ لاعبو إيطاليا مباراة كوستاريكا على محمل الجد بالكامل خلال مواجهتهما اليوم الساعة 19،00 بتوقيت بيروت، في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة، وخصوصاً أن الكوستاريكيين كانوا قد فجّروا مفاجأة صاعقة بإلحاقهم الهزيمة بالأوروغواي القوية 3-1 في الجولة الأولى.

كذلك، فإن فوز الطليان بموقعتهم الأولى والأهم في المجموعة على الإنكليز 2-1 منحهم الثقة والزخم في انطلاق البطولة للمضيّ قدماً نحو الدور الثاني الذي سيقتربون منه كثيراً في حال الفوز اليوم، ذلك أنهم يدركون جيداً أن أي نتيجة غير ذلك ستدخلهم في حسابات هم في غنى عنها في الجولة الأخيرة.

ويُنتظر معرفة ما إذا كان براندیللي سيعيد الحارس التاريخي لـ«سكوادرا أتزورا»، جانلويجي بوفون، إلى حماية العرين بعد التحاقه بالتدريبات لتعافيه من الإصابة، إذ ناب عنه سالفاتوري سيريغو الذي قدم أداءً مميزاً جداً أمام «الأسود الثلاثة»، بينما لا يتوقع حصول تغييرات بارزة في التشكيلة الفائزة بالموقعة الأولى.

من جهتها، تدرك كوستاريكا جيداً أن مواجهة أبطال العالم 4 مرات لا يمكن أن تقارن بالمطلق بمباراتهم أمام الأوروغواي لما للطليان من تجربة وحنكة في المونديال. الفوز الذي حصدوه أمام فريق لويس سواريز وإيدينسون كافاني لا شك أمدّهم بجرعة معنويات هائلة عبّر عنها مساعد المدرب، اللاعب السابق في الدوري الإنكليزي الممتاز، باولو وانشوب، الذي توعد الطليان بأن منتخبه يخبّئ المزيد من المفاجآت لهم ولإنكلترا، مضيفاً «إنها لمفاجأة كبرى بالنسبة إلى العالم. الجميع توقعوا أن يكون التأهل بين الأوروغواي أو إيطاليا وإنكلترا. بالنسبة إلينا، لم تكن هناك مفاجأة لأننا نعرف حجم الموهبة الرائعة الموجودة في فريقنا. سنواصل عملنا، وسنواصل مفاجأة العالم».

إذاً، جدية الطليان وخبرتهم وحنكتهم في مواجهة مع حماسة الكوستاريكيين، ما يُفترض أن يضعنا أمام مباراة واعدة.

طموح ديشان في تحدّ مع خبرة هيتسفيلد خلال لقاء فرنسا وسويسرا (أ ف ب)

المجموعة الخامسة

عند الساعة 22،00 تنتقل المباريات الى المجموعة الخامسة بأهم موقعة فيها بين فرنسا وسويسرا اللتين حققتا النقاط الثلاث في الجولة الأولى بفوز رجال المدرب ديدييه ديشان السهل على هندوراس الضعيفة 3-0 ورجال المدرب الألماني أوتمار هيتسفيلد على الإكوادور 2-1.

يبدو متوقعاً في هذه المجموعة أن الأمور تتجه للحسم لمصلحة الفرنسيين والسويسريين، ما يعني أن مواجهتهما الليلة ستكون على الصدارة، وهي لا شك، في منتهى الأهمية لتفادي مواجهة الأرجنتين، التي يُتوقع أن تتصدر المجموعة السادسة، في الدور الثاني.

وقد عبّر ديشان عن أهمية اللقاء بقوله: «ستكون مهمتنا صعبة وفي أول اختبار حقيقي في النهائيات. منتخب سويسرا قوي ويلعب كرة قدم حديثة بقيادة مدرب خبير أبلى البلاء الحسن في التصفيات»، مضيفاً: «علينا الحذر بالتأكيد، إنها مباراة حاسمة، وأي خطأ فيها قد يكلف غالياً». هيتسفيلد ردّ بالقول «الفوز على منافس مباشر على إحدى بطاقتي المجموعة، سيكون إنجازاً جيداً».

المباراة إذاً، سيكون عنوانها العريض المواجهة بين طموح ديشان وخبرة هيتسفيلد.

يبقى أن الإكوادور ستسعى جاهدة لقطف النقاط الثلاث في مواجهتها السهلة مع هندوراس، الساعة الواحدة فجر السبت، لكي تحتفظ بأملها للتأهل في الجولة الأخيرة.

الكرة اللبنانية

منتخب الشباب نواة «الأول» بشرط الاهتمام

تزامنت عودة منتخب لبنان لكرة القدم للشباب من معسكريه الإندونيسي والقطري عشية انطلاق مونديال البرازيل، الذي خطف الأضواء من أي حدث رياضي آخر. لكن هذا لا يلغي أهمية مشاركة منتخب الشباب الخارجية وما يمكن أن يبنى عليها للمستقبل

عبد القادر سعد

قبل ما يقارب شهراً ونصف شهر، بدأت عملية اعداد منتخب لبنان للشباب (مواليد 95 - 96 - 97) بهدف المشاركة في بطولة كأس العرب، في العاصمة القطرية الدوحة ما بين 2 حزيران و15 منه. لكن البطولة أُجِّلَت حتى إشعار آخر. إلا أن هذا لم يؤثر في خطة الإعداد التي وضعت حينها، فكان السفر الى إندونيسيا في معسكر دام خمسة أيام، تخللته مباراة ودية مع النظير الإندونيسي انتهت بالتعادل السلبي. تلا ذلك معسكر آخر في قطر تضمن مباراتين وديتين مع قطر (فاز لبنان 2 -1) ومع اليمن (خسر لبنان 0 - 3). وشكل المعسكران فرصة لمنتخب لبنان لخوض ثلاث مباريات مع منتخبات متأهلة إلى بطولة آسيا. والأهم هو المؤشرات القوية عن وجود نواة منتخب واعد للمستقبل، وخصوصاً للمنتخب الأول، لكن بشرط الاهتمام باللاعبين ووضع خطة واضحة بعد حسم موضوع الجهاز الفني.

يشرف على تدريب منتخب الشباب المدرب باسم محمد الذي عبّر عن رضاه الكلي عن المعسكرين الناجحين. فالأول قدّم فكرة عن كيفية تعاطي الدول مع منتخبات الشباب إن كان على الصعيد الاتحادي أو الإعلامي أو الجماهيري. فاللقاء تابعه ما يقارب 25 ألف متفرج وسط حشد إعلامي، إن كان في المؤتمر الصحفي أو في تغطية المباراة. واللقاء مع الإندونيسيين كان فرصة للاعبي لبنان بخوض مباراة أمام جمهور كبير مع كل ما يشكله ذلك من ضغط.

معسكر قطر كان فرصة لإقامة تمارين مكثفة حيث خاض المنتخب 8 تمارين خلال فترة خمسة أيام، قبل خوض اللقاء مع القطريين الذي كان هناك فيه حافز لدى اللاعبين بتحقيق نتيجة أمام منتخب خاض معسكراً في النمسا وألمانيا وفرنسا، ولعب مع عدد من المنتخبات الكبيرة من فئات عمرية أكبر.

بالنسبة إلى المدرب محمد، فقد خرج من التجربة بمجموعة أسماء نجح أصحابها في ترسيخ الصورة الإيجابية التي كان يملكها محمد عنهم. ومن هؤلاء خالد علي، خالد الجاسم، حسين الزين، محمد سالم، حسن كوراني، غازي حنيني. كذلك كان هناك لاعبون لفتوا الأنظار إليهم كمحمد قدوح وحبيب شويخ ومحمود حولي، وعبد الله علي الذي يلعب مهاجماً ويتميّز بالقدرة على التحرك من دون كرة بطريقة جيدة إلى جانب انطلاقاته السريعة وفاعليته. لكن الأهم كان الأداء الذي قدمه المهاجم فيليب باولي حيث تميّز بخبرته وعلو كعبه، وأثّر غيابه عن لقاء اليمن كثيراً. فاللقاء الأخير كان له ظروفه الخاصة، إذ يعتبر محمد أن النتيجة (خسر 0 - 3) لا تعكس طبيعة المباراة حيث كان المنتخب اللبناني سبّاقاً في صناعة الفرص وتهديد المرمى اليمني، فيما كانت الأهداف تسجّل في الشباك اللبنانية بعكس مجريات المباراة، ومن أخطاء فردية دفاعية. أضف الى ذلك كثرة التبديلات التي أجريت

> يعاني اللاعبون ضعفاً من الناحية الجسدية

(8 تبديلات) بسب إرهاق اللاعبين وعدم قدرتهم على تحمل مجهود مباراتين في ظرف ثلاثة أيام. كذلك غاب خالد علي وحسين الزين وعلي كركي بسبب الإصابة وسفر باولي، الى جانب مشاركة خليل خميس وعبد الله علي رغم مرضهما ولشوط واحد فقط.

ولعل الانضباط والالتزام لدى اللاعبين ساعدا على نجاح المعسكرين. «فاللاعبون كانوا مدركين ماذا يريدون والى أين يريدون الوصول حتى يصلوا الى المنتخب الأول».

ويشير محمد الى وجود نقص كبير لدى الجانب البدني حيث يعاني اللاعبون ضعفاً من الناحية الجسدية، وخصوصاً في الجزء العلوي، بعكس تمتعهم بنقاط إيجابية على الصعيد الفني والمهاري. «فاللاعب حبيب شويخ (يلعب في مركز وسط يسار) يشبه الى حد كبير اللاعب محمد حيدر من الناحية المهارية والفنية، لكن في المقابل يعاني من ضعف بدني لا يساعده في الاحتكاكات. ومن السهل على شويخ تطوير قدراته البدنية، لكن يحتاج الى عناية خاصة.

وعن المرحلة المقبلة تبدو الأمور ضبابية شأنها شأن جميع المنتخبات نتيجة غياب التخطيط والعمل، إذ ينتظر الجميع ما ستقرره لجنة المنتخبات ورؤيتها لمنتخب الشباب، حيث من المفترض أن تحسم أمرها بالنسبة إلى الأجهزة الفنية نتيجة وجود عدد من الاستحقاقات المقبلة في العام المقبل، كبطولة قطر دون الـ 17 عاماً، البطولة العربية المدرسية، تصفيات بطولة آسيا لمواليد 97، وتصفيات أولمبياد البرازيل لمنتخب دون 22 عاماً.

ويقدم محمد خلاصة لوضع اللاعبين، حيث يرى أنّ ما يقارب سبعين بالمئة منهم قادرون على الذهاب بعيداً، وتحديداً الحارس مصطفى مطر الذي قدم أداءً كبيراً وخبرة عالية، الى جانب امكانية الاستعانة بعناصر أخرى كلاعب الساحل يوسف بكري ولاعب العهد محسن الدبق اللذين غابا نتيجة ارتباطهما بالامتحانات الرسمية.

لكن الأهم اتخاذ قرار على صعيد الاتحاد بالاهتمام أكثر في موضوع الفئات العمرية. إذ لا يجوز توقف نشاط منتخبات الفئات العمرية لأكثر من ستة أشهر لأسباب مجهولة. «فحين زرنا أكاديمية أسباير في قطر، دهش اللاعبون بما هو متوافر من تسهيلات، إذ يمكنك القول إنها فعلاً صناعة لاعبين. في حين ان سياستنا هي منتخبات غب الطلب».

السلة اللبنانية

كوكوليكيدس أنهى مهمته
حكام السلة محترفون بأدائهم

نوّه المراقب الدولي ستيليوس كوكوليكيدس بأداء الاتحاد اللبناني للعبة وتعامله مع ما شهدته اللعبة في الآونة الأخيرة. كما نوّه ستيليوس، الذي كان مسؤولاً عن مراقبة أداء الحكام وتقييم مستواهم، بأداء الحكام اللبنانيين خلال قيادتهم للمباريات. وجاء موقف المراقب الدولي في التقرير النهائي الذي قدّمه الى اتحاد اللعبة بعد انتهاء مهمته التي بدأت في بداية نيسان الفائت. وجاء في تقريره «لقد تابعت خمسين مباراة في الدرجة الأولى، وعشرين مباراة في الدرجة الثانية، وكنتُ أحضّر التقارير بعد المباريات المتعلقة بأداء الحكام وخرجتُ بخلاصة أن الحكام اللبنانيين محترفون في أدائهم ويقودون المباراة بعدالة وحيادية، لا بل أعتبر أن الحكم اللبناني قادر على قيادة المباريات في الدوري الأوروبي الـ«يورو ليغ» وهو الأفضل على الصعيد الآسيوي». وتابع كوكوليكيدس «لقد تعاون معي الحكام اللبنانيون بكل إيجابية عندما كنا نتشاور بعد المباريات وعقدت معهم اجتماعات عدة تناولت أداءهم في المباريات، هذا الأداء كان مميزاً ومستواهم التحكيمي مرتفع جداً، وهذا أمر لاقى التقدير من اللاعبين المحترفين في الفرق بشكل خاص». وأردف كوكوليكيدس في تقريره «ما حصل بعد المباراة النهائية الرابعة يحصل في أي دولة في العالم، وعلى الجميع العمل لتفادي ما حصل. وعلى صعيد الاتحاد اللبناني لكرة السلة، فإن ما اتخذه من إجراءات كان أمراً صائباً وضرورياً لإكمال النهائي لأن عدم إكمال البطولة كان سيعرّض لبنان لعقوبة دولية من جديد. كما أن عقد الاتحاد اللبناني جلسة مساء الأحد 15 حزيران الجاري بعد عدم إقامة المباراة النهائية الخامسة كان قراراً صائباً أيضاً لتفادي مشكلة أكبر، واللجنة الإدارية للاتحاد تعاملت مع الوضع بمسؤولية واحترافية عاليتين».

أخبار رياضية

ناصر الدين وترمس إلى النبي شيت

تعاقدت إدارة نادي النبي شيت مع مهاجم الصفاء علي ناصر الدين بهدف تعزيز صفوف الفريق للظهور بأفضل صورة ممكنة في دوري الدرجة الأولى اللبناني لكرة القدم، الموسم المقبل. وتم توقيع العقد معه بشكل رسمي في شركة الموسوي _ الشويفات، صباح أمس الخميس، لمدة موسم واحد.

كما ضم الفريق لاعب الأنصار السابق علاء ترمس لمدة ثلاث سنوات، وقد انتقل اللاعبان الى مقر الاتحاد للتوقيع رسمياً على كشوفات الفريق.

وينصبّ تركيز إدارة النادي على أن يشرّف الفريق محافظة البقاع في الموسم المقبل ويؤكد أحقيته في أن يكون بين كبار اللعبة، بعدما قام بإنجاز تاريخي في أن يكون أول فريق من المحافظة يصعد الى مصاف أندية الدرجة الأولى في لبنان. وسبق للإدارة أن تعاقدت مع المدرب موسى حجيج ليتولى الإدارة الفنية للنادي البقاعي.

الرياضي وهومنتمن اليوم

تحلّ سيدات الرياضي ضيفات على فريق هومنتمن أنطلياس ضمن المباراة الثانية من سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة اليوم عند الساعة 20,00 على ملعب مزهر. وكانت سيدات الرياضي قد فزن في اللقاء الأول في المنارة، وبالتالي تقدمن 1 - 0، علماً بأن الفائز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة يحرز اللقب.

دورة الـ ATCL بالتنس

ينظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة دورته المفتوحة السنوية بالتنس بين 14 و26 تموز المقبل على ملاعبه في الكسليك تحت إشراف اتحاد اللعبة. والدورة مخصصة للفئات الآتية:

فردي رجال، فردي سيدات، زوجي رجال، زوجي مختلط، زوجي 18 سنة وما دون، قدامى 45 سنة وما فوق، قدامى 55 سنة وما فوق، 10 سنوات وما دون، 12 سنة وما دون، 14 سنة وما دون، 18 سنة وما دون (إناث وذكور). تتم عملية التسجيل في مكتب التنس التابع للنادي المنظّم في الكسليك، وآخر مهلة للتسجيل محددة عند الساعة الرابعة من بعد ظهر الخميس 10 تموز المقبل، على أن تجرى عملية سحب القرعة عند الساعة العاشرة من قبل ظهر الجمعة 11 تموز المقبل. وتبلغ الجوائز المالية للفائزين والفائزات تسعة آلاف دولار، إضافة الى جوائز عينية بقيمة عشرة آلاف دولار.

دورة قدامى الطائرة

وصلت دورة قدامى الكرة الطائرة الى مباراتها النهائية، حيث فاز فريق قدامى البوشرية على فريق قدامى قنات 3 - 1، وفريق قدامى الرسالة الصرفند على فريق قدامى العاصفة جل الديب 3 - 0 في الدور نصف النهائي في مجمع ميشال المر الرياضي.

وسيلتقي في النهائي فريقا قدامى البوشرية وقدامى الرسالة الصرفند على المركزين الأول والثاني وذلك عند الساعة الثالثة من بعد ظهر غدٍ السبت، وفريقا قدامى قنات والعاصفة جل الديب على المركزين الثالث والرابع عند الساعة الرابعة والنصف، يليها حفل التتويج.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 20 حزيران 2014 العدد 2323

صورة وخبر

أجواء المونديال ليست حكراً على الملاعب البرازيلية. بعدما شاهدنا أخيراً الندوب التي خلّفها الحدث العالمي على فقراء ريو دي جانيرور، تعمّ بعض المناطق والمدن البرازيلية أجواء أكثر صخباً. أمس، كانت مدينة ماسايو الساحلية الرائعة على موعد مع مهرجان شارع، بمحاذاة مجمّع لاعبي منتخب غانا، تخلّلته موسيقى ورقص سامبا، فيما ظهر بعض الأطفال بالأزياء البرازيلية التقليدية. (كارل دي سوزا ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

حشرجة الكلب المريض

«أيْ نعمْ! أيْ نعمْ!
أيْ أيْ، أيْ نعمْ!»
.. ....
طوالَ الليل، مِن تحتِ لِحافِ خوفي،
وأنا أسمَعُ هذه الإجابةَ الغامضةَ الموهَنةْ:
«أيْ نعمْ! أيْ نعم!»
أَسمعُها وأخاف.
أَسمعُها وأُواصِلُ الخوفْ.
«الخبثاء! لقد كشفوا موقعي، وجاؤوا يسعون إلى قتلي»/
قلتُ في داخلِ قلبي المذعور.
وتَأسّفتُ، تَأسّفْتُ ولعنتُ نفسي،
لأنني، حين أتيتُ إلى ما سَمّيتُهُ «ملجئي»،
لم أُحَصِّنِ البابَ جيّداً
ولم أفكّرْ في اقتناءِ مسدّس.
.. ....
.. ....
في الصباح (على فنجانِ قهوتِهم)
قال لي الجيرانُ المُسْتَحون:
لا تُؤاخذْنا أيها الصاحبُ الطيّب!
الكلبُ مريض
ولم يَكِفَّ عن البكاء
طوالَ الليلةِ الفائتةْ.

البربارة-2012/10/30

أوراق غير معروفة بابلو نيرودا شاعراً... إباحياً

مدريد ـ «الأخبار»

عثر أخيراً على نحو 21 قصيدة غرامية وإيروتيكية (تضم أكثر من ألف بيت شعر)، كانت موضوعة في صناديق، خلال عملية مراجعة أرشيف بابلو نيرودا (1904 ـ 1973) في «مؤسسة بابلو نيرودا» في سنتياغو دي تشيلي، وفق ما كشفت صحيفة «البايس» الإسبانية. المجموعة الغنية والنادرة تضمّ بعض النصوص النثرية أيضاً، إلى جانب خطابات ومحاضرات كُتبت عام 1956 وفي أواخر الستينيات. كلها تشكّل اللقية الأدبية الكبرى التي يُعثر عليها لحامل «جائزة نوبل» التشيلي، التي تظهر حضوراً كبيراً للموضوع الغرامي والإيروتيكي، فيما تحضر الطبيعة أو تشيلي في أشعار أخرى. نصوص قصيرة وطويلة مكتوبة على ورق الاستنساخ الأصفر المتواضع، متراوحة الطول، إذ يصل بعضها إلى سبع أو تسع صفحات. حتى الآن، لم يعرف لماذا لم ينشر الشاعر هذه القصائد المبعثرة على امتداد أكثر من عقد في كتبه في تلك المرحلة. دار «سيس بارال» في برشلونة التي أعلنت الخبر المفاجئ، ستقوم بنشر هذه المخطوطات أواخر العام الحالي في أميركا اللاتينية، ومع بداية عام 2015 في إسبانيا تحت عنوان «قصائد غير منشورة / بابلو نيرودا؟».

لم ينس بابلو نيرودا الحب، حتى بعد تقدمه في السن، وهذا ما يظهره أحد المقاطع الغير منشورة: «يستريح ردفك النقي وقوس السهام المبللة/ يمد في الليل بتلات زهر التي تُشكّل هيئتك/ تصعد ساقاك الطينيتان الصمتَ وسلامه الصافية/ درجةً درجة محلقة معي في الحلم/ أشعر عندئذ بأنك تصعدين الشجرة القاتمة المغنية في الظلام/ مظلم هو لليل العالم من دونك يا حبيبتي،/ أكاد لا ألمح المنشأ، أكاد لا أفهم اللغة،/ بمشقة أفك رموز أوراق الأوكالبتو». يسيطر هذا الملاذ الشعري على الأبيات الثمانية (كما على قصائده الأخرى المكتشفة) التي تحمل جموح المخيلة والقدرة التعبيرية المتدفقة وموهبة الشاعر المعهودة. أشعار تضيء على جانب من عالم نيرودا وتتوسع فيه. «إنها ليست قصائد عادية»، يؤكد الشاعر والخبير في دار «سيس بارال» بيري جيمفيرير، الذي ذُهل بعد قراءة النصوص. دفعه هذا الذهول إلى القول بأنّها نصوص تكشف عن موهبة نيرودا المعهودة نفسها، وكذلك شغفه الايروتيكي أو الغرامي في الهجاء أو السخرية أو في تحويل التفصيل اليومي التافه الى قصيدة. هذا يعني ما يشبه نيرودا في «الأغنيات البدائية» ونيرودا «أنشودة الملاح»، ونيرودا «ذكريات إيسلا نيغرا»، بل ونيرودا في ديوان «شاذ». لم يتخل نيرودا يوماً عن الحب وعن متاهاته التي جابها، لكنها ظلت متاهات غير معروفة، مثلما هي هذه القصائد المكتوبة بعد ثلاثة أو أربعة عقود من انتشار شعبيته عام 1924 مع صدور ديوانه «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة». إنه الحب كمصدر إلهام بعد أزمنة المنفى، وعودة إلى اللقاء في موطنه وإلى معارضته السياسية. إنها السنوات التي تلت انفصاله عن زوجته الثانية وتعرفه إلى ماتيلدي أوروتيا، حب حياته.

بابلو نيرودا مع زوجته الثالثة ماتيلدي أوروتيا

> الكنز غير المنشور كان محفوظاً في صناديق خاصة

الكنز غير المنشور كان مضبوطاً ومحفوظاً في صناديق خاصة، تحوي ملفات كتبت صفحاتها بخط اليد أو بالآلة الكاتبة. وقد تلقت «مؤسسة نيرودا» تلك المخطوطات، كما يتذكر مديرها فيرناندو سايث، عام 1987، أي بعد وفاة ماتيلدي أوروتيا. وخلال تلك الأعوام، تمّ ترتيب المواد وتصنيفها وتصويرها ضوئياً وإلكترونياً. وقبل ثلاث سنوات، جرت مراجعتها بالتفصيل، صفحة صفحة، للتوصل إلى ما هو منشور منها وما لم ينشر. وقال المسؤول عن مكتبة المؤسسة منذ 2011 داريو أوسيس، إن البداية كانت قراءة المخطوطات المكتوبة بخط نيرودا ذي الحروف الكبيرة والواضحة، أو المطبوعة على الآلة الكاتبة، لكن المصححة بخط يده، وترتيبها ورقة فورقة فورقة إلى أن راحت تتضح معالم الكنز النيرودي الجديد تلقائياً، من دون البحث عنه. وهو ما يثبت، بحسب أوسيس، أن «نيرودا لا يزال شاعراً غير مستنفد، يفسح المجال على الدوام لقراءته قراءة جديدة، مثلما هي حال الكتاب الكلاسيكيين». وقد توزعت عملية التحري والتدقيق الآن بين «مؤسسة نيرودا» و «دار سيس بارّال» لتحديد العدد الإجمالي للقصائد والنصوص التي كتبها حامل «نوبل» وتستحق أن تنشر. «إنه اكتشاف عظيم ليس لأنه غير منشور قبلاً فحسب، بل أيضاً للنوعية العالية التي تميز عدداً من القصائد» تؤكد مديرة «سيس بارال» إيلينا راميريث، وتضيف أنّ الطبعة ستكون مرفقة بالملاحظات وكل التفسيرات والشروح الضرورية. علماً أنها المجموعة الثالثة من أعماله غير المنشورة التي تكتشف وتصدرها «سيس بارال»، بعد «النهر الخفي» (1980) التي ضمت قصائد وكتابات نثرية من مرحلة شباب الشاعر، ثم «دفاتر تيموكو» (1996)، وهي قصائد المراهقة. يأتي الكتاب الجديد تزامناً مع الذكرى العاشرة بعد المئة لميلاد نيرودا في 12 تموز (يوليو)، ومع الذكرى التسعين لصدور ديوانه «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة».

«بمشقة أفك رموز أوراق الكينا»، كتب نيرودا في أحد أبيات القصيدة التي رأت النور الآن. وبذهول واستغراب يتساءل جميع من قرؤوا القصائد الواحدة والعشرين عما جرى وجعل هذه الأبيات الألف تظل منسية على حافة الطريق طوال هذا الوقت.